العدد ٤١

صدى كردستان

ناطقة باسم الاتحاد الديمقراطي للشعب الكردي

DENGÊ KURDISTAN

الذكرى السنوية الثانية للمؤامرة الدولية

سنحول المؤامرة الى حل القائد (APO)

في هذا العدد

- الافتتاحية (الذكرى السنوية الثانية للمؤامرة الدولية) ..... ص ١
- تقييمات القائد الوطني عبد الله أوجآلان ..... ص ٣
- حزب العمال الكردستاني يطرح معطيات نظام سياسي جديد ..... ص ١١
- جنوب كردستان و ممارسات YNK في قره داغ ..... ص ٣٥
- مانيفستو التحول الديمقراطي و الاتحاد الحر ..... ص ٣٨
- لقاء الرفيق مصطفى قره سو مع OZGUR POLITIKA ..... ص ٤٦
- لن يستطيع أحد أن يعتم شمسنا ..... ص ٥٠
- برنامج الاتحاد الديمقراطي للشعب الكردي YDK ..... ص ٥٣
- انفجار الانتفاضة إعلان لفشل أوسلو ..... ص ٥٩
- شعر (نسر اختار النار عشاً) ..... ص ٦٢

الافتتاحية

في الذكرى السنوية الثانية لمؤامرة التاسع من تشرين الأول الدولية
صب الشعب الكردي لعناته على المتآمرين في كل ساحة

المؤامرة الدولية التي بدأت في التاسع من تشرين الأول . دخلت التاريخ كيوم اسود في تاريخ شعبنا ، وستمر ذكراه كيوم اسود من الآن فصاعداً ، وسيمطر شعبنا لعناته على المتآمرين الذين استهدفوا قائدنا آبو الذي يمثل إرادتنا واستهدفوا حق الحياة لشعبنا وآماله ونضاله الوطني التحرري بهدف إنكار وجوده وإبادته .

ففي التاسع من تشرين الأول عام ١٩٩٨ خرج القائد آبو من سورية وابتدأ مسيرة روما ، وبذلك أجهض قائدنا حرباً على مستوى الشرق الأوسط كان قد جرى الاستعداد التام لها . وجنب شعوب المنطقة ويلاتها . وكانت المؤامرة شاملة بحيث ضمت الأجواء الجوية لليونان وروسيا ، وروسيا البيضاء وإيطاليا ، وكينيا وتركيا بالإضافة إلى الخيانة من قبل دول متواطئة دول وتطابقت مصالح كل هذه الدول المتآمرة لدرجة نستطيع القول بأنه لم يتم الاتفاق بين هذا الكم من الدول والقوى منذ الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ وفي مرحلة الحرب الباردة ، ولم يتحقق الوفاق بينها على أمر واحد مثلما حدث في المؤامرة . حيث اجتمع كل العالم على إرادة أربعين مليوناً المتمثلة في شخص القائد آبو ، والشوط الأول من ذلك المارتون كان معتمد على إبادة القائد آبو،وتاريخ ١٥ آب والأسابيع التي تلت ذلك التاريخ كانت بداية لحرب كردية تركية تمتد على مدى قرن كامل ، ولكن القائد آبو استطاع إفشال هذا التوجه ، بعد ذلك بدأت مرحلة محاولات إحداث شقاق ونجزئة بين صفوف PKK ، تصعيداً وتوسيعاً لنطاق المؤامرة ، حيث لم يتردد YNK الذي أخذ دوره في المؤامرة من تصعيد دوره المطلوب منه .

ولكن PKK استطاع التصدي لتصعيد المؤامرة وأجراء التحولات اللازمة في مؤتمره الطارئ السابع ليتبنى استراتيجيته الجديدة رسمياً ويتخذ القرارات اللازمة بهذا الصدد . ويحقق وحدة الصف الحزبي وتمتينه . مما حطم الآمال المبنية على النجزئة . وهذا الوضع دفع بالمتآمرين إلى تنفيذ ما تبقى من المؤامرة على أبعاد مختلفة . وهكذا حدثت هجمات YNK التي أرادت تحقيق أهداف المؤامرة بالحرب الداخلية . في محاولة لشد PKK إلى أجواء حرب جديدة ، حيث لم تكن هذه الهجمات سوى تكراراً لتنفيذ الأوامر الملعونة التي أصدرتها كل من إنكلترا والولايات المتحدة وإسرائيل .

الشعب الكردي في كل الساحات لم يتردد في التعبير عن استيائه و استنكاره للمؤامرة والمستوى الذي وصلت إليه المؤامرة في ذكراها السنوية الثانية ، فقد قامت الجماهير في كل المدن الكبيرة التركية مثل استنبول وانقرا وميرسين وأزمير وخاصة الشبيبة الكردية بمظاهرات كبيرة لصب لعناتها على المؤامرة والمتآمرين

لهود القذرة المبذولة لاستمرارها ، وحدثت نفس الممارسات الجماهيرية في كردستان الشمالية . وكذلك حدثت المسيرات والمظاهرات الجماهيرية في كثير من الدول والمدن الأوروبية مثل فرنسا ، هولندا ، سويسرا، إنكلترا ، والدانمارك ، حيث نزلت الآلاف إلى الشوارع وهي ترتدي الملابس السوداء لتصب لعناتها على المؤامرة والمتآمرين . وكذلك خرجت الجماهير الكردية وأصدقاءهم في كل من إيطاليا واليونان المتورطة في المؤامرة ، وشكلت الجماهير وفداً للقاء رئيس الوزراء الإيطالي لتذكره بالمسؤوليات التي تقع على عاتق حكومته نحو حل القضية الكردية ، مثل مسؤوليتها في المؤامرة .

أما في إيران فقد بدأ طلاب الجامعة بممارسات استكارية للمؤامرة ، وعبروا عن قلقهم على استمرار المؤامرة بأشكال مختلفة ، أما في الجنوب الصغير فقد عقدت اجتماعات جماهيرية للتعبير عن غضبها وصب لعناتها على المؤامرة والمتآمرين وقام الشعب بإطفاء الأنوار في كثير من الأماكن تعبيراً عن ذلك . كما قامت مسيرة جماهيرية كبيرة في لبنان تعبيراً عن استيائها لاستمرار المؤامرة وكذلك حدثت مسيرات وتظاهرات كبيرة في كل من أرمينيا وموسكو لتقوم الجماهير بلعنة المؤامرة وتعبر عن قلقها لاستمرارها .

وباختصار فإن الجماهير الكردية قامت بممارساتها ابتداء من استنبول ووصولاً إلى طهران ، ومن طهران إلى بيروت وموسكو ولندن وكل أوروبا لتصب جام لعناتها على الجهات التي تورطت في المؤامرة مثل أميركا وإسرائيل والدولة التركية واليونان وروسيا وإنكلترا ، والدعم المحلي المتمثل من القوى الجنوبية وخاصة YNK وPDK ، ولفت الأنظار إلى الأخطار التي تنجم عن هؤلاء .

وعلى الصعيد الإعلامي فقد نظمت أنشطة كثيرة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للمؤامرة لفضحها وإبراز أبعادها فقد نظمت برامج عديدة لأجل تشهير هذا اليوم الأسود ، والمكان الذي غادره القائد آبو بمؤامرة التاسع من تشرين الأول ، فالأكراد وأصدقاءهم شهدوا أنشطة عديدة على صعيد الاستنكار ليعبروا عن ردة فعلهم نحو المتآمرين . هذه الأنشطة التي وصلت إلى الذروة من قبل الذين كانوا بقرب قائد هم فيزيائياً،وابتعدوا عنه نتيجة للمؤامرة الدنيئة ، حيث قاموا بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بهذا الصدد .

إن الشعب الكردي يرى أن هذه المؤامرة استهدفت إرادته التحررية في شخص قائده آبو ، واستمرارها يستهدف وجوده وكيانه هذه الجماهير التي صرخت في وجه الزيف والرياء الذي يتميز به النظام العالمي الجديد وأصحابه الذين جعلوا كلمات الديمقراطية والتحرر كلمات جوفاء هي أبعد ما تكون عن مضمونها السامي ، وعبرت الجماهير عن ذلك في الميادين والساحات من خلال ممارساتها ، وقالت هذه الجماهير كلمتها الأخيرة عن المؤامرة ، وناهيك عن النسيان فإن الشعب الكردي سيسرد هذه المؤامرة لأولاده وأحفاده ،ولأطفال الذين لم يولدوا بعد ويلقنه دروس القائد آبو وقوانينه عن التحرر وليلقن المتآمرين الدرس الذي يستحقونه ، وبذلك يقوم الشعب بالمهام التي تقع على عاتقه .

تقييم الرفيق القائد عبد الله أوجالان الأمين العام لحزب العمال الكردستاني

((نحن نطالب بالسلام والوفاق في الجنوب))

ب أن لا يكون النقد حارقاً :

فيما يتعلق بالهاربين كنت قد وجهت نداء في السابق
نا أرغب في تكرار ندائي ،فربما يعاني المجلس الرئاسي من
ض الضيق،ولكن يجب أن لا
كون دافعاً للانفصال عن البنية
امة للحزب ،وعلى الهاربين
ن لا يشتبكوا مع البنية الحزبية
ولا يقوموا بنشر البيانات
والتصريحات باسمهم فإن
ملاحظاتهم وانتقاداتهم ستكون
قيد الملاحظة مستقبلاً مثلما
حدث في وضع (كاظم) حيث
كن تحقيق وحدة أفضل ويجب
يلتقوا مع البنية الحزبية
ثما يتواجدون وبدون ذلك قد تحدث نتائج مأساوية ويجب
دم قطع الطريق أمام النقد لأجل وحدة أفضل،ولكن يجب
أن لا يكون النقد حارقاً ،فأنا أعرف تلك الأسر التي تهتم
بالأمر فهي أسر قيمة وغالية ،فتحياتي لهم جميعاً .

إن الذين هربوا لهم علاقات مع YNK ،فهو يمارس
هذه الأعمال سراً، فأشخاص مثل(سليم جوروك كايا)
يدعون بأني أصدرت الأوامر بالقتل بحق الهاربين وينشرون
هذه الأخبار الملفقة ،فذلك الشخص يشبه آلة الكذب التي
تطلق الأكاذيب باستمرار،فما هي أوامر القتل ؟ ففي السنة
الماضية أرادوا وضع بعض من هؤلاء تحت التحقيق ،وأنا الذي
رفضت ذلك وقلت : ((لا تلمسوهم فليذهبوا حيثما
يريدون)) ،إن YNK يستضيف هؤلاء الأشخاص
الهاربين،وأعتقد سيرسلون من هناك إلى أوروبا ،فالاتحاد
الوطني يفعل ذلك منذ سنوات .

إن تجاوز أجواء العنف ممكن بالتحالف الديمقراطي :

يمكن إقامة تحالف CHP أو ANAP أي من هذين الحزبين يرغب في إجراء انفتاح ديمقراطي أكبر يمكن إقامة التحالف معه ،فإذا كان المطلوب هو عدم الانقسام السياسي يمكن إقامة تحالف مع CHP أو ANAP وعندها سيتم الحيلولة دون الانقسام السياسي ،ولا داعي للقلق والتخوف في هذا الموضوع فلماذا يعترضون على ذلك؟ حيث يمكن أن يتقدم CHP أو ANAP ببرنامج لأجل الحيلولة دون الانقسام السياسي،وعندها سيتم تقييم الأوضاع إن التحالف مع CHP يجب أن لا يكون مسألة تحدث في الخفاء ، لأن ذلك ليس تحالفاً انتخابياً فقط بل هي مسألة تحالف ديمقراطي،والحديث يجري في تركيا عن مسألة ANAYOL ،فربما ديميريل يقوم بذلك غداً ويقال : (أن التحالف يجري بشكل خفي ونحن تأكدنا من ذلك) . فلماذا يكون التحالف سراً ؟ يجب القيام بكل شيء علناً فأظن أن الجيش لا يعادي ذلك ،فالرجاء أن لا تؤخذ الأمور بسطحية وبساطة ،فهذه الأعمال تجري في كل الدول الأوروبية على هذا النحو ،فقد حدث ذلك في إنكلترا ومثال: أسبانيا معروف ، فرحلة السلام المؤلمة لا يمكن أن تحدث إلا بذلك ، فقد تكون لأحاويد تناقضاته مع CHP ،ومن هذه الناحية يجب عدم الأخذ بكلام أحاويد على أنه يعبر عن رؤية الدولة ،وكذلك (ألتان أوزتن)) أيضاً قال عن العلاقات التي

يقيمها مع HADEP على أنها (حوار) ،ويقال : (أنهم يضفون الشرعية على التنظيم الإرهابي) كلا ذلك الكلام ليس صحيحاً،فنحن قد تجاوزنا وضع العنف سواء في الداخل أو في الخارج ،وهذه الحوارات هي علاقات مفتوحة ومشروعة ،ولا يمكن أن يصبح HADEP أرضية للإرهاب كما يدعون ،ويمكن لـ HADEP أن يتصرف بحرأة أكبر في هذا الموضوع.

بعضهم يريدون الاشتباك ،ومثل هذه القوى موجودة في الجيش وفي الحكومة وداخل الدولة ،ولكن هناك من يطالب بالسلام داخل الدولة والجيش ،إنه وضع الازدواجية الذي يهيمن على تركيا ،وكنت قد تحدثت عن ذلك منذ البداية فموقعنا هو تجاوز أجواء العنف بالكامل ،فبماذا يمكن تحقيق ذلك ؟ يمكن تحقيق ذلك بالتحالف الديمقراطي ،فإذا حدث ذلك فالجميع سيكسب ،والديمقراطية ستكسب ،والدولة ذاتها ستكسب .

في الأيام الماضية ذهب (دي كلارك) إلى تركيا ،ما قاله كلارك هل الحل يعينه ،وهناك دروس يجب على الجميع أن يستنبطها من أقواله ،حيث يجب عدم جعل الماضي عقبة على هذا الطريق ،وهناك رقف باسم (tesav) قام بدعوة (دي كلارك) حيث يبدو أن لهم جهوداً بهذا الصدد .

إن HADEP متخلف جداً في موضوع العلاقات مع الجماهير ،فليس هناك إدارة علمية في هذا الحزب،وليس لديه طروحات حول السياسة الديمقراطية ،ولم يضعوا إطاراً فيما يتعلق بالنظام الديمقراطي ،فعلى الأقل هم قادرون على التدقيق في النموذج الفرنسي ليقوموا بتدريب وتنظيم قوتهم الكامنة الموجودة ،وعلى الحزب أن يستنبط الدروس اللازمة من كل هذه الأمور ،فعلى HADEP أن يقيم اجتماعات وندوات كبيرة ،ويؤسس المجمعات العلمية ويقيم المؤتمرات،فالأمور يجب أن تتطور هكذا.

لقد قال ((طه آكيول)) في أحد كتاباته : ((يجب على HADEP أن يفتح ذاته))،وكما قال رئيس الجمهورية عليهم أيضاً أن يقولوا:(سنعمل لأجل إيصال الدولة إلى الحقوق والسياسة والديمقراطية). فالدولة تدفع إلى الشعور بهذا لقد قرأت في الصحافة حيث يقول أحد الخبراء : (إن HADEP لا يساعدنا) وإذا دعت الحاجة فيمكن الذهاب إلى ذلك الجبل والإلتقاء به ليقول له : (نحن نطالب بالسلام والديمقراطية ،وسنعمل على إحداثهما وتطويرهما فكونوا عوناً لنا ، فإذا لم نستطع تحقيق السلام عندها تستطيعون التدخل ولكن يجب عليكم أن تكونوا عوناً لنا ، واعترفوا بالحقوق الديمقراطية لنا .

وأريد أن أوضح الأمر التالي أيضاً،أعتقد أن بعضهم كان يظن خطأً بأن PKK سيقوم بتنظيم نفسه في الوطن باسمه وهذا غير ممكن و لم يتم فهم الأمور بشكل صحيح . إن HDEP يفتقر إلى الخلاقية والإبداع إلى درجة العدم ، فكلن على HDEP أن يقوم بتطوير الديمقراطية العلمية وإذا استمرت الأحوال هكذا فقد يتعرض هذا الحزب إلى انهامات بالسمسرة والربح ، ويستطيع HDEP أن يقول:(نحن طلسم صد الانفصال السياسي ، ونحن صمانة لتكامل الوطن) . وعندما لم يستطيع هذا الحزب تحقيق إنفتاحات في كثير من المواضيع تعرض لنواقص كثيرة وأصبح موضع الاتهام والسياسيون يمارسون ذلك نحو بعضهم ، ويوجهون أصابع الاتهام إلى بعضهم .

عليكم أن تجتمعوا وتنتهي الحرأة ، فكيف يمكن أن يتطور السلام ضمن المبادئ ؟ . فذلك هو كل هدفنا ، فحتى لو واجهتنا الصعوبات فنحن لن ننفصل عن التكامل ، وأعتقد أن الجيش لايشكل عقبة على هذا الطريق، وربما يكون عقبة . ولكن تطوير الديمقراطية هي وظيفتكم ، وعلى الدولة أن لاتشكل عقبة على هذا الطريق ، ويجب أن يقال : نحن سنعمل لمساندة السلام ، ولكن عليكم أن تعترفوا بحقوقكم الديمقراطية .

نحن نطالب بالسلام والوفاق في الجنوب :

كانت هناك بعض التصريحات التي انعكست على صفحات الجرائد حيث يقول أحد الجنرالات :(نحن لن نقبل بوجود قوات مسلحة في المناطق المجاورة). فهل يمكن أن

تكـــون العمليـــات العسكرية مؤخـــراً نابعـــة مـــن هـــذه الأسباب ؟. فما هـــو المقصود مـــن قيـــام YNK بغـــرض تقليص الأنشـــطة ؟. فهل هذا التقليـــص مفروض على الريـف أم علـــى المـــدن ؟.

ولماذا يجري فرض التقليص ؟. وأعتقد أن هذا التقليص ليـــس جديداً ، فهل كان موجوداً في السابق وهـــل لهـــذا الأمـــر علاقةبالعمليات التي تجري مؤخراً ؟. فقد فهم أن الهـــاربين موجودين لدى YNK أليس كذلك ؟.إن هناك تسابقاً بـــين YNK وPDK للحصول على دعم تركيـــا ، ويبـــدو أن الاعتداءات علينا لها علاقة بهذا الأمر .

إن الاشتباك الجاري في الجنوب في حقيقة ليس اشتباكـــاً بين PKK و PDK ، بل هو اشتباك بين الإرادة الديمقراطيـــة للشعب وبين PDK ، وكنت قد قلت في الســـابق : يجـــب تطوير المبادرة الشعبية المحلية في هذا الجزء وتأسيس الســـلطة الشعبية ، فنحن قادرون على إبراز من يستطيع تمثيـــل الإدارة الفيدرالية المحلية للشعب .ففي السابق كان يـــأتي إلي بعـــض الشخصيات من الجنوب ، ويمكن كتابة الرسائل إلى هـــؤلاء باسمي ، ويمكن أن يلتم شملهم.

الحل الديمقراطي في الجنوب هو الذي سيوسع انضمـــام الشعب ، وبذلك فقد يمكن تجاوز المأزق ، ولا تستطيع تركيا أن تقول شيئاً عن هكذا حل ، والولايات المتحدة لن تعـــترض عليه ،وكذلك الدول المجاورة لن تضع عراقيل على طريق هذا التوجه،والعراق لن يبقى على هذا الوضع ،بـــل ســـيصاب بالانحلال وفيما عدا YNK و PDK لا يســـتطيع أحـــد الاعتراض على ذلك،فمهما اعترض هؤلاء الآغوات فإن نضالنا سيستمر .

الشخصيات الـــتي تحدثت عنها مهمـــ فكثير من هـــؤلاء تولـــوا منـــاصـ وزارية في الســـابق بينمـــا الطالبـــاني والبارزاني فـــهم رئيســـا عشـــيرتين وآغواتها ،وهـــؤلاء هم السبب في مقتل ما يزيد على المأتي ألف شخص منذ أربعين أو خمسين ســـنة بينما أنصارنا لا يستطيعون فرض أنفسهم في الجنوب علـــى أساس الانتماء إلى PKK ،ويمكن أن يحدث عن النحو الذي ذكرته فقط ، ولكن إذ لم ينصاع البارزاني والطالباني لمتطلبات الحل فيمكن الالتزام بالنضال حتى النهاية .

إن الحل الديمقراطي في العراق يخدم مصلحة تركيا أيضـــاً على المدى البعيد ،فكل من الطالباني والبارزاني يدعيان أنهمـــا يقومان بتطوير حكمهما الـــذاتي ،إن هـــؤلاء منـــاهضون للديمقراطية،وإقطاعيون وقبليون ،ثم هناك الأسرة الصداميـــة الحاكمة ،وهذا ما يلحق الضرر بمصالح تركيا علـــى المـــدى البعيد ، ويجب أن تكون هناك فيدرالية كردســـتان العـــراق الديمقراطية بدلاً من هؤلاء جميعاً .

حيث يجب تأسيس مجلس بمنتهى المهارة ،فإذا ارتضى كل من البارزاني والطالباني وصدام فإن الوفاق يمكن أن يحـــدث ضمن هذا الإطار ،فإذا لم يتحقق ذلك بالوفاق ،فيجب تعزيز القوى العسكرية والسياسية وتوسيعها وتدريبـــها . فنحـــن سنفرض الديمقراطية، وقد لا يكون ذلك حكماً ذاتياً وإنمـــا فيدرالية ، وهي نواة للفيدرالية الديمقراطية في الشرق الأوســـط بنفس الوقت . فكل من العراق وسورية وإسرائيل وإيـــران وتركيا حتى الأكراد مرغمون على الالتزام بالديمقراطية وهـــذا التكوين سيحدث في العراق ، إن (آلغور) يقول: ســـنتجاوز صدام بل سنقوم بمحاسبته مثل ميلوسوفيتش .فلـــم تكـــرر

ديمقراطية الأسرة الحاكمة ، بل ستحل الديمقراطية الشعبية بدلاً منها .

وحتى لا يختلط العنف مع الحركة الديمقراطية يجب الاعتماد على الشعب. فحتى ديميريل يقول : (إن الديمقراطية تمر عبر الشعب)، فأنا عندما أتحدث عن فيدرالية كردستان فأنا لا أقصد الأكراد فقط ،بل أقصد الآشوريين والسريان لتشمل كل الشعوب القاطنة في المنطقة الجغرافية هذه .

إن الصراع مع البارزاني أو الوفاق معه أو الوفاق مع الطالباني، سواء على أسس النضال العسكري أو السياسي يجب أن يكون لأجل تكوين فيدرالية ديمقراطية لأجل نشر ذلك في كل العراق بالتدريج ،أي على شكل اتحاد يشبه الاتحاد الأوروبي لتكون الفيدرالية الديمقراطية أساساً لذلك النضال.ويجب تعزيز قوتنا العسكرية حسب متطلبات هذا الأمر وتقويتها لإقامة الفيدرالية الديمقراطية الكردستانية ضمن الحدود العامة للعراق ،وهذا الوضع سيلعب دوراً إيجابياً في نشر الديمقراطية في تركيا والشرق الأوسط .

نحن نريد أن نقيم السلام والوفاق عل الجنوب ،فنحن لا نستخدم ذلك المكان كقاعدة لنا ،فإذا بقي البارزاني على رأس السلطة هناك فسينجم عن ذلك ضرر لتركيا . فقبل كل شيء يجب حل القضية على أسس ديمقراطية، وإلا فإن الصراع سيبقى مستمراً حتى النهاية .

الأكراد في إيران يمكنهم أن يلعبوا دوراً طليعياً في تطوير الديمقراطية ضمن الإطار الإسلامي للديمقراطية ، ودون أن يدخل في مواجهة مع النظام ، ويمكنهم أن يرسخوا شرعيتهم ويطالبوا بحرياتهم وحقوقهم الديمقراطية ،دون أن يدخلوا في مواجهة ضد النظام ولكن ضمن المحافظة وحماية حريتهم . أما في سورية فيمكنهم أن يلعبوا دورهم على الأسس الشرعية بتنظيمهم الخاص بهم للمساهمة في تطوير الديمقراطية .

إن الوحدة ستتحقق بنهوض الملايين :

نحن مستعدون للقيام بكل شيء ضمن إطار التطورات الديمقراطية بما في ذلك التخلي عن السلاح فحكم الإعدام سيلغى على كل حال ، وهناك قضية العودة إلى القرى وهناك قضية العفو العام أو تخفيض العقوبات حيث يجب أن يتحقق شيء من هذا ،فإن حدث شيء من هذا فأنني سألعب دوري المشاريع السلمية السابقة لم تجدي نفعاً ، ولا زالت هناك اشتباكات ونقاشات في تركيا والظروف المستجدة وأمور أخرى كثيرة ، وقد تحدث أمور مختلفة على المدى البعيد .

وبصدد العمليات العسكرية يجب أن يقال لهم : (لا تتمادوا في استهدافنا) .ويجب وضع خطط جديدة للسلام حيث يجب وضع مشروع جديد للسلام حسب الظروف المستجدة. فإذا تقدمت الحكومة بنداء مكشوف للسلام فالسلام لا يشكل عقبة ثم يجب أن يكون هناك مشاريع للسلام لكل من HADEP وANAP وCHP فانظروا إلى ايرلندا ويجب على HADEP أن يجد هذه الأمور،فلماذا انتم غير فالحون بذلك ، ولماذا تستطيعون طرح هكذا مشروع،ولماذا لا يقوم HADEP بوضع مشروعه وطرحه ؟ فلا تنتظروا بأن يقوم الجيش بذلك .علماً بأن هناك من يشكل عقبة على هذا الطريق من بين الجيش أيضاً ،بالإضافة إلى وجود أوساط مختلفة تريد المضي في المرحلة بما يتناسب مع مصالحها .

إن الصيغة التي أطرحها هي : نحن نريد التكامل مع الدولة الديمقراطية.ولكن ليس بالعنف ،ونريد وحدة طوعية حرة ،وإلا فكيف سنتكامل مع الدولة ؟فإذا كان التكامل سيتحقق فإن ذلك سيحدث بنهوض الملايين ، وإلا إذا كانت الوحدة نابعة من الخوف ، فغداً سيحدث تمرد جديد ويجب أن تثق الدولة بأن هؤلاء يتطلعون إلى الوحدة ويريدونها حقاً فإذا حدث ذلك فلا بد من أن يحدث التطور أيضاً .

إن تركيزي على الجنوب بين الحين والآخر سببه هو :

لأن تلك المنطقة تقوم بتسميم ديمقراطية تركيا،فالقومية البدائية خطيرة جداً ، فإذا قاموا هم بتسميم الديمقراطية الكردية فهم يسممون الديمقراطية التركية أيضاً . وأعتقد أن مسعود يلماز سينشط بعد عودته من الولايات المتحدة وسيقول ويعلن عن ما يطلبه من PKK وقد يطالب PKK بالتخلي عن السلاح،حيث يجب إقامة الحوار مع يلماز أيضاً

ليقال له : نحن سندعم مشروعكم الديمقراطي ،فنحن نريد تطوير الديمقراطية . هكذا تمارس السياسة وبهذا الشكل فقط يمكن التخلص من العقدة الكأداء .

وفي السابق كنت قد قلت بوجوب تدريب الكوادر وبالحاجة إلى مدرسة حزبية للتدريب ، ويجب على HADEP المضي في مشروع هكذا مدرسة في أقرب وقت وإلا فالجلوس مثل الآغوات والمطالبة بالرتب والنياشين أمر غير جائز .لأن ذلك نوع من السمسرة ، وكنت قد أوضحت سابقاً بأنه يجب أن يتم تجاوز السمسرة السياسية والاقتصادية فإذا لم تحدث هذه الأمور فإن أجواء الاشتباك قد تعود مرة أخرى وذلك وضع سيئ،وHADEP يعاني من مسألة تنظيم نفسه . يستطيع HADEP أن يقول : (إن تنظيمنا يعبر عن إرادتنا وهو تنظيم قانوني ،وقد تم تجاوز الانفصالية) . والقطاع الملتزم بالحكمة داخل الدولة يجب أن يؤمن بمصداقية هؤلاء ،وموقف أجاويد من HADEP ليس موقفاً ديمقراطياً.يجب التركيز على هذا الموضوع في الصحافة والتلفزيون حتى النهاية ، لأن هناك بعض الأدمغة المتصلبة في تركيا ولدينا،ويجب إفهام الحل لهؤلاء ، فالتاريخ سيكشف عن كل شيء بعد خمس سنوات وخلال سنتين سيتم حل أمور كثيرة .

إن جوهر موقفي هو أنني لم أستطع إفهام نجمي هذا الدولة ولا لـ PKK ،لأن PKK تقول السلاح والدولة تقول السلاح وهذه هي المعضلة ، إن أسلحة الدولة هي الأكراد،فإذا قتلنا عشرة آلاف شخص من الجانبين فماذا سيحدث؟ إنني مؤمن بالحل الديمقراطي بشكل قطعي وإلا فليس هناك خوف من الموت ،وأنادي بهذا ليس خوفاً ولكن لأن هذا الأمر أخلاقي وعقلاني. فالدولة تأتي وتقول : (إنك لا تقوم بهذا الأمر) والثاني يقول : (أنت لا تفعل) . حسناً ولكن ماذا فعلت أنت؟ وأقول للدولة : (لقد منعت كل شيء حتى لغة هذا الشعب فحتى الحيوانات لا تحرم من لغتها ،فكيف تريد السلام وأنت تمنع اللغة ؟ وحتى رئيس الجمهورية يقول : (يجب رفع الحظر عن اللغة). وفي ما

يتعلق بوضعي الصحي لدي التهاب حبوب حادة ويسيل الم المالح من أنفي كما ألاقي صعوبة في التنفس ،وقد تناقشت ذلك مع الأطباء فهناك صعوبات ناجمة من الرطوبة والهـ العكر ويجب نقلي إلى مكان آخر وأعتقد أن النقل صعب الوقت الراهن.

سنوصل الأكراد إلى أجمل المواطنة الديمقراطية :

إن مضمون وثقة الشراكة للانضمام إلى الاتحاد الأورو واضحة إلى درجة ما وهناك برنامج الممارسة الوطنية لتركيـ وسننظر إلى الوثيقتين.إن القضية الكردية هي قضية الثقافـ والتعبير الحر ، وقضية الديمقراطية حيث يجب تناولها ضمـ النظام الديمقراطي ،وهنا يجب فهم أمرين أساسيين :

أولاً : القضية الكردية خرجت من كونها قضية حدود سياسية، ولا يمكن النظر إليها على أنها قضية انفصالية قومية .

ثانياً : وارتباطاً بذلك فأنا لا أرى أنها قضية عنف .حيث يجب تناول القضية الكردية بطراز السلام ،والشيء الذي يجـ

إحلاله محل العنف هو تطبيق الديمقراطية الصادقة . وفي الوقت الراهن ليس لنا طلب سياسي نحو تأسيس حزب كردي منفصل . وبمقدار ما يطالب بالديمقراطية للجميع نطالب بنفس المقدار من الديمقراطية للأكراد أيضاً .والشيء الذي نطالب به كحق خاص للأكراد لا يندرج ضمن حقوق الأقليات ،فهناك وجود ثقافي للأكراد على مدى عشرة آلاف سنة وهو التاريخ البشري ،ويجب أن يستطيع الأكراد التعبير الحر عن ثقافتهم ويجب القبول بعدم استطاعة الأكراد تنمية ثقافتهم هذه،ويجب أن يتمكن الأكراد من استخدام الحقوق الديمقراطية والثقافية ،ويجري التعليم بحرية ضمن الإطار الديمقراطي ،وتجري الأنشطة الثقافية ، وتمارس حقوق الطبع والنشر بحرية .

إن هذا ليس موقفاً مشروطاً،ويمكن العمل بكل ذلك خطوة وراء خطوة مع التطور الديمقراطي . ومن الأهمية الكبيرة أن يؤمن الجميع بمبدأ الديمقراطية ويجب أن لا يكون هناك عائق أمام الثقافة والتعبير الحر .فإذا لم تساند الدولة هذا التوجه يجب أن لا تكون عائقاً أيضاً،فإن نمط التعبير الحر مثل اللغة والكتب والصحف هي قضية توقيت.وهي من اختصاص الجامعات في نفس الوقت .

ربما تقوم القومية البدائية بإبداء ردود الفعل على هذه الأمور ،ونحن نعارض ذلك ،وهناك القومية الشوفينية التركية فهذه القومية الشوفينية تنكر الوجود الكردي وتخلق الصعوبات أمام الحل .وأنا هنا ألاحظ كل الحساسيات لأحدد موقفي ، فإذا تمت ملاحظة ذلك فإن تركيا ستحقق تطورات تتناسب مع ثوابت كوبن هاجن .

وما أقوله الآن كلام موجه للجميع :لقد توجهت إلى هذا النمط من الحل منذ عام (٩٧) تدريجياً ولكنني لم أستطع إنجازه وفي مرحلة المرافعات استطعت التركيز عليه .والآن يتحدث مسعود يلماز عن هذه الأمور،ويقوم كل حزب بالتطبيق الذي يتناسب معه،وأنا أقوم بما يقع على عاتقي بعض الشيء.

إن القضية حساسة وتتطور بشكل جاد ،وإذا لم يتمكن HADEP والقوى المماثلة من ممارسة السياسة الصحيحة فأنا لا أستطيع أخذه مأخذ الجد ولا PKK ولا الدولة ستأخذه مأخذ الجد فما هو مدى مساهمتكم في نمط الحل الديمقراطي ؟ وعلى HADEP أن ينظر إلى واقع تركيا وإلى مرحلة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ويقوم بتركيز جهوده ويتخذ استعداده ولكن هؤلاء يتصارعون على الكرسي والمطلوب هو إجراء الإعداد الجيد لطرح عميق جداً . فقد يتوجه إليهم DSP وأمثاله من الأحزاب الأخرى ، فعليهم أن لا يهتموا بذلك،وينصرفوا ضمن إطار الحقوق الديمقراطية ويناضلوا ديمقراطياً حتى النهاية للمساهمة في تطوير الديمقراطية .

فأين القاعدة الديمقراطية ؟ وما هي الطروحات التي تقدمت بها ؟ لقد كان لي اقتراح لأجل مجمع علمي فماذا حدث ؟ وكيف يمكن أن يلعبوا دورهم في أجواء السلام وضمن الإطار الديمقراطي وأمامهم أمثلة غنية وكثيرة،فليقوموا بالتدقيق بها فهناك أسبانيا واسكتلندا وأيرلندة وجنوب أفريقيا ونماذج كثيرة تستحق التدقيق والاقتداء.

كان قد جاء (دي كلارك) بدعوة من (سامبرك) فليقوموا بالتدقيق في تلك الأنشطة ،ليفهموا شيئاً من أولئك وليقوموا بتكوين تحالفاتهم مثلهم على الأقل ، وليقوموا بتطوير تخيلاتهم وتوجهاتهم عند الحل وليقوموا بتعزيز وتطوير تنظيمهم ويمكن أن ينضم إلى هذا التحالف القمة والقاعدة وتنظيمات النساء والشبيبة ،وكذلك يمكن أن تدخل أنشطة الوساطة ضمنها،حيث يجب تطوير التحالفات وإقامة تنظيم مظلة ،وتنظيمات قاعدية واسعة ،وعلى هذا الصعيد يجب التدقيق في الأدوار التي لعبتها تنظيمات مثل شين فين ،وحزب العمال في إنكلترا . وكذلك الحزب الاشتراكي في أسبانيا،والحزب الاشتراكي في فرنسا،والاقتداء بتجاربها .وأنا أقوم بالتركيز على هذا الأمر وأعمل له .

نحن لن نتخلى عن الإطار الديمقراطي .لأنه إطار إستراتيجي وأريد تذكير HADEP بهذا الأمر مرة أخرى .حيث يجب الالتزام بالوضوح في هذه الأمور وعليهم

طرح الحل السلمي ضمن النظام الديمقراطي مرة أخرى لأن هناك تطورات جديدة،فهناك النقاش حول حكم الإعدام وثوابت كوبن هاجن وهذه مواضيع جديدة .

ثم هناك موضوع التحالفات الذي لم يتم فهمه تماماً ،فأنا لا أطالب بحتمية التحالف .ولكن يجب تطوير ديمقراطية صادقة ،إن الدولة مهتمة بي و MHP حتى الحلف الأطلسي يقوم بإجراء دراسة وبحث عني ولكن اليسار وHADEP غير مهتمان وأنا لا أدعي بأنني موجود في مركز السياسة ولكن هناك اهتمام نحوي ،وأشكل نقطة مهمة وإدارة الدولة تتابعني وعلى HADEP وPKK والمثقفين أن يفهموا هذا الأمر.

إنني أتوقف على أمرين مهمين أساسيين . **الأول** : على PKK أن يضع صيغة سلمية ديمقراطية جديدة من خلال تعميق النهج القديم ويقوم بتقييمه وطرحه **والثاني** : إن مفهوم الدفاع المشروع مهم ،حيث يجب الالتزام بمفهوم عسكري صحيح وبتكتيك سليم ،والقيام بالتمركز السليم ،والتدريب الصحيح ،واختيار الموقع السليم ،فذلك هو الأساس.ويجب التخلي عن المفهوم السابق . فالنمط السابق هو التخريب والعصابات فذلك النمط فتح المجال أمام قتل الآلاف من الأبرياء من جانبنا ومن الجانب الآخر وقد تحقق النجاح في الانسحاب إلى ما وراء الحدود،فالكثيرون لم يؤمنوا بذلك في البداية ،ولكن تحقق شوط بعيد .وقد تم إظهارنا بمظهر الانفصاليين ومعاداة تركيا ،فأنا لا أقبل بالانفصالية ولا بالعداء فحتى لو فقدت حياتي فإن حربي ستكون هكذا من الآن فصاعداً.

نحن سنمنح الأكراد أجمل المواطنة الديمقراطية .من هي الجهة التي تعاديها بمواقفنا ؟ إننا نعادي السماسرة في اليمين وفي اليسار والناهبين ،وتلك هي حربنا من الآن فصاعداً ،إنني خادم أمين للجمهورية الديمقراطية ،وخادم لتركيا الديمقراطية وكذلك أنا خادم أمين للنهج الديمقراطي الكردي ،فذلك هو الدفاع المشروع عن النفس بعضهم يقول : (أنه استسلم) وأنا لا أقبل بذلك فإلى متى سنبقى مصممين على النهج السلمي هذا ؟ حتى يتحقق السلام العادل الذي يرضى عنه الشعب وحتى يحقق السلام المشرف لن نقوم بالتخريب والتعطيل ولن نبتعد عن نهجنا السليم،والدولة تقوم باستعدادات جادة وهي مرحلة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ،وستحدث أمور جيدة،وكلها نتيجة للجهد ووعي الجماهير وتنظيم الشعب وعلى الجميع أن يعمل ويبذل الجهود لهذا الهدف .

وفي الحقيقة أردت توجيه بعض الكلام إلى المتنورين والمثقفين ،حيث أعتقد أن لهم اجتماعات في هذه الأيام ثورة العهد الجديد التي نتحدث عنها هي ثورة المرأة،وهي موجود لدى (غوردون تشيلدة)،أي أن التاريخ الطبقي،والتحضر والثورة الحضارية هي ثورة الرجل،فمجتمع هيمنة الرجل استبدادي وشرير،وثورة العهد الجديد (NEOLOTIK) هي ثورة المرأة،وعلى الرفيقات التدقيق في هذا الأمر ،وعليهن تعميق تدريبهن على هذا الأساس،وليقرأن الكتب الأدبية المتعلقة بحياة المرأة،فهناك كتب عن (كليوباترا)وعن (صفية سلطان)،وحتى تفهم موضوع المرأة والدولة يجب التدقيق في حركات المرأة في يومنا هذا،لأجل يصبحن جواباً لسؤال:كيف يجب أن تكون الحياة الاجتماعية بنظرة المرأة ؟. ونتيجة لهذه الأنشطة والدقيق سيظهر تاريخ الحرية والعبودية بشأن المرأة ،وأنا أيضاً أقوم بالتركيز ،وأرى أن النشاط في هذا الميدان هو نشاط تاريخي ومهم .

الدولة ستتجاوز الإنكار،والأكراد سيتجاوزون الانفصالية

لا شك أن التطور لا يتحقق إلا بالعمل والنشاط ،فيمكن أن يزول الانسداد بالعمل الخلاق والإبداع والنشاط المثمر أما الذين لا يتصرفون بمسؤولية فهم الذين يتلاعبون بأنفسهم وبالتاريخ ويحيون في فراغ ثم يذهبون،حيث لا يمكن الوصول إلى أية نتيجة بتلك العقلية ،ولا يمكن الوصول إلى نتيجة بممارسة سياسة رخيصة ،فمتى تم تأسيس حمسة أحزاب تعتمد على الموجود فهي لن تصل إلى أية نتيجة .

إن عدم فهم المرحلة أمر يتعلق بالتخلف التنظيمي والتدريبي والذهني ،فبدون إحداث ثورة ذهنية لا يمكن أن يتحقق التطور ،فبكل هذه المعطيات ،ورغم كل هذه المساند

من جانبي ،حيث هناك الكثير الذي قلته بشأن السياسة الديمقراطية ،فقد تقدمت بالمرافعات،ولا زالوا يظنون أنفسهم أذكياء عقلاء ،وليس لديهم طروحات ،فإذا لم تستطيعوا تلبية المتطلبات الديمقراطية للجماهير فمن الذي سيهتم بكم ؟. بل لن تكونوا قادرين على إشباع بطونكم.

إن مرحلة الثلاثين أو الأربعين سنة الماضية التي تميزت بالسمسرة والنهب المعتمد على الاشتباك ستنتهي ،وسيتم تجاوز السمسرة السياسية والاقتصادية التي ألتفت حول العنف في اليمين واليسار ،وقد طرحت ذلك علمياً وبشكل منظم وأعمل بهذا الطرح،والدولة تعرفت على ذلك،والحقيقة لم يتم فهم حقيقة ٢٨ شباط،فرغم الأخطاء والنواقص هناك جوانب إيجابية،فرغم التصدي للسمسرة الدينية والنهب الاقتصادي إلا أن ٢٨ شباط لم يستطع أن يضع لنفسه الصيغة المناسبة ،فربما تكون هناك نواقص ولكن هذا هو الجوهر .

علماً بأن وضعي واضح ومكشوف منذ عام ١٩٩٧ ،فلا PKK ولا HADEP قادران على استخدامي ،بينما أوروبا واليسار فقد (رسبا في الصف) ولا يمكنهما استخدامي ،فما هو الصحيح إذاً ؟ الأمر الصحيح هو فهم الدولة بشكل صحيح ،فإن القضية الكردية ستصل إلى الحل ضمن أسس الاتحاد الأوروبي،وستقوم الدولة بأمور جديدة،ورغم أنها متباطئة ولكنها ستحدث ،فلا تنكروا هذه التطورات .

ليس هناك أي جديد في جعبة كمال بوركاي،فوضعهم متخلف ،ولا يوجد جماهير خلفهم ،بل يخدعون أنفسهم في أوروبا ،ويقومون بخدمة أوروبا ،فهل سيبقون في أوروبا ويدافعون عن التركية والكردية والديمقراطية ؟.. إن هذا خداع للذات،فهناك صحوة كبيرة في المجتمع الكردي على صعيد الديمقراطية ،فمثلما لم نسمح للبارزاني والطالباني بالتغذية على ذلك ،فنحن لن ندع الفرصة لمن لا يعمل ولن يسعى بالمواقف الرخيصة للتغذية عليها سواء من داخل أو خارج PKK وHADEP ،فنحن لا نتنكر لهذه القوة الكامنة ،ولا ندفعها نحو الانفصال ،فكما قلت في مرافعاتي سيتم تجاوز أمرين الأول سيتم تجاوز الإنكار من طرف الدولة،وسيتجاوز الأكراد الانفصالية ،ويجب الدفاع عن سياسات المرحلة الجديدة بهذه الجرأة الكبيرة ،فالأكراد سيدافعون عن الوحدة ،ولن تمارس سياسة انفصالية ولكن عليك أيضاً أن لا تنكر الوجود،ولن تتنكر لتاريخ هذا الشعب الذي يمتد على مدى عشرة آلاف سنة،فهم سيمارسون سياستهم وسيطورون ثقافتهم ،ويقومون بتعليم وتدريب أنفسهم ،وسينشرون ذلك بين الشعب ،وهذا لم يحدث حتى الآن،إن الإنكار والانفصال السياسي يؤدي إلى العنف ،وهذه أمور منبوذة وخطيرة جداً .

والطرف الكردي لن يسعى للانفصال فيجب نبذ الانفصال السياسي في تركيا تماماً ،والعنف ينتظر العفو العام أما حكم الإعدام فهو موجود في تركيا فقط من بين ثلاثة وأربعين دولة وهذه لطخة عار سوداء على جبين تركيا .

وسيتم دمج لوزان وثوابت كوبن هاغن معاً،حيث لا تعارض بينهما،ونحن ندعم ونطالب بتطوير ذلك ،ولن نقدم بنصف التدابير التي تتخذها تركيا ،علماً بأن هناك من يناهض الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في تركيا ،ونحن سنقوم بما يقع على عاتقنا بشكل إيجابي .

(انتهى)

حزب العمال الكردستاني
يطرح معطيات نظام سياسي جديد

حتى نتمكن من ممارسة السياسة،والمضي قدماً في خوض نضال قانوني والوصول إلى النتائج يجب علينا استيعاب الواقع السياسي القائم بشكل عميق وحتى نتمكن من وضع التدابير لمواجهة الهجمات القادمة من الطرف المقابل ،وحتى نتمكن من إقامة تحالفات وعلاقات سليمة توصلنا إلى النتائج المتوخاة يجب أن نفهم ونستوعب هذه الأمور جيداً فلا تستطيع ممارسة السياسة بالعموميات والأحداث والوقائع المنفصلة دون إقامة الارتباط فيما بينها ،ولا نستطيع التذرع بأن الأجواء معقدة وصعبة لتنصل من المسؤوليات فذلك لا يحقق أية نتيجة أيضاً ،بل على العكس يجب عقد الارتباط بين الوقائع ومواجهتها ولكن باستيعاب سليم ،وبموقف تنظيمي فالقيام بذلك هو المطلوب وهو القادر على الوصول إلى النتائج المتوخاة .

في الآونة الأخيرة تسعى بعض الأوساط التي لها علاقات مع الحزب بشكل أو بآخر ،من المحيطين بالحزب أو من خارجه ،من أوساط كردية أو شخصيات تحاول التأثير على الأجواء السياسية الداخلية للحزب اعتماداً على الدول الأوروبية لا زالت تجهد للتدخل في هذه الأمور ،وظهرت هذه المحاولات بعد ١٥ شباط من قبل أوساط كثيرة وتحاول توجيهنا إلى عدم الولاء لقيادة الحزب ،ولماذا لا زلنا نتمسك بالقيادة ،وبضرورة التخلي عن هذا الوضع ،وأنهم يعلمون بهذه الأمور افضل من غيرهم ونظراً لأننا قوة من الكرد ولا نفهم السياسة كثيراً ،ولا نجيد سوى الأمور العسكرية وأننا منحدرون من أصل قروي متخلف معدوم وعلينا أن ننصاع لأوامرهم وتوجيهاتهم ،وعلى PKK كتنظيم يتخلى عن ممارسة السياسية وأن نوفر الإمكانيات لهم للقيام بالعمل السياسي،فمنهم من قال ذلك بشكل ومنهم من طالب بذلك ،ومنهم من تقدم بكتاب خطي موجه إلينا مباشرة هذا الهدف . وقد تم تحذير هذه الأوساط بشكل أو بآخر ، وتم خوض نضال صعب هذه المواقف والتوجهات . في المرحلة الماضية برز النضال الإيديولوجي وتحقق هذا النضال الإيديولوجي في إطار العمل ولكن يبدو أن مثل هذه الأوساط لم تتخلى عن مواقفها المعروفة . بل أكثر من ذلك تبدو متمسكة ومصممة على تلك المواقف .

مهما كان مصدرها إلا أن مثل هذه المواقف موجودة فمن المحتمل أنهم يستصغروننا ويرون أنفسهم عقلاء جداً ويؤمنون بأن الذين يعتمدون عليهم أقوياء جداً لأنهم يعتقدون بأنهم يعتمدون على البؤر المؤثرة على العالم،وينطلقون من الأوضاع القائمة لدينا ليصلوا الاعتقاد بأننا لن نستطيع المقاومة ،ولن نستطيع تحليل التطورات ولا فهمها وإننا لن نكون قادرين على خوض نضال منظم ومن تقييمهم هذا يتوصلون إلى مزيد من الإصرار والتصميم على مواقفهم . وكلما سنحت لهم الفرصة يبرزون ويحاولون الاستفادة من نقاط ضعفنا بهدف تحريف وجهتنا السياسية ، وإضعاف تنظيمنا بل أكثر من ذلك يحاولون إدخالنا تحت دائرة نفوذهم ليهيمنوا على القيم والمكاسب العظيمة التي تحققت نتيجة لثلاثين سنة من النضال العظيم ليتصرفوا بها كما يحلوا لهم.

في حال رؤية مثل هذا الوضع يصبح حادث ١٥ شباط مفهوم على نحو أفضل ،ونعرف كيفية ونوعية المؤامرة الدولية ،وكيفية تطور حادث الاعتداء على قيادة الحزب ونستطيع التعرف على المعاني والمضامين التي تتمتع بها القيادة لدى المجتمع الكردي ولدى البشرية ومن الناحية العالمية،وكيف تحولت هذه القيادة إلى نظام معارض ونتعرف على نوعية النظام العالمي وكيفية تصرف هذا النظام في مواجهة المناهضين له.بأساليب خارجة عن الإنسانية وعن الأخلاق والقوانين ،وكيف يمارس اعتداءه ومواقفه هذه .

إن القيادة تطالبنا بقراءة نابليون فماذا كان نابليون ؟ فهو الذي فرض الجمهورية في أوروبا التي كانت تحكمها الملكيات وهو الذي أوصل العنف الجمهوري إلى أعلى المستويات ولم يتهرب من التطبيق بل حاول فرض الجمهورية بالعنف على سائر أوروبا وبناء عليه على سائر أنحاء العالم ،وكان قائداً ومحارباً لخدمة هذا الهدف . فكأن هذا النظام مختلفاً حيث تصدى للإقطاعية وللملكيات القائمة في الساحة السياسية، وقيادة الحزب تريد منا أن نفهم هذه الحقيقة . فما الموقف الذي أبدته أوروبا نحو هكذا نظام ؟ . وما الذي فعلته ؟. وكيف توحدت الملكيات الإقطاعية ؟. وكيف نشأ تحالف بينها ابتداء من روسيا ووصولاً إلى إنكلترا ؟. وكيف كانت الاعتداءات والهجمات ضد هذه الجمهورية وممثلها ؟. فقد جسوا هذا الممثل في جزيرة وأزالوا تأثيره حتى اهتزأ .إن هذا التشابه يدل على أن قيادة الحزب تمثل محاربة نظام على النطاق العالمي .

وبما أن نظام القيادة ليس الجمهورية، فماذا يعني ذلك إذاً ؟. إن نظام القيادة يعبر عن التصدي للقمع الذي يصل إلى درجة الفاشية والتصدي لممارسات البوليس التي تصل إلى مستوى الجمهورية الأوليغارشية والنضال ضد كل ذلك انطلاقاً من كردستان ويلجأ إلى العنف في أدنى المستويات بالمعنى العسكري ،ويحافظ على النضال الإيديولوجي ،في أعلى المستويات ليكون ممثلاً وتعبيراً عن المحارب لأجل الديمقراطية . مثلما تصدى نابليون للملكيات الإقطاعية تماماً في أوروبا ، حارب لأجل فرض الجمهورية على أوروبا وعلى العالم بأكمله . وكذلك قيادة الحزب تشن حرب الجمهورية الديمقراطية ضد الجمهورية الأوليغارشية والبوليسية العسكرية ، ابتداء من تركيا لتمتد هذه الجمهورية بعد ذلك إلى أوروبا ،وإلى العالم بأكمله . هذا الصراع قائم بين نظامين مختلفين على الصعيد العالمي،ولهذا يحظى هذا النضال ببعد عالمي وهكذا تفاقم الصراع وتصاعد ، وحدثت المؤامرة الدولية لتعبر عن أعلى نقطة وصل إليها هذا الصراع .

الأمر المهم هنا هو وجود نظامين متعارضين ، ونهجين مختلفين . فهناك نهج عالمي يتحدد ابتداءً من أوروبا ويصل إلى الأكراد ولا يتورع عن اللجوء إلى كافة الأساليب والوسائل لأجل الاستمرار والبقاء ويلجأ إلى الصراع والتصادم ، وتوضيحاً لما أسميناه لبعض الأوساط فالمقصود بهم هؤلاء الذين هم جزء من هذا النظام ويستمدون قوتهم من هناك وتصميمهم نابع من هناك ولهذا فهم واثقون من نجاحهم وهم يرون في القيادة ممثلاً وحيداً لتلك التوجهات المعارضة وعندما حدثت المؤامرة التي استهدفت تحييد القيادة اعتقدوا بأن تلك العقبة قد زالت من الطريق وأنهم سينتصرون لا محال ، ولهذا الإيمان الراسخ لديهم حاولوا إرغام الحزب على أمور غير معقولة و أمتدوا إلى داخلنا من خلال الميول المختلفة ومن خلال الخارجين عن النهج لدينا أي أن سندهم في الداخل هي الجوانب المتخلفة والأخطاء والخروج عن النهج الحزبي وقالوا : بأن هذا نظام غير قابل للتطبيق ، ويرون القيادة ممثلاً لذلك النظام . وظنوا بأنه بتحييد القيادة سيكونوا قادرين على الهيمنة على من تبقى . ويقيمون وضعنا على أننا لا نستطيع فهم القيادة ولا بالحفاظ على نهجها ولا تطبيق هذا النهج ،ولهذا فإن كل تصرف ينم عن عدم اللحاق بالقيادة ، ويتم عن عدم تبني نهجها وعدم تطبيق ذلك النهج شكلاً ونمطاً وأسلوباً وكل المواقف والأحوال الروحية والمفاهيم والتصرفات التي تعبر

عن ذلك التو ... تعتبر سنداً ودعماً للصراع الذي يجري ممارسته ضد الحزب .

إن هؤلاء يشكلون امتداداً للنهج الذي يتحكم ويهيمن على العالم ويريدون بسط هيمنة هذا النهج في كردستان وبذلك يواجهون نهج القيادة ويشكلون انعكاساً لذلك النهج داخل الحزب ، ولهذا علينا بأن نفهم حقيقتهم ونتبنى مفهوماً وموقفاً سليماً لنكافح هؤلاء بشكل مؤثر ،وعلينا أن نأخذهم مأخذ الجدية فلا يجب الاستهانة بهم إطلاقاً ، من متطلعات المرحلة استخدام اللغة المناسبة في التعامل معهم . وقيادة الحزب أيضاً تحذرنا في هذا الموضوع والقسم الأكبر من رفاقنا يلتزمون بالحساسية اللازمة في هذا الموضوع لأن هذا الوضع يجب أن يدفعنا إلى رؤية الحقائق والنهج وأن لا يحرضنا بالخروج على النهج الحزبي حتى وبالتالي يكون موقفنا ضعيفاً.

وحتى نقيم العلاقات مع الأوساط المختلفة ونشدها إلى خدمة النضال علينا أن نلتزم بأسلوب صحيح ومفهوم سليم النهج على أساس التطبيق والممارسة .فبمدى صحة النهج واستيعابه وصحة المواقف،فإن الموقف الإيديولوجي وتطبيقه في الحياة انطلاقاً من الثقة بالذات وبالتصرفات المؤثرة يمكن الالتزام بأقصى المرونة نحو الخارج. ويمكن الحفاظ على المرونة السياسية على أوسع نطاق وعندها يمكن إقامة العلاقات مع أوسع الشرائح والأوساط وإقامة التحالفات المختلفة . فالذين لا يملكون موقفاً إيديولوجياً قوياً ونهجاً سليماً لا يستطيعون إبداء المرونة السياسية ولا إقامة التحالفات المناسبة . وعندما يتوجهون إلى ذلك يفقدون وجودهم ويدخلون تحت تأثير غيرهم وفي خدمتهم ،وبذلك يدخلون في وضع إضاعة ذاتهم وحتى لا ننزلق إلى ذلك وإذا كنا نرغب في إقامة العلاقات مع أوسع الشرائح والأوساط كما تتطلبه المرحلة وإذا كنا سننبدي المرونة السياسية اللازمة ، ونقيم العلاقات والتحالفات على أوسع نطاق علماً بأن ذلك هو موقف مؤتمرنا السابع من الناحية السياسية . وحتى نكون موفقين في ذلك فعلينا أن نكون مسيطرين ومتحكمين بالنهج السياسي الإيديولوجي سواء على الصعيد الفكري أو على مستوى التطبيق والممارسة ونتمتع بالقوة والتأثير اللازم. وفي هذا الإطار يجب علينا التعرف جيداً على محاور بؤر القوة ومواقفها وأهدافها وخصائصها وأنماطها واستيعاب كل ذلك تماماً لنتبنى المواقف السليمة نحوها .

وانطلاقاً من ذلك علينا التعرف جيداً على حقيقة كردستان وتركيا وعلى الواقع العالمي الذي أسفر عن هذا الوضع لما في ذلك من فائدة فيمكننا سرد كثير من الأحداث والوقائع القائمة ، فهناك كثير من الأوساط الكردية التي تناهض وتعترض على النضال في سبيل الجمهورية الديمقراطية واعتماداً عليه تخوض صراعاً ضد الحزب وتوجهاته . وتحاول فرض بعض المواقف ، فبعض هذه الأوساط تقوم بنشر أفكارها وبعضها ترسل الرسائل وأكثر من ذلك تقوم بعض الأوساط بمحاولة إصدار توجهاتها إليه تحت اسم الاقتراحات ،ورغم كل التحذيرات والمواقف الصحيحة تحاول تحريضنا والتأثير علينا وتبذل جهودها في هذا الاتجاه . فمثلاً هناك ((كوناي أصلان)) وقد كان يمثل نهجاً مختلفاً في الواقع ومنتمياً إلى تنظيم كاوا الذي كان مرتبطاً بـ PDK ،وهناك شخص آخر من آمد يدعى ((زروه واقف أحمد أوغلو)) قام هذان الشخصان بإرسال رسالة يعبران فيها عن نهج DDKD وبعدها أطلق عليه تسمية الحزب ، وبعضهم قام بتنظيم نفسه على شكل (طليعة حزب العمال)وهاتان القوتان غير مرتبطتان ببعضهما ،بل ومناهضتان لبعضهما فهذان الشخصان اجتمعا ويريدان نشر كتاب بهذا الصدد . ويسردان قائمة تتألف من ١٠ أو ١٥ بنداً مما يجب علينا القيام به من مهام ، ويريدان نقداً ذاتياً من PKK في مواجهة موقفهما ويحاولان التأثير علينا ليس على نطاق أوروبا فقط ، بل يحاولان التأثير على إرادتنا الحزبية وقد حدثت ممارسات مشابهة من الأوساط المختلفة بعد ١٥ شباط بشكل مكثف،ولكن تم وضع حدود لهؤلاء بالنضال الإيديولوجي الذي تم خوضه بحيث أصبح

هؤلاء يترددون في التهجم بلا وازع و تباطأت هجماتهم والآن يبدوا أن هذه الأوساط تعد العدة لهجمات جديدة فكلما حصل تقدم على صعيد إستراتيجية الجمهورية الديمقراطية التي وضعتها قيادة حزبنا ، وبذلك جهود لأجل تطبيقها ،وكلما زادت الأنشطة السياسية على مسار تطبيقها في كل من كردستان وتركيا وحل القضايا في الشرق الأوسط ، تنهض هذه الأوساط وتحاول فرض تأثيرها على التطورات وتبذل جهودها الأخيرة في هذا السبيل . ومثلما هذه الأوساط موجودة في أوروبا بأشكال مختلفة موجودة في تركيا أيضاً .على شكل اليسار المدجن الذي يرفض هذه المواقف تماماً . لدرجة أنهم يتبنون موقفاً يدعوا إلى عدم ممارسة الشعب الكردي والشعب التركي للسياسة وترك هذا المجال للمهيمنين فقط،ويعبرون عن ذلك بلغة عدائية ساخرة وكثير من الأوساط فاقدة الأمل والإيمان والثقة بالنفس .ولا تأخذ مكانها ضمن الأنشطة الجارية لأجل التحول الديمقراطي بشكل مؤثر وفي كل فرصة تعبر بجاوفها من التصفية ، وتنشر التشاؤم واللا ثقة بين الأوساط،مما يؤدي إلى عدم الفعالية .

من أين تظهر هذه المواقف وماذا تعني؟. وما هو البناء الإيديولوجي السياسي القائم في تركيا وكردستان؟. وما هو ارتباط ذلك بالساحة الإقليمية والدولية ؟ وحتى نفهم هذه المواقف علينا أن نرى هذه الأوضاع ونفهم مفهومها وارتباطاتها الخارجية بشكل جيد جداً . فقبل كل شيء من المفيد التعرف على البنية القائمة في الشرق الأوسط وتركيا فماذا يعني النهج الإيديولوجي السياسي المهيمن ؟ وماذا يعني الموقف الإيديولوجي السياسي الذي تتبناه الجمهورية التركية والذي تنشره وتأخذ مكانها في مركزه على المستوى الإقليمي ؟ وما هو ارتباط ذلك بأوروبا ؟ . وما علاقة ذلك بكردستان والمجتمع الكردي ؟ إن الأوساط الإعلامية المختلفة أو السياسات التي شرحناها لها علاقة بهذا الأمر ومرتبطة به . فمن جهة تتظاهر هذه الأوساط بأنها متناقضة ومشتبكة،ومن جهة أخرى ترى بأن وجودها مرتبط بوجود

بعضها ، وارتباطها قائم على هذا المستوى ويجب استيعاب وفهم هذا التكوين وهذا الوضع .

من أين ظهرت القوى والمجموعات اليسارية والتكوينات السياسية في تركيا، وما هي المعاني والمضامين الحقيقية العميقة في الجوهر للكلمات والألفاظ التي تنطق بها سطحياً ؟ وماذا تمثل حقاً ، وتدخل في خدمة من ؟ فعلينا التعرف جيداً على المفاهيم والسياسات التي تخلق القضايا والتعقيد في مرحلة حل القضايا والتحولات الديمقراطية بشكل خاص . ومصدر هذه المفاهيم والسياسات ، وفهم حقيقتها لأجل القيام بممارسة سياسة ناجحة وفعالة . فكلما فهمنا هذه الأمور وناضلنا ضدها بشكل جيد فإن الحل يصبح ممكناً أكثر ويصبح أقرب إلى التطبيق فكلما فرضنا الحل وكلما ألقينا خطوات على هذا المسار فإن هذه الحقيقة تنكشف بشكل أفضل،وبشكل خاص يجب علينا فهم المرحلة التي ظهرت فيها هذه التوجهات . وبذلك يمكننا استيعاب النهج الذي نلتزم به ونعمل على تحقيقه بشكل أفضل أيضاً . ويمكننا تقديم إنجاز تاريخي بهذا الصدد ،الموقف الإيديولوجي الذي يحكم الشرق الأوسط بما في ذلك تركيا ليس موقفاً إيديولوجياً نابعا من المنطقة ومن التطور الطبيعي لشعوب المنطقة ، بل يأتي من مصدر خارجي . وتأثير هذا الموقف قادم من أوروبا ،فالنمو الرأسمالي على مدى مائتي أو ثلاثمائة سنة والقومية التي تمثل البنية الإيديولوجية للنظام انتقلت إلى المنطقة وبالتالي فإنه ليس موقفاً إيديولوجياً نابعاً من المنطقة ومن التطور الطبيعي التاريخي لشعوبها على الإطلاق ، ولهذا فإن هذا الموقف الإيديولوجي غريب على

المنطقة ويتعارض مع واقع شعوبها ولا يمثل تطلعاتها ولا يتطابق مع واقعها القائم ، بل على العكس يتناقض مع هذا الواقع ويشتبك معه وهكذا بالنسبة للأنظمة السياسية في المنطقة فالدول القائمة في العالم الغربي الرأسمالي تتوجه إلى الانحلال والذوبان بدرجة كبيرة في حين نرى أن الدول في الشرق الأوسط تتصلب في قدسيتها . وتبذل كل ما بوسعها لأجل التمسك بحدودها،وتحافظ على الحدود وتحميها.

يجري دفع الشعوب إلى الاشتباك انطلاقاً من المواقف القومية :

كيف ظهر هذا النظام السياسي ؟ وعن ماذا يعبر ؟. ومن الذي كسب ومن الذي خسر داخل هذا النظام السياسي ؟هذا ما يجب علينا رؤيته جيداً، إن النظام السياسي القائم ليس نظاماً تطور وحدث نتيجة لتطور ونمو مجتمع المنطقة . فبعد الحرب العالمية الواسعة في بداية القرن العشرين تم وضع هذا النظام من قبل الذين انتصروا في تلك الحرب . وهكذا ظهرت دول المنطقة وتم رسم حدودها أي أن هذه الأنظمة والحدود لم تحدث نتيجة للنضال والصراع الذي خاضته شعوب المنطقة أو نمو المجتمع اقتصادياً واجتماعياً ولا لأجل تحقيق مزيد من النمو . ولم تتشكل حسب تلك المصالح أو لصالح مجتمعات المنطقة وهي لا تمثلها بالتأكيد . بل هذه الأنظمة والحدود تمثل مصالح ومنافع تلك الدول والأطراف التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى ، مثل فرنسا وإنكلترا ،وغيرها من القوى وهي التي رسمت الحدود لأجل خدمة مصالحها . وتم صنع هذه الدول لخدمة القوى المنتصرة في تلك الحرب مطلقاً أي أن هذا النظام وهذه الدول لم تظهر نتيجة للنقاش من قبيل (هل وجود هذه الدول لها علاقة مع واقع هذه الشعوب ومصالحها الاقتصادية والاجتماعية والوطنية وتحقق لها التطور والنمو أم لا؟ وهل تعبر عن إرادتها أم لا ؟) وإلا فإن هذا النظام وهذه الدول لم تعبر عن إرادة الشعوب .ونتيجة لذلك الموقف ظهر وضع مزيف بعيد عن واقع الشعوب ومرتبط بالمصالح الخارجية وفي خدمتها

ويسبب الاشتباك والتناحر بين شعوب المنطقة بشكل د
وإحدى الحركات التي تمثل هذا الأمر على صعيد المنطقة
الحركة الكمالية فالكمالية كحركة إيديولوجية قومية وض
الإطار السياسي كانت ثمرة لهذه التوجهات الخارجي
وانعكاس لها بل وجزء منها ، وهكذا كانت ولادتها ورع
كل المعاكسات والتناقضات لم تقم أوروبا مطلقاً برفض
إبعاد هذه الحركة ، والأسباب التي ذكرناها هي سبب ع
مناهضتها لأنها مرتبطة بها في الجوهر ، بل هي نتاج
واشتقاق منها . وانعكاس هذا التيار في الساحات الأخ
من المنطقة كانت على شكل القومية الضيقة في الجزي
العربية . والنهج الذي نسميه بالقومية العربية تنمى في ك
من سورية والعراق ومصر وفي كل الساحات الأخرى تق
حدثت بنفس الشكل .

فما هو الطرف الذي أمتد إلى الأكراد ؟ إنه القومي
البدائية ، وذلك هو النهج الذي أستجمع قواه ونظم نفس
على شكل PDK و الحقيقة هي أن المنطقة كانت تعي
في وضع مختلف تماماً قبل القرن العشرين و لم تكن هي
هيمنة لهذا الانقسام السياسي ولا التيارات الإيديولوجي
والأفكار الراهنة . فكلنا يعلم بهيمنة الإمبراطورية العثمانية
وهيمنة إيران في الشرق والصراع القائم بين هاتين القوتين
ورغم الإمبراطوريات القائمة في المنطقة إلا أن شعوبها كا
تعيش في تداخل وتفاعل وثيق وتاريخي ضمن بناء سياسي
واسع رغم التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي ك
سائداً على الجميع . وكانت هذه الشعوب تلعب د
مركزياً في التطور الحضاري حق النمو والتطور الذي حقق
الحضارة الرأسمالية . وكان لها دور بارز في التطور البشري
العالمي . ولهذا فإن القوى التي أصبحت مؤثرة في التطو
البشري سعت دائماً إلى الهيمنة على هذه المنطقة لتع
موقعها السياسي والاقتصادي لتتحول إلى قوة أك
والحرب الكبيرة التي حدثت في بداية القرن العشرين كان
تستهدف ذلك بدرجة كبيرة ، أي تحاول الهيمنة على
المنطقة . وتحقق هذا الوضع في نهاية الحرب ، والإيديولوج

القومية التي تهيمن على المنطقة من سبعين أو ثمانين سنة والدول التي تأسست بموجب تلك الإيديولوجية برزت لتكون في خدمة القوى المنتصرة في تلك الحرب . وبعدها تدعي بأنها كسبت استقلالها وحققت تطوراً ملحوظاً وهي في الحقيقة مؤسسات ترسخ مصالح الهيمنة التي تحققت من الانتصار في تلك الحرب .وهكذا تكون نظام عالمي يتضمن في مركزه المحافظة وحماية القوى المهيمنة على العالم ويلتزم بنهج يخدم مصالحها حلقة وراء حلقة.والمستوى الإيديولوجي القائم في هذا النظام في الوقت الراهن يدخل في خدمة الإبقاء على النظام قائماً وتحقيق الاستمرارية له . هذه حقيقة واقعة ونمج قائم ونحن عندما نهتم بالقضية الكردية ونسعى لتحقيق تطور ديمقراطي في كردستان ، يبرز هذا الواقع الإقليمي والعالمي المتعلق بالمنطقة في مواجهتنا . لماذا نتوصل إلى هذه النتيجة ؟ لأن كردستان والأكراد هم الذين يتعرضون للسحق والمعاناة تحت واقع وأعباء هذا النظام والقضية الكردية تتعرض للقمع والضغوط من قبل هذا النظام ، والقيام بحل القضية الكردية وتحقيق النمو والتطور الديمقراطي للشعب الكردي يضع من يحاول ذلك في مواجهة هذا النظام ولا بد من النضال في مواجهته . وظهور القيادة وبروزها وتوجهاتها في الأصل كان حدثاً لمواجهة هذا الواقع . فهذا النظام هو الذي تنكر لوجود الأكراد،واعتمدت سياسات الإبادة والإنكار القائمة في المنطقة على هذا النظام .وتقوم تركيا بتطبيق تلك السياسات وهذا النظام الذي يتحكم في دولة الجمهورية التركية منذ ثمانين سنة هو الذي يقدم الدعم والمساندة والحماية لتركيا التي تمارس سياسة الإبادة وإنكار الوجود على الأكراد .

الميزة الأساسية للنظام القائم هي مناهضته و اعتراضه على الحل :

المطلوب منا فهم هذا النظام بشكل جيد ، فعند الاهتمام بالقضية الكردية ومحاولة حلها بالنضال السياسي وعند تأسيس التنظيمات لأجل النضال علينا أن نعلم بوجود مثل هذا النظام الذي يجب فهمه واستيعابه ، ومعنى وجود مثل هذا النظام بالنسبة للأكراد وتركيا ولسائر شعوب المنطقة ومعنى وجود هذا النظام ضمن الإطار العالمي ،أن هناك ترابط وتداخل شديد في البنية . ولهذا السبب فعندما نحاول تناول أي قضية في المنطقة نجدها مرتبطة بالقضية الأخرى حيث لا يمكن حظر خطوة مهما كانت صغيرة في أية قضية بمعزل عن الأخرى لأجل الحل . وإذا تم تبني موقف نحو الحل في أية قضية ، نجد أنها قضية تهم المنطقة شاملاً ولأجل حل قضية واحدة يجب أن يكون السعي لأجل كل القضايا بالكامل ،أو وضع الأفكار والسياسات اللازمة لحل القضايا بالجملة أو الدخول في النضال لأجل حلها جميعاً . وفيما عدا ذلك لا يمكن أن يكون هناك حل منفرد لقضية بذاتها بمعزل عن غيرها. وفي هذه النقطة فإن القضية الكردية هي التي تؤثر على المنطقة بشكل أكثر وتأتي في مقدمة القضايا .

وكل القضايا القائمة في تركيا مرتبطة بهذا الوضع .والقضايا الناجمة عن الصراع العربي الإسرائيلي تبدي ترابطاً متشابهاً ،والتناقضات القائمة بين تركيا وإيران وبين الدول العربية المختلفة والصراعات فيما بينها مرتبطة بهذا الوضع ، وهكذا وبدون تناول كل ذلك بموقف جديد يتطلع إلى حلٍ معاً لا يمكن وضع أي حل لأي قضية في المنطقة بل ويستحيل . وهذا هو الأمر الأول .

أما الأمر الثاني فإن الصيغة الأساسية للنظام القائم هي احتوائه على التعقيد وتصديه لكل الجهود المبذولة لأجل الحل فقد تم خلق حل من داخل هذا النظام ولكن هذا الحل يتناقض مع مصالح وواقع وتاريخ شعوب المنطقة ولا يتضمن الاستقرار لها بل هو نظام يراعي مصالح ومنافع بعض القوى ويهدف إلى تعزيز وتقوية تلك المصالح،وهذه هي السمة الأساسية له وهو ضمن هذا الإطار يتسبب في التناقض والاشتباك ،ولا يتضمن حلا لأجل استقرار المجتمع وتطوير العلاقات والإمكانيات الموجودة لدى شعوبها. بل على العكس يعتمد بقائه على استمرار التناقض والصراع والتعقيد وهذا هو منطق النظام الذي استمر في بث التناقض والصراع على مدى قرن كامل ، فحتى المتحالفون جداً يتصارعون

ويتناقضون فيما بينهم وكأن قوة خارجية تتحكم بكل الدول وتخوض حرباً مع مجتمعاتها ، ونحن رأينا ونرى هذه الحرب في تركيا كثيراً .

لو نظرنا إلى أوضاع الجزيرة العربية والدول العربية الأخرى نرى أن النظام القائم لديها لا يعكس الخصائص السياسية لديها ، بل تعمل عليها تماماً وتتناقض مع ذاتها وبالتالي الصراع، بحيث بنى هذا النظام إستراتيجيته على هذا الأساس ويعبر عن ذلك بكل وضوح بممارساته . الشعوب داخلة في صراع مع الشعوب الأخرى ، وقد أسست الدولة بنيتها السياسية ولكن ليس انطلاقاً من واقع الشعوب وهذه السياسة تخدم مصالح الحكام وتعكس وضع المنطقة على شكل انقسامات ، وقد أحدث ذلك للمحافظة على وضع الصراع مستمراً ولهذا فإن أية دولة لا تعكس الواقع الوطني والاجتماعي .

وقد فرض الانقسام على الشعوب و الأمة . بحيث أصبحت الدول تتناقض مع تطلعات الشعوب و في صراع دائم معها . فالانقسام الحاصل لدى العرب و لدى تركيا هو منطلق من الأسس الآنفة الذكر تماماً .

يتم دفع الشعوب إلى الصراع فيما بينها بالمواقف القومية فالأتراك في صراع مع الفرس و مع العرب ، و الأكراد في صراع دائم مع الجميع و هذا الوضع لا يتضمن أي حل لأن منطلقه هو التناقض و الصراع . و إن بعض القوى تحقق منافعها من الصراعات الدائرة بين الدول و شعوبها، و بين الدول ذاتها و بين القطاعات الجماهيرية و الدول ، و هذه القوى تحقق استمرار هيمنتها و تحكمها من خلال استمرار الوضع المشتبك و هذا منطق النظام تماماً .

علينا أن لا نستهين بموضوع المصالح . فهو ليس موضوع بسيط ، فالمنطقة تضم ثروات كبيرة . ولديها تراكم ثقافي هائل و المهيمنون يسيطرون على كل شيء فمن هم الذين يحققون منافعهم من ذلك ؟.. إن أوربا تحقق منافع كبيرة و هي المركز الذي قام بتأسيس هذا النظام في المنطقة، فكل ثروات الشرق الأوسط ذهبت إلى أوربا ابتداء من المواد الخام و الأسواق و انتهاء بالقوة البشرية ، فإذا نظرنا إلى الخمسين أو الستين سنة الماضية نستطيع أن نرى حجم المكاسب الاقتصادية التي حققتها أوربا من الشرق الأوسط ، و لهذا فإن أوربا تسعى جاهدة بشتى الوسائل للمحافظة على هذا الوضع و عدم فقدانه .

مع مثل هذا النظام حدثت تطورات في تركيا و الشرق الأوسط فقد تنامت الطبقة الحاكمة . و داخل نظام مخترق ومنهي تعاظمت دولة الجمهورية التركية من جديد وأصبحت في عداد الدول المعدودة في العالم ، ورغم ضعف هذا التوجه إلا أن تيار الأمة القوية التركية ظهر و برز . فالوطنية القومية التركية اعتمدت على هذا النظام في داخله و حققت إمكانيات التطور في أجواء الصراع و الاشتباك الدائم في المنطقة و كسبت القوة .

بعض البؤر السياسية لدى العرب حقق تطوراً محدوداً اقتصادياً و اجتماعياً . و في إيران حدثت بعض التطورات والنمو على أسس التناقض مع الأوضاع . بينما كردستان بقيت خارج العصر فالآغوات الذين كان يجب زوالهم منذ زمن بعيد لا زالوا موجودين . حيث تحولوا إلى طبقة كومبرادورية ، و تحولوا إلى محاور للقوى بثرواتهم . فمثلاً إذا نظرنا إلى بنية PDK نرى أن أسرة البارزاني لم تكن موجودة في كردستان و تحولت إلى أسرة مرموقة من بين الأسر المعدودة ، و امتلكت ثروة هائلة و تحولت إلى قوة اقتصادية كبيرة . و إذا نظرنا من الخارج نجد أن هناك بؤر اقتصادية صغيرة جداً و لكنها تعبر عن قوة مهمة بمقاييس كردستان و الأكراد.. و إذا كانت الأمور هكذا ، فما هو الذي تمت خسارته ؟.. المجتمع الكردي ضاع على الصعيد الوطني . فقد جرى إنكار وجود الأكراد و قتلهم ،وتعرضوا للإبادة العرقية ، و بعض الآغوات و الأسر استخدموا القومية الكردية . و ادعوا تمثيلهم للوطنية الكردية و حققوا تطوراً و نمواً و منافع من وراء ذلك و لكن الشعب الكردي تعرض للانتهاء و الإبادة . بل تعرضت الشعوب للاضطهاد و القمع في كل من تركيا و الأماكن الأخرى وتم إرسالهم

إلى أوربا و البقاع الأخرى من العالم كخدم وكـ... وتعرضوا لكافة أشكال الاستغلال و جرى إضعافهم حيث أصبح في وضع الانحطاط من حيث مفاهيم الحرية و الحقوق الديمقراطية . و مصادر الثروات الهائلة تعرضت للنهب والإهدار فالثروات التاريخية و الاقتصادية للمنطقة (البترول و المياه السطحية و الباطنية) تعرضت للهدر و النهب . فتلك المنطقة التي كانت مركزاً للحضارات أصبحت متخلفة و بعيدة عن التحكم بمصيرها . ووضعها أصبح يتناقض تماماً مع تاريخها . فهي التي حققت تقدماً هائلاً للبشرية وتكوينها من الناحية الفكرية و الفلسفية و الإيديولوجية و السياسية والمادية لتكون المجتمع البشري الأول و مثلت التكوين البشري ووجوده في الزمن الغابر أصبحت الآن غير قادرة على النهوه بكلمة تتعلق بمصير الإنسان وحياته .

لقد تم استغلال كل هذه الثروات التاريخية و الاقتصادية و الثقافية و لكن ماذا كان ثمن ذلك و هل يجب أن تبقى المنطقة في هذا المستوى و هل هذا التطور الذي حدث في تركيا و لدى العرب ، وإثراء بعض العائلات لدى الأكراد هو من تلك الثروات ؟.. و هل هذا يكفي ؟..

كلا .. إن كل ما حدث لا يكفي لأن يكون ثمناً لذلك الاستغلال . لقد ظهرت بعض البؤر الاقتصادية و السياسية لأجل استغلال تلك المصادر و الثروات و نهبها باستمرار . و لأجل إبقاء شعوب المنطقة متخلفة ، بعيدة عن النمو والتطور الذي تستحقه . فما هو المنطق الأساسي الكامن لدى القوى التي قامت بتأسيس هذا النظام؟.. إنه منطق خلق التناقض و الصراع ، فلو لا هذا الصراع و الاشتباك ولو لم يتأسس هذا النظام على هذا المنطق ، لما بقيت الأوضاع على هذه الحال المتخلفة فتم استخدام و استغلال كل هذه الأوضاع المتخلفة المعقدة القائمة ،وهذا النظام هو منبع القضايا والتعقيدات ،ولهذا فإن حل القضايا يعني حل هذا النظام أو تغييره،وبدون حل هذا النظام وتجاوزه لا يمكن وضع الحلول لقضايا الشرق الأوسط ،ولأجل حل وإزالة النظام يجب النضال معه على كافة الساحات والميادين فإذا

كان نضال PKK مستمراً على ساحته الدولية فالنضال

هو الصراع مع هذا النظام ، لأن نضال PKK يتضمن الحل الحقيقي لقضايا المنطقة وذلك بفرض هذا الحل وطرحه،على الساحة ،ولهذا أصبح هذا النضال دولياً .

والأهم من ذلك علينا فهم واستيعاب أوضاع القوى السياسية المختلفة ،فما هو موقع القوى المختلفة التي تتصارع باسم القومية التركية ضمن هذا النظام ؟. وما هو موقع القوى السياسية المختلفة التي تتحرك في المنطقة وفي تركيا في هذا النظام ؟.. وأين أوروبا والعالم من هذا النظام ؟.. وما هو موقعها فيه ؟.. حيث هناك تزييفات وأخطاء وأمور معكوسة في هذا الموضوع ،والحقيقة أنهم يريدون التظاهر بأن القضايا تتوجه نحو الحل،بينما هي تستخدمها وتسارع عليها ،وتمارس التجارة بها ،فهناك قوى كثيرة تحقق المنافع من وراء ذلك ،وهي لا تقدم على الحل بينما النظام بالحل،فمثلاً هناك الموقف الأوروبي،فكأنها تريد حل القضية الكردية بينما القضية مستعصية على الحل ،وهناك مفهوم سائد على هذا النحو ولدى الأكراد بشكل خاص،بينما الحقيقة هي أن أوروبا هي التي أسست هذا النظام ،والقضية ناجمة عن هذا النظام الذي أسسته أوروبا،فهل أحد غير أوروبا أقام ورسخ النظام المعمول به في الشرق الأوسط ؟.. فإنكلترا وفرنسا قامتا برسم الحدود والمعاهدات في سيفر،والحقيقة أن سيفر كان يخلق كردستان ويخلق الوطنية الكردية،ويقولون : ((إن ذلك كان بشكل خطراً كبيراً على القومية التركية ولهذا عارضنا عليه)) وهذا خطأ كبير وخطأ جسيم ،ولهم مقصدهم من ذلك،الأول تحريف الوعي

لدى الأكراد،والثاني تحريف الوعي لدى الأتراك ،وينفخ في المشاعر الشوفينية لدى الجانبين ،ويقع بالشعب إلى الارتبلط بالمتسلطين والحكام ،ليقوم هؤلاء بتوجيه الجماهير حسب رغباتهم وليبحثوا عن الحل في المكان الخطأ .

ثم جاء لوزان للاعتراض على سيفر،حيث لم يقبل الكماليين أو تركيا بسيفر وتصارعوا حتى وصلوا إلى النتيجة رغم أن لوزان أدخل بعض التغييرات عل الوضع إلا أن التغيير لم يكن جوهرياً ،فالتغيير الذي أجراه هو: أن سيفر هي معاهدة تعبر عن مصالح القوى المنتصرة في الحرب وهي فرنسا وإنكلترا وقامت هذه المعاهدة للحفاظ على تلك المصالح الخارجية بهدف خلق التناقضات والصراعات بين شعوب المنطقة ، بينما في لوزان فإن المنتصر في الحرب هم الأتراك أو الكماليين وتأسست هذه المعاهدة للحفاظ على مصالح الأتراك ولكن منطق الأمر هو أن المنطقة تمزقت من قبل القوى الخارجية بهدف خلق التناقضات والصراعات بين شعوب المنطقة،فالقمع والاستغلال الواقع على شعوب المنطقة وإنكار الوجود الحاصل على الأكراد،والإبادة العرقية الممارسة عليهم كانت نتيجة لذلك ،ونستطيع رؤية هذه الحقيقة بمجرد النظر إلى كردستان.

ولهذا فليس هناك تناقض وتعارض جاد بين لوزان وسيفر ،فمعاهدة سيفر لم تكن حلاً ،بينما الأوساط المختلفة في تركيا تحاول التحريف وإظهارها على هذا النحو وخاصة الكماليين بينما الحقيقة ليست كذلك إطلاقاً ، فمعاهدة سيفر لم تكن تتضمن الكثير لأجل الأكراد أيضاً ، فالكردية الواردة فيها هي القومية البدائية ،وهذا لا يعني نظاماً لأجل التطور الديمقراطي الوطني للشعب ،بل يعني تأسيس نظام يدخل في خدمة القوى الأوروبية المختلفة والرأسمالية الدولية والكماليين لم يقبلوا بذلك ،وقالوا : نحن نمتلك مزيداً من القوة ونحن سنؤسس الهيمنة ..وحاربوا واثبتوا هذه الحقيقة والأوضاع تغيرت بعد ذلك وتأسست لوزان .ولكن الذين وضعوا سيفر لم يعترضوا إطلاقاً على هذا الأمر ،ثم تصاعدت سياسات الإنكار والإبادة مع لوزان وتحولت إلى سياسة ثابتة وتم تنفيذها و لم يعترض واضعوا سيفر أيضاً بل ساندوا ودعموا تلك السياسات ،وأصبح النضال الذي يقبل بهذه السياسة ولا يعترض على التطبيق والممارسة .

ما هي أمتدادات كردستان في هذا الوضع ؟.. إن القومية البدائية المتمثلة في PDK هذا ما يجب فهمه بكل وضوح ،فإن الثقافة الأوروبية التي ظهرت من خلال سيفر وسياسة الإنكار والإبادة التي تمارسها الدولة التركية والقومية البدائية المتمثلة في PDK كلها ظهور وإبراز لمفهوم ونهج واحد بأشكال مختلفة حسب الساحات المختلفة وليست شيئاً سوى ذلك ،ومرتبطة ببعضها بالكامل ،وبكل تأكيد ليست مفاهيم ومواقف مختلفة متعارضة مع بعضها وكلها تجعل من سياسة الإنكار والإبادة التركية مركزاً لها لأن هذه السياسة قادرة على تعكير الأجواء وخلق التناقضات بشكل أفضل وتفتح المجال أمام اشتباكات أوسع،وهذا ما يحقق مزيداً من المصالح لبعض الأوساط وتعزيز مواقعها ،فلو لم تكن الدولة التركية قادرة على بث مزيد من التناقض والتناحر ،لما استطاعت تلك الأوساط تحقيق كل هذه المنافع فهل هناك تناقض واشتباك بين هؤلاء ؟.. نعم هناك تناقض واشتباك ،والحقيقة أن ذلك هو نهجهم ومنطق هذا النهج هو التناقض والتناحر،فقد تأسس هذا النظام على هذه الحقيقة ،وهذا هو مكمن الخدعة الكبيرة ،لأن هذا التناقض والاشتباك لا يقوم على أساس رفض الآخر وإلغائه،وهي تناقضات واشتباكات لا تؤدي إلى حل القضايا ،بل هي اشتباكات وتناقضات ضرورية لأجل تحقيق الاستمرار للوجود وللمصالح،وتدخل في خدمة وجود النظام ،ولهذا السبب لا يقوم هذا النهج بحل القضية الكردية ولا يتوافق مع واقع المنطقة وشعوبها ،فالقومية الضيقة المناهضة للديمقراطية ،والتي تعتمد على الخارج والرأسمالية الدولية تستولي على مركزه كنظام يخدم الإمبريالية ويحقق منافع ومصالح المتواطئين معها ولعملائها ،وهذا النظام بالذات هو الذي يخلق القضايا ويعقدها ،فالقضايا البارزة في المنطقة حالياً نابعة من النظام نفسه لأنه يخلق التناقضات

لأجل ترسيخ موقعه وتحقيق مزيد من المنافع،ولهذا السبب لا يقوم بحل القضايا ،لأن حل القضايا يعني القضاء على المنافع والمكاسب التي تحققها القوى الخارجية ،فمثلاً هناك PDK،والآغوات الأكراد ،كيف سيحققون منافعهم ويحموها ؟..هذا مستحيل بدون النظام ولهذا لا يحاولون حل القضايا القائمة ولا يؤيدون الحلول.

عندما نقول القومية البدائية فذلك يعني عدم حل القضية الكردية ،بل الإبقاء عليها واستخدامها لأجل تحقيق مزيد من المنافع الاقتصادية هذا هو أساس النهج وهدفه وآماله ،ومهما كانت الأقوال والادعاءات ،ومهما تظاهر أصحاب هذا النهج بمظاهر أخرى فهذه هي الحقيقة التاريخية،وهذه هي الحقيقة التي ابرز من خلال الصراع القائم الآن ،فنحن لا ننظر إلى الأقوال بل إلى ما يجري على أرض الواقع،ومهما قال أحدهم أنني كذا وكذا فنحن لا نأخذ بما يقول بل نأخذ بما يفعله في الممارسة العملية وإلى الأهداف التي يخدمها ونقيمه حسب ذلك ،فإذا نظرنا من هذه الزاوية نجد أن نهج القومية البدائية يستخدم القضية الكردية ،فهو لا يتناول القضية الكردية ليسعى لأجل حلها ،بل لأجل استخدامها لأجل جني مزيد من المصالح الاقتصادية ،وأي طرف يرى بقائه ومصالحه الاقتصادية مرهونة باستمرار القضية واستخدامها لا يستطيع حلها ،لأنه لو قام بحل القضية لانتهت مبررات وجوده وسينتهي أيضاً .

حسناً فكيف سيحقق مصالحه ؟. وعلى ماذا سيؤسس هيمنته ؟.. بالطبع سيؤسس ذلك على وجوده واستمرار القضية ،لأن ذلك الطرف يحقق مصالحه وبقاءه،فربما لا يسعى إلى تكبير القضية وتنظيمها فربما توسيع القضية يلحق الضرر بذلك الطرف أيضاً ،ولكن الإبقاء على القضية مستمرة بمستوى معين واستخدامها يحقق للطرف البقاء والاستمرار أيضاً ،فما هو المنطق في قول :أن تركيا لم تضفي النقاء على سياساتها بعد ؟.. ذلك يعني أنها لم تقم بتغيير منطقها السياسي ،فالكمالية أسست سياساتها على التناقض والاشتباك منذ سبعين سنة ،ودخلت في الصراع ضد الشعب،وضد الأكراد وضد أوروبا وحتى ضد أمريكا،وتدعي أنها تتناقض مع الجميع ،استنفرت قوى شعبها وشعوب المنطقة انطلاقاً من ذلك وتلاعبت بها وتكونت طبقة حاكمة استطاعت أن تحظى بقوة عسكرية وسياسية كبيرة استطاعت أن تحقق تطورها وقوتها من تلك السياسة التي تم انتقاءها بوعي كبير جداً،والواقع الذي تكون نتيجة ذلك لم يكن واقعاً مفروضاً ،بل رأوا أن القيام بذلك يحقق مكاسبهم ويقومون بتكوين مفهوم سياسي اعتماداً على ذلك ،وهذا الواقع لم يتغير وحتى الآن يجري النقاش حول:هل يجب أن نقوم بتغيير ذلك أم لا... ونحن نتوقف على ذلك .

إن التحول الديمقراطي في تركيا،وإعادة البناء وإحداث موقف جديد يعني تغييراً للمفاهيم السياسية المعمول بها حتى الآن السياسات المبنية على التناقض والاشتباك ورغم التناقض الموجود في منطقها يمكن أن تحول التناقض إلى وفاق وتحالف للعمل بسياسة تحقق التطور معاً ،أي إجراء التغييرات فيها .

والوضع مماثل على صعيد أوروبا أيضاً ، فهي لم تحل قضاياها مع تركيا في أي وقت،ولا هي وقفت إلى جانب حل القضية الكردية ورغبت دائماً في أن تبقى دول ومجتمعات المنطقة في تناقض واشتباك دائم مع بعضها ، وحرضت على ذلك وحاولت إحياءها وبذلك حققت منافعها ،ومراكز القوى الإمبريالية كسبت إلى جانبها العملاء والمتواطئين في أجواء الاشتباك التي صنعتها لتحقيق وتواصل منافعها،فذلك هو منطق النظام الذي أسسوه ومنطق سياساتهم .

إن سياسة (فرق تسد) التي تمارسها الإمبريالية جعلت كثيراً من قوى المنطقة تعتمد على الخارج في ممارساتها السياسية على صعيد الدولة والمنطقة ،ومنحتها الإمكانيات اللازمة للقيام بذلك ،فمثلاً نحن نعلم بالاشتباك الدائر بين الطالباني والبارزاني في الجنوب ،ونعلم بالأوضاع جيداً ، فالقوى التي تواجه بعضها في صوران وهدينان يمكن أن

تعتمد على أمور مختلفة ومتنوعة لتشتبك فيما بينها بكل واحدة ،فعلى أي أساس يمارسون السياسة ؟.. إنهم يمارسونها على أساس الاشتباك ،ومن أين يستمدون القوة ؟.. إنهم يستمدون القوة من منطق النظام المهيمن ،لأنهم عندما يواجهون بعضهم يجدون من يساندهم من الخارج،ويحققون منافعهم ،وعندما يدخلون في الاشتباك يحققون المكاسب،ولهذا فهم لا يرغبون في تغيير النظام القائم ،إن هذا النظام موجود واستطاع أن يتحكم بتركيا والمنطقة وبالأكراد على مدى القرن العشرين بكامله واستخدام الجميع في خدمة هذا النظام .

مع وصول تركيا إلى السبعينيات تعرض هذا النظام للتمزق داخلياً وفي نفس المرحلة طال ذلك إلى كردستان المرتبطة بتركيا ،وانتشر هذا التمزق والانقسام إلى المنطق الإيديولوجي لهذه السياسة وبنيتها ، وتحول ذلك إلى صراع كبير داخل النظام ذاته ،وأصبح الصراع قائماً بين ممثلي هذا النظام من المتسلطين والأوليغارشيين الذين يعملون بمفاهيم الملكية المشروطية في الدولة والقوى التي بدأت تطالب بالجمهورية الديمقراطية والمفاهيم السياسية المعاصرة ووصل هذا الصراع إلى مستوى الحرب،ونضال متعدد الجوانب ليصل هذا الصراع وهذه المواجهة إلى يومنا هذا .

هناك تيارات إيديولوجية وسياسية وحركات تحررية وطنية وتنظيمات تواجه النظام القائم وتناضل وتحل قضاياها الوطنية وتؤسس نظامها وسلطتها . ولكن PKK ليس تياراً إيديولوجياً وسياسياً من هذا النوع ولا هو حركة تحررية ، وإنما PKK يمثل حركة انتقالية عن هذا النظام بالكامل. أي حركة تعمل لأجل الانفصال الكامل عن هذا النظام السياسي الذي تأسس في بداية القرن العشرين . وكذلك للانفصال عن إيديولوجية القومية الضيقة التي جاءت بها أوروبا،علماً بأن هؤلاء يمثلون نهجاً إيديولوجياً سياسياً . ويعمل PKK لتكوين نهج مختلف تماماً .

لماذا برز PKK بهذا التكوين ؟.. لأنه لا يمكن إحداث حركة في كردستان بنهج مختلف بحيث تصبح بديلاً للوضع القائم وتستطيع إيصال القضية الكردية إلى الحل ضمن القضية الوطنية مثلما يحدث في الدول الأخرى.بل كان يجب الانفصال عن هذا النظام ،لأن النظام القائم لا يسمح بقيام وتطوير حركة وطنية كما يحدث في الأوطان الأخرى إيصال القضية الكردية إلى الحل في كردستان. فالحركات السابقة التي ظهرت قبل PKK ، لم تستطع إحداث الحل،وPKK يرى تلك الحركات وقام بالتدقيق في أوضاعها ثم وضع نهجه الخاص به . ومنذ البداية ظهر الخياران الآتيان : فإما أن تكون حركة تمثل نهجاً داخل هذا النظام القائم وعندها لن تستطيع الحركة وتصبح قوة للعمل، بل قوة تتحرك ضمن إطار النظام وتتناسب مع منطقه وتستخدم من قبل أولئك الذين يديرون دفة النظام لتصبح قوة في خدمة تلك الأوساط ، وقوة تدافع عن مصالحها ، وإما أن تكون حركة تتطلع إلى حل القضية حقاً وتعبر عن آمال وتطلعات الشعوب، وتصبح حركة ديمقراطية تمثل الجماهير .وعندها تصبح قوة متناقضة مع كل هؤلاء وتنفصل عن النظام القائم ،تضع نهجها المختلف .وهذا الخيار عند ميلاد PKK كان سبباً في التناقض والاشتباك والنضال . وأقام PKK علاقات مع القوى المختلفة.وظهرت حركات كثيرة في كردستان في ذلك الوقت ومن بينها كان PKK أحد هذه الحركات ولكن الخصائص الأساسية لهذه الحركة كانت مختلفة ،وحاول PKK أن يقيم العلاقات والوحدة كما حاول إقامة تحالفات مختلفة لإقامة نظام ضمن ذلك الإطار لأجل تطوير حركة وطنية مشتركة ، ولكن PKK رأى أن تلك الأوساط لا تريد الانفصال عن النظام القائم ورأى أن بمنطق هؤلاء لا يمكن إحداث أي تطور في كردستان ولا يمكن إيصال القضية الوطنية إلى الحل.ولا يمكن الخروج من دائرة خدمة مراكز القوى الكبيرة وخدمة مصالحها. وعندها لا يمكن تمثيل مصالح الشعب بل تدخل في خدمة مصالح مراكز القوى .ورفض PKK أن يكون كذلك ، وعندما عمل لأجل تمثيل مصالح الجماهير والشعوب اقتصادياً وسياسياً

ووطنياً وديمقراطياً وثقافياً وحاول أن يتأسس على هذه المبادئ واستهدف أن يصبح حركة تمثل هذه المصالح ، كان لا بد من أن تتحول إلى حركة منفصلة عن النظام .ولهذا تكون PKK كنهج مختلف تماماً هذا ما يجب رؤيته ومعرفته تماماً ورفض PKK بأن يكون حركة كالحركات الأخرى .

فمهما كانت الحركات الأخرى والقوى الأخرى متصارعة ومتشابكة ومتناقضة مع بعضها إلا أنها متعلقة ببعضها من حيث المنطق ،ووقفت إلى جانب بعضها وتحالفت مع بعضها بكل راحة فيما بعد ١٩٧٥ ولم يستطع PKK الدخول في صف هؤلاء،وقالت قيادة الحزب بحق إن هؤلاء يريدون من PKK أن يتحول إلى حركة ضمن إطار النظام مثلهم ، ويتحركوا لأجل خدمة المصالح الدولية ويتكاملوا مع النظام الذي أقاموه وأن يقوم PKK باستخدام القضية الوطنية الكردية وسيلة ليتحول إلى قوة مثلهم . ولكن PKK ونهج قيادة PKK يرفضان هذا الأمر ويختلفان معهم ويتناقض مع نظامهم بل ويناضل ضده. وبموافقه هذا يصبح PKK رافضاً لكل ما يحاول النظام فرضه على كردستان وتركيا والمنطقة وطالباً تغيير ما هو موجود وقائم من قبل النظام . هذا هو الوضع الذي تطور مع المرحلة وتحول إلى نهج راسخ ودخل PKK في صراع مرير مع النظام القائم ، وفتح المجال أمام تطورات كبيرة ، وخلق صعوبات كبيرة للنظام . ومع الدخول إلى القرن الحادي والعشرين وصل إلى مرحلة مهمة .

إن نهج PKK الذي شرحناه يتناقض مع كل المفاهيم المتوازية المتكاملة مع بعضها في كل الساحات ويشتبك معها ويجب أن لا ننخدع في هذا الموضوع فالموقف الذي تتبناه أوروبا لا يقبل بـ PKK . فرغم أن صراعنا ليس قائماً مع أوروبا تقوم هي برفض PKK من غير سبب ملموس ، وقال بعض الرفاق : إن أوروبا ترفض عنف PKK واعتقدوا بان أوروبا ستقبل بـ PKK في حال إيقاف الحرب ، ولكن أوروبا ترفض PKK الآن بشكل أشد . لأن أوروبا لا ترفض العنف العسكري الذي يمارسه PKK وتسميه بالإرهاب ، بل ترفضه لأنه خرج عن النظام الذي تطالب به أوروبا ،فأوروبا ترى أن الأفكار والإيديولوجية والسياسات التي تخرج عن النظام الذي ترسمه هو الإرهاب وترفضها، ولا زالت أوروبا تقول : (نحن لا زلنا نرى PKK إرهابياً) وفي فرنسا ولفترة طويلة جرى نقاش حول النظام البديل للنظام الذي وضعوه وقرروه في سيفر وكان ذلك في أعوام ١٩٩٢_١٩٩٣_١٩٩٤ وقالوا : (إن هناك تهديدات على نظامنا) وقامت بعض الأوساط الفرنسية بمناقشة هذا الموضوع بشكل مكشوف. وأنعكس ذلك في وسائل الإعلام . فهم يخافون من حدوث تناقض بين الدور الذي رسموه لتركيا وللأكراد وللمنطقة والمكان الذي منحوه للقوى ،وبين السياسات التي يطبقونها ومن حدوث اشتباك بين ذلك الدور وتلك السياسات . ونحن نقوم بخوض نضال كبير في هذه الساحات .

إن حل القضية الوطنية الكردية سيحدث بالتطور الديمقراطي :

والآن كيف سيحدث الحل؟. إن الحل سيحدث من خلال تغيير السياسات القائمة . ونحن سندفع باتجاه تجاوزها، حسناً وهل سيمكن تجاوزها؟. نحن نرى أن تجاوزها ممكن ، فالنضال الدائر في كردستان كشف عن حقيقة هذا الوضع وفضحه ،وكشف عن الوجه المزيف لأوروبا ، وسياسة الرياء التي تمارسها وافتضح أمر أوروبا من حيث سياسة (فرق_تسد) التي تمارسها وكيف تدفع بالشعوب إلى الاشتباك والصراع فيما بينها لأجل تحقيق بعض المنافع الاقتصادية .

فما هي مزايا وضع التناقض والاشتباك مع أوروبا ؟. وكيف يتم استخدام مفهوم العداء وسيلة لاستغلال الشعب وقمعه واستمرار الاشتباك والتناقض ؟. فقد تم فضح ذلك بشكل جيد ، وألحقت ضربات جيدة بالنظام الذي يعتمد على ذلك ، وحدث فيه تمزق وقام PKK أيضاً بالفضح والكشف عن حقيقة القوى الإقطاعية العشائرية التي تتحكم

بكردستان ، وعن حقيقة الامتدادات البرجوازية الصغيرة واشتقاقاتها والتيارات التابعة لها والميول التي تتبناها وكيف يتم استخدام كل هؤلاء لأجل بعض المنافع العائلية والفردية بدلاً من استخدامها في سبيل حل القضية ، وكيف تجري المساومات وكيف تقوم هذه الأوساط بجني المنافع والأرباح من خلال الاشتباكات والصراعات التي تخلقها بين الشعب، مما أصاب هذه التيارات بالضعف .

كانت هناك قيادة مزيفة على النحو التالي : العائلة تقوم بتقوية نفسها وتعزيز موقعها بينما الأمة تنحدر نحو الزوال والانتهاء . العائلة تدعي أنها تمثل الأمة أي أن الأمة تزول بينما الزعيم يبقى والأسرة تتكون وتتعاظم باسم الأمة فهل هذا أمر ممكن ؟. كيف يمكن لهذه العائلة تمثيل الأمة ؟. فالأمة تزول والعائلة تكبر ورغم ذلك تقوم بفرض نفسها ممثلاً للأمة.والجميع يعتقد ويؤمن بذلك ، إن هذا وضع معكوس وفيه خداع وتزييف ، وظهر حقيقة كل ذلك جيداً بالنضال الذي خاضه PKK وفضح الأمر وأصيب بالضعف وهذه الحقيقة أنارت فكر الأمة والشعب . وناهيك عن أن PKK كشف عن عدم ارتباط هذه القيادة بالشعب والأمة،فقد كشف عن حقيقة التواطؤ والعمالة القبيحة التي تمارسها القيادات وإنها ترتكب خيانة وطنية بممارساتها . واستطاع PKK التشهير بكل هذه المواقف . فهل يمكن أن يحدث نظام يتجاوز هذه السياسات والمواقف كنظام سياسي جديد ؟ . إن PKK قد أبرز معطيات وظروف ذلك فنضال القيادة فرض مفاهيم ديمقراطية جديدة بهذا المعنى على تركيا وأوروبا . وPKK قوة على المستوى العالمي ، وهذا الوضع لازال مستمراً من خلال الصراع المتبادل وسيستمر . وكلما تحقق مزيد من التطور سيتم تجاوز القومية البدائية في كردستان ومفاهيم الدولة الضيقة والقومية في المنطقة والمواقف الإمبريالية المهيمنة في أوروبا . وبذلك يتم الاقتراب من الحل ، وسيظهر النظام الديمقراطي الجديد . وسيتحقق الحل للقضية الكردية الوطنية بهذا التطور والتحول الديمقراطي . و هناك من يبذل الجهود حتى لا يحدث ذلك .

و هؤلاء هم الذين يقاومون منذ القديم و يريدون الاستمرار للتناقض و الاشتباك و يحققون الفائدة من ذلك و هؤلاء يمثلون شرائح السمسرة و العصابات . بل هناك محاور استفادت و تستفيد من التناقضات و الاشتباكات المستمرة منذ مائة سنة و هي موجودة في تركيا و في المنطقة . ويمكن تسمية هؤلاء بسماسرة أجواء الاشتباك و هم موجودون على شكل وحدة دولية . فهل حدثت محاور من سماسرة أجواء التناقض و الاشتباك و الناهبين و المختلسين ؟.. نعم حدثت و هل جرت مساومات على المنطقة في هذه المواضيع ؟.. نعم جرت .. و هل تعاظمت و كبرت كثير من القوى التي حققت منافع من هذا النهب المساومة؟.. نعم حدث ذلك . و هذا ما سنراه .

إن هؤلاء لازالوا يقاومون و يرون أن منافعهم تكمن هنا . و لهذا يريدون الاستمرار لهذا النظام . و لكن مجريات الأمور تدل على أن هذا النظام يشكل عقبة و عائقاً أمام تطور و نمو الشعوب. و أمام القوى الجماهيرية التي تخوض النضال و التطورات الحاصلة على الساحة الدولية تتطلب مزيداً من التطور ، أي أن هذا النظام منح القوة لمحاور المصالح و عززها ، و حقق لها تطوراً معيناً خلال القرن العشرين . و لكن الأمور وصلت إلى مستوى باتت الأوساط العالمية لا تقبل بالمواقف القومية و المفاهيم الضيقة للدولة لأنها لم تعد تحقق أي تقدم . و الإمبريالية و الرأسمالية الدولية لم تعد قادرة على تحقيق مزيد من المنافع و القطاع الأوسع من هذه الأوساط باتت تطالب بنظام جديد . فالمواقف القومية الضيقة أسفرت عن تقسيم حدود الدولة وتمزيق الأسواق و فرص استخدام الموارد والمصادر الخام باتت أمراً صعباً أو تستخدم على نطاق ضيق و هذا الوضع لا يحقق لتلك الأوساط المكاسب الكافية . و الرأسمالية الدولية تريد تجاوز هذا الوضع و تطالب ببنية اقتصادية أوسع . فذلك الوضع يتناسب مع تطلعاتها و تحقق لها مكاسب أكثر .

و على صعيد تركيا فإن هناك أوساط حققت مكاسب من وراء هذه المواقف الضيقة واستطاعت النمو بشكل مضطرد . و تحولت الدولة إلى قوة كبيرة و ذلك الموقف الضيق لم يعد قادراً على تحقيق مزيد من التقدم لها . فالحدود القائمة ووضع القمع الذي تمارسه الدولة على الشعب بات ينعكس على الأوضاع ليحدث تراجع في المكاسب والاستغلال . و بعض أوساط الرأسمال و مراكز القوى تريد تغيير هذا الوضع في سبيل الوصول إلى تحقيق مكاسب كبيرة في البنية الجديدة . فالنظام لا يعطي الفرصة للمواقف المختلفة و السياسات المختلفة و لا يعطي المجال للنمو و تطور الشعوب . بينما المجتمع الكردي يقوم بإنقاذ نفسه ومحاولة فرض ذاته وليس هناك في تركيا من يحقق المكاسب من هذا الوضع المشتعل سوى بعض أوساط السمسرة و يتم استخدام الموارد و الطاقات الكافية في مثل هذه الاشتباكات و الحروب لتذهب هدراً ، و لا تستفيد منه سوى بعض الأوساط العنيفة المعروفة . بينما كل الأوساط الأخرى تخسر من هذا الهدر ، و تريد إحداث تغيير للحيلولة دون هذا الهدر و تلك الخسائر هذا هو الأمر الذي يبرز الآن . إن المستوى الذي وصلت إليه التطورات الدولية و التطورات في تركيا ، و أيضاً تلك الناجمة عن النضال الذي خاضه PKK يقدم فرصة للحل و لإحداث تغيير في النهج السياسي الإيديولوجي الذي حكم في القرن العشرين ، أكثر من أي وقت مضى فالإمكانيات و الأسس و الأرضية متوفرة لإحداث مثل هذا التغيير . و عندما يقوم PKK في مؤتمره السابع بطرح مشروع السلام و الديمقراطية و حل القضايا بالوفاق فإنه يدعو إلى تحقيق الوحدة و إقامة العلاقات الديمقراطية في تركيا و في كل الشرق الأوسط و على رأسها حل القضية الوطنية الكردية ليتم حل جميع قضايا المنطقة . وبذلك يحاول PKK فرض نظام ديمقراطي و يقدم مشروعه على هذا الأساس ، و ذلك هو النهج الجديد والآن تجري مباحثات ذلك و يتم خوض النضال لتحقيق ذلك ، و تحدث التطورات لأجل إبراز أسس ودعائم هذا النظام .

إن الظروف ناضجة و مواتية أكثر من أي وقت مضى والإمكانية متوفرة لنجاح نهج PKK في مواجهة النهج الحاكم حتى الآن . و اعتماداً على ذلك نعتقد إنه يمكن إجراء تغييرات على السياسيات الراهنة . و نؤمن بأن ذلك يحتاج خوض نضال مرير لأجل فرضه ، و على أوربا أن تقوم بتغيير سياساتها القديمة . و على أوربا أن لا ترى مصالحها في التحريض على التناقض و الاشتباك و سياسة " فرق تسد " في الشرق الأوسط و الإيقاع بين القوى المختلفة . بل يجب أن ترى مصالحها في شرق أوسط ديمقراطي و نظام يعتمد على العلاقات الوثيقة القائمة على التحالف . و لو قمنا بفرض إجراء هذه التغييرات في السياسة فإن أوربا ستعمل على حل القضية الكردية . و هذا الحل لن يكون مثل سيفر بكل تأكيد ، لأن سيفر تسبب في التناقض و الاشتباك لأجل تحقيق المصالح ، ولم تنفع في حل تلك القضية، بل هي التي أوجدت القضية بنظامها . بينما الآن يجب أن يكون نظاماً للحل يتجاوز وضع التناقض والاشتباك ، و يتضمن علاقات الوحدة على الأسس الديمقراطية .

فهل ستقوم تركيا بإجراء مثل هذه التغيرات السياسة ؟.. فقد تم توجيه تركيا نحو ذلك بدرجة كبيرة . و كثير من الأوساط واثقة من أن الأمور ستسير في ذلك الاتجاه . ورغم عدم النقاء و الوضوح فإن هذا التوجه بات يفرض نفسه و التغيير بات ضرورياً و إذا استمرت تركيا في التمسك بسياساتها القديمة فلن تتوفر الفرصة لأي تقدم ، و هذا يبدوا واضحاً مع مرور كل يوم ..

إن نهج PKK هو نهج الحل بكل تأكيد :

في يومنا هذا وعلى صعيد كردستان أصبح نهج PKK ومواقف القيادة تؤثر على الأوساط الواسعة جداً،وتعرضت المفاهيم والمواقف التي لم تحقق أي حل إلى افتضاح أمرها ومزيد من التشهير ،فالنهج القومي البدائي ومشتقاته من المفاهيم القومية الإصلاحية تعرضت للتشهير ،ولهذا السبب فإن الجماهير والأوساط الثقافية المختلفة باتت ترى قبل

غيرها أن نهج PKK هو القادر على الوصول إلى النجاح
ازداد إيمانهم وتعلقت به آمالهم وزادت ثقتهم . وهكذا أصبح
PKK هو المهيمن والقادر على طرح وترسيخ الحل
ر هذا النهج لا يقتصر على كردستان فقط بل يمتد
ء إلى تركيا وأوروبا ويتناسب مع الأوضاع السائدة
اً ،والذين باتوا يقولون بأن احتمال الهيمنة قد زادت من
اف المختلفة يحاولون الهيمنة على PKK من جديد
امت التطورات تكمن هنا ،وما دام PKK بنهجه
د سيحقق مزيداً من التطور وسيزداد نفوذه
كانيات متوفرة لدى PKK فإن الكثير من الأوساط
أن تأخذ مكانها ضمن هذا التطور ليكون لديها نفوذ
اً ،ويريدون أن يصبحوا شركاء وأكثر من ذلك يريدون
أن يبسطوا نفوذهم ويستولوا على PKK تماماً وحتى
كموا في PKK يجب عليهم أن يهاجموا ويعتدوا على
من يقف في وجههم ويمنعهم من ذلك .

وهكذا حدث الاعتداء على قيادة الحزب والآن يحاولون
إدارة الحزب للتمكن من السيطرة عليه . ويتصارعون
ل تحييد هذه الإدارة،فهناك هجمة كبيرة وتسير على
ل محاولة التأثير على النضال.أولاً:يريدون تسيير إدارة
ب وثانياً : يحاولون تحييدها وتركها بدون تأثير ،لتكون
ة الإدارة ممزقة ،متناقضة معدومة التأثير تماماً،ثالثاً: يريدون
لة الإدارة تماماً،وهناك قوى كثيرة تسعى لأجل هذا
ف ،فمثلاً :تركيا وPDK هكذا وكذلك YNK
اك المساعي الجارية في أوروبا حسب ما يقال ،كل هذه
د لأجل إزالة إدارة الحزب ،أو إلقاء القبض عليها
ها ،والحديث يجري عن اتفاقات بهذا الصدد ،والجميع
م بالوشاية و الكثيرون منهم يحاولون الإيقاع بيننا
وجيهنا نحو بعضنا البعض ،بالطبع نحن نقوم بتقييم كل
ك ،ومن كل هذه الأمور يمكن الوصول إلى النتيجة
ية :في الخفاء هناك جهود إضافية،والجميع يدخلون
صراعاً حثيثاً لأجل الاستيلاء على PKK ولدى كل طرف
حساباته ،وكل ذلك يبرز بسبب تلك الحسابات ، هذا ما
يجب علينا رؤيته جيداً .

وهناك البعض الذي يتصرف كالماضي ويريد التصدي
لـ PKK ومقاومته ،ويرى موته في التغييرات التي
ستجري ،ويريدون البقاء على نهجهم الذي يحقق لهم
المكاسب والمنافع في أجواء الاشتباك والتناقض والقياه
بالعمالة والتواطؤ ،والأوساط والقوى التي تصر على هذا
النهج وتتمسك وتواصل مجابهتها ومقاومتها للحزب كثيرة .
وعلينا أن نرى هؤلاء أيضاً،وهؤلاء هم سماسرة الحرب
والآغوات ،فآغوات الحرب لا يظهرون في ساحة الحرب
فقط بل يستطيعون القول بأن الشعب هو الذي حارب
ويمارسون هذا الأدب لأجل إعاشة أنفسهم ويكتبون
ويرسمون ويحققون المنافع من ذلك ، فيسمعون صيتهم
ليعيشوا ويعيشوا عائلاتهم ،وباختصار إن النضال الوطني
الديمقراطي أصبح ميداناً ليحقق المكاسب ،فهذا التناقض
وهذه القضية هكذا تبدو ولهذا لا يريدون الحل ،فلو حلت
القضية فسيصابون بالجوع ،ولهذا يبذلون ألف جهد وجهد
كي لا تحل القضية،فهكذا هو الوضع القائم وهذه هي
المؤثرات ونحن نخوض هذا النضال .

فهذه هي حقيقة PKK وهذا هو موقعه المنهجي وهذا
ما يجب فهمه قطعاً ،فنهج PKK هو الذي يعارض القومية
البدائية التي ظهرت في كردستان والنظام الذي تم وضعه في
كل من سيفر ولوزان يكملان بعضهما بعضاً واللذان
يعتمدان في جوهرهما على منطق الاشتباك والتناقض
ويعملان بسياسة (فرق تسد) التي تمارسها الإمبريالية
وتعتمد في ممارستها على المفهوم الضيق للدولة والقومية
الضيقة تمارس القمع والاستغلال على الشعوب لتقوم بنهب
وسرقة موارد وخيرات المنطقة ونهج PKK يعارض
ويناهض هذا النظام ويدافع عن منافع شعوب المنطقة ،وعن
تطورها وتقدمها وأخوتها ، وتدخلها فيما بين
بعضها،ويدافع عن مصالح المنطقة الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية ويعمل لتطوير العلاقات الديمقراطية والوحدة
بينها لتحقيق وتطوير الحياة المشتركة والأنشطة المشتركة

لتحقيق النمو والتطور بشكل مشترك ،أي أن هناك نهجان مختلفان تماماً ومتواجهان ومتعارضان علينا أن نتعرف عليهما جيداً ،فنحن يجب أن نتعرف على نهجنا جيداً ،ونكون ممارسين له بشكل جيد وممثلون له ،ونفهمه بعمق فهذا النهج لا يشبه نهج الآخرين من حيث الوطنية ،أي أنه ليس نهجاً يحاول حل القضية ضمن إطار النظام الموضوع ،لأن القضية الكردية لا يمكن أن تصل إلى الحل على ذلك النحو وكذلك ليس نهجاً يستخدم حل القضية الوطنية ضمن إطار النظام ووسيلة لإحياء نفسه وإحياء الأوساط الأخرى ... إن نهج PKK هو نهج حل القضية تماماً ،وهو يرى هذا الحل في التطور الديمقراطي للشعوب ووحدتها وروابط الأخوة بينها ،ونهج PKK يجعل من ذلك أساساً لنضاله ،ولهذا فهو نهج يعبر عن تحول ديمقراطي جذري ،وتغيير سياسي جاد ولهذا يجب علينا حوض هذا النضال بشكل كبير جداً ونتعرف على الفرق بيننا وبين الآخرين بشكل جيد أيضاً .

وهذا المسار أنفصل عن نهج القومية البدائية في السبعينيات وكذلك عن النظام ،فالانقطاع عن نهج PDK والقومية البدائية واضح وحاسم ،وفي ذلك الوقت ظهرت حركات مختلفة عن PDK و مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتصنيف الاجتماعي وبما يتناسب مع التطور الاجتماعي حيث تمثيل طبقة البرجوازية الصغيرة بمختلف المستويات،وتيارات تعبر عن أوضاعها،وسمى الحزب أولئك بتيارات القومية الإصلاحية للبرجوازية الصغيرة،فهؤلاء أيضاً يتظاهرون بالاختلاف عن القومية البدائية بشكل أو بآخر ، و يجب عدم الخلط بينها فمثلاً كان هؤلاء كثيرون في السبعينيات ، و تحقق ميلاد YNK في الجنوب ، و كذلك ظهر OZGURLUK YOL (طريق الحرية) في الشمال و كذلك DDKD و رزكاري ، و كاوا ، KUK و ما شابه ذلك من مجموعات كثيرة و كلها كانت أقوى من PKK و الفرق بين كل هؤلاء و PKK هو الآتي : كل أولئك كانوا تيارات ضمن النظام الذي حكم في القرن العشرين و الذي تحدثنا عنه و المتمثل في القومية البدائية ، و هؤلاء يختلفون شكلاً عن القومية البدائية ، ويمكن اعتبارها مشتقات من القومية البدائية ، و كلها تضمنت القومية على الأغلب ، و تقربوا من يسارية البرجوازية الصغيرة بدرجة كبيرة . و بدلاً من القيم القيم القبلية المتصلبة عملوا بقيم و مقاييس مجتمع البرجوازية الصغيرة . و لكنها لم تخرج عن نطاق النظام بل بقيت في داخله ، و لكن PKK انفصل عن ذلك ، فرغم كانت الأهداف السياسية و المبادئ التي تم الإعلان عنها بالأقوال قريبة من بعضها و حتى البرامج كذلك ، و لكن جوهر الأمر و المعاني و الحالة الروحية كانت مختلفة ، فرق كبير على هذا الصعيد و نظراً لأن تلك الحركات كانت مشتقة من القومية البدائية فقد بدأت تفقد قوتها بحصول التقدم و التصعيد في النضال ، و لم تستطع التحول إلى تيار راسخ ، و لم يكن ذلك ممكناً ، لأنه كان هناك تسلطاً ، حيث لا يمكن إحداث بعض التغييرات الشكلية جزئياً و خلق نهج يختلف عن نهج القومية البدائية ، في مواجهته ، حيث لا تتوفر الأسس المادية لذلك ، و عندما تقدمت المرحلة و تصاعد النضال بقساوة أجبر هؤلاء إلى اللجوء إلى أحضان القومية البدائية و وجدوا فيها دعماً وسنداً لهم ، و عندما ضاقت إمكانيات الحياة ، و ضاقت الحياة بدأ هؤلاء يتقزمون ، بل و تشتتوا ، و زالوا من الساحة . لأنهم اعتمدوا على القومية البدائية في الأساس عملوا في سبيله بالممارسة و التطبيق ، و في الأساس أصبحوا اشتقاقاً منها ليأخذوا أماكنهم داخل النظام ، و لم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم من كونهم حركات و تيارات تدخل في القومية البدائية مهما فعلوا . بينما PKK بقي على شكل حركة خارج هذا النطاق ، ليعبر عن حقيقة أخرى تختلف عن حقيقة هؤلاء ، و ناضل و عمل و جاهد على ذلك الأساس ليوصل الحركة الديمقراطية الوطنية في كردستان إلى هذا المستوى و الآن بدأ يفرض الحل على الأطراف عليها نرى حقيقة السبعينيات بشكل جيد ، فماذا كانت التيارات والمسارات التي ظهرت في تلك المرحلة ؟. حيث جرى

صراع مرير في تلك المرحلة حيث كان القضاء على هذه أشياء كثيرة . في تلك المرحلة . فإذا كنا نريد ممارسة سياسة ناجحة في يومنا هذا ،وإذا كنا نريد التقدم والتطور لنضال PKK ونريد إيصال القضية الكردية إلى الحل حقاً وإذا كنا نريد تحقيق التحولات الديمقراطية وننطلق لتحقيق مزيد من المكاسب الوطنية على هذا الأساس علينا أن نعلم مصدر هذا النضال والأسس التي تأسس عليها وخصائصه واختلافاته عن القوى الأخرى بشكل جيد جداً ، ونعلم هذا الفرق بشكل جيد ،ونتبنى سياسات صحيحة سليمة ارتباطاً بذلك . لأن ممارسة السياسة السليمة أمر مرتبط بهذه المعرفة ، فهناك من يحاول التأثير علينا وشدنا إلى خدمة سياساته . أي هناك صراع دائر بين القوى المختلفة على المكاسب التي تحققت . لأن هذا يمثل وضعاً خطيراً . لماذا ؟. لأنهم يريدون دفعنا إلى سياسات خاطئة . وإلا فليأتوا هم أيضاً وينضموا إلى المرحلة . ولنقم بتوحيد طاقاتنا ، فإذا كانت ممارساتهم ناجحة وجيدة ، وإذا كانت طاقاتهم متوفرة فليتفضلوا وليمارسوا السياسة السليمة بأنفسهم ، وسنقوم بتقديم كل المكاسب التي تحققت إليهم ولنعطيهم الإمكانيات ، فليس هناك من يسعى إلى الاستيلاء عليها ويقول: (هذه المكاسب لي وأنا سأستخدمها) بل ليس هناك من يدعي ذلك ، والمواجهة ليست هذا السبب ، فبحسب عدم فهم الحقائق بشكل خاطئ . فهناك خطر في الموقف والرؤية فهؤلاء يريدون الاستيلاء على الإمكانيات وجعلها آلة في خدمة سياساتهم المعقدة غير المجدية ويجهدون للتوجه إلى ذلك وهذا يعني استهداف كل هذه التطورات التي حصلت نتيجة للنضال العظيم الذي قام به الشعب وإفشالها وإيصالها إلى التعقيد والتأزم مرة أخرى . وذلك يعني وضع هذه التطورات في خدمة منافع ومصالح بعض القوى والعائلات والأوساط المعنية . وهذا الوضع يتطلب الحذر والالتزام بموقف ثابت وحاسم . فالخطر يكمن في هذه النقطة . فهم يريدون استخدام هذه الإمكانيات لأجل مصالحهم وجرف الأوضاع إلى سياسات عقيمة ،ولهذا لا يجوز ... الوضع القائم .

... في سياسات يريدون جرف هذه ... ما يجب أن نراه ونعرفه جيداً . النضال في كردستان وسياسة الجماهيرية الشعبية في تركيا لا تمارس ... . فكثير من القوى لم تستطع القيام بذلك وحتى اليسار التركي فشل في ذلك فعندما كان يحدث الانفتاح في الستينيات ويتم الخروج عن النظام فإن انقلاب ١٢ آذار قام بضرب القيادة التي كانت تبرز حينئذ . والذين ولدوا بعد ذلك ادعوا أنهم جاءوا من نفس تلك الأصول لم يكونوا كذلك ، بل هم ولدوا على جذور مختلفة تماماً وذهبوا إلى أحضان النظام ودخلوا في تناقض معه ولا زالوا يفعلون ذلك بل النظام هو الذي يستخدمهم وهنا لا يستطيعون تحقيق أي تطور . بل كان أولئك سداً في تعبير النظام بمواقفه . وبدلاً من أن يعبروا مواقع ومكاسب الشعب قام هؤلاء بتمثيل التيار اليساري في النظام وبذلك أكملوا ما كان ناقصاً في النظام .

إن اليسارية الشوفينية المرتبطة بالقومية الصفية في تركيا تماثل القومية البدائية في كردستان تماماً ، وكذلك النهج القومي الإصلاحي الذي يعتمد على القومية البدائية والتيارات المماثلة كلها نفس الشيء . بل هي امتدادات لبعضها البعض ومرتبطة بعضها . وإذا كنا نريد إحداث الحلول على نهج ومسار المؤتمر السابع . وإيصال السياسات التي حددها المؤتمر إلى النجاح والوصول إلى النتيجة ، علينا أن نرى هذه الحقائق ونتصرف بوعي ونتبنى السياسات التي تتلاءم معها وان لا ننخدع بأقوال القوى المختلفة ونجعل من أنفسنا قوى قادرة على وضع وممارسة سياسات سليمة وراسخة . ولذلك نحتاج إلى مفاهيم سليمة ورواية صحية . واستيعاب الأمور بجوهرها وليس بمظهرها . والالتزام بموقف إيديولوجي ثابت وكما قال لينين : (رسم الفرق في المسارات بشكل جيد). فإذا فعلنا ذلك نكون قوة سياسية قادرة على ممارسة سياساتها . وكذلك نستطيع شد القوى المختلفة نحو سياساتنا في الممارسة العملية .

أي نكون داخل علاقات وتحالفات واسعة جداً .

وبدون ذلك وبدون الالتزام بنهج إيديولوجي وسياسي راسخ وبدون الالتزام بالحساسية والتنظيم اللازم والممارسة لا نستطيع تحقيق علاقات وتحالفات واسعة وممارسة السياسة اللازمة لذلك بنجاح . فإذا كنا نتعرض للهجوم والتحريض إلى هذه الدرجة فذلك نابع من رواياتهم بأن هناك ضعفاً في الالتزام بالنهج الإيديولوجي السياسي بعض الشيء . فمثلاً لم يستطع هؤلاء أن يفعلوا ذلك بقيادة الحزب وتصارعوا لفترة طويلة وتأكد لهم بأنهم مهما فعلوا فبصعب عليهم السيطرة واستخدام ذلك في خدمة نهجهم . بل على العكس عندما أقاموا العلاقة مع القيادة ، دخلوا في خدمة نهج القيادة حيث قال اوزال لهذا الصدد : (إنك إذا أعطيتك يده فإنك تخسر ذراعك). فهم كانوا يريدون مد اليد لانقطاع الذراع ولكنهم لم ينجحوا ،ولهذا حدثت هذه المؤامرة.والآن يتظاهرون بمد يدهم إلينا بوجه مبتسم ،ولم يكتفوا باقتطاع ذراعنا ،بل يريدون الاستيلاء على الجذع بالكامل أو يأملون في ذلك.هذه هي الحقيقة التي يجب رؤيتها .

والآن هل يجب أن لا نمد يدنا إطلاقاً ؟.. كلا وعلى العكس يجب أن لا نمد كلنا يدينا إلى كل مكان، و عندما نفعل ذلك يجب أن نكون على دراية بأنهم قد يقطعون ذراعنا أي يجب أن نتملك جذعاً قادراً على حماية ذراعيه أي يجب أن نتملك نهجاً وموقعاً إيديولوجياً وسياسياً راسخاً،ونمتلك القوة اللازمة لتطبيق سياساتنا ،ونكون قادرين على تحويل النهج إلى ممارسة سياسية أي تحقيق التحول الديمقراطي ، بشكل جيد،ونتجاوز المواقف التي تحقق المكاسب لقوى القومية الضيقة ،وهذا هو نهج المؤتمر السابع تماماً ،والحقيقة أن هذا هو نهج PKK منذ البداية ولم يتزلق إلى ذلك الضيق مطلقاً ، بل كان خارجه دائماً ولهذا جرى إبعاده من جانب هذه الأوساط منذ البداية،ورأوه مختلفاً عنهم ،وطالبوا بتغيير PKK لجوهره حتى يستطيع الانضمام إليهم وهم والآن يحاولون فرض نفس الأمر،هذا ما سنفهمه ولن ننخدع به وسنقيم العلاقات ولكننا لن نخسر أنفسنا ،بل سنقيم العلاقات لأجل هذه الأوساط الكثيرة التي تختلف في النوايا والأهداف إلى خدمة النضال الوطني الديمقراطي بشكل صحيح . وسنمارس سياسة هذا التوجيه وسنتخذ التدابير اللازمة لذلك ،وسنقيم العلاقات والتحالف على هذه الأسس ،والنتيجة التي ستظهر من ذلك هي وضع إمكانيات الشعب والثورة والتراكم الناجم من النضال في خدمة التطور الديمقراطي الوطني للشعب وليس في خدمة بعض الأشخاص والأطراف المعنية وبهذا المعنى علينا المحافظة على استقامة مسارنا ومواقفنا .

PKK يستحيل أن يقدم نقده الذاتي لأولئك الذين يجعلون من استهلاك قيم ومكاسب الجماهير أساساً لهم :

من جانب آخر علينا أن نفهم القوى المختلفة جيداً أو نتعرف على أهدافها وتطلعاتها ونفهم بنية نظامها من خلال تاريخها ووضعها الراهن وكيفية عدائها لـ PKK والقيادة،وارتباطها بالمؤامرة ، وماذا تريد أن تفعل في مواجهة الثورة ،ولا سبيل آخر للتعامل معها ،فمثل هذه الأوساط متهافتة ولا تعمل بأية مقاييس في هذا الموضوع ويظنون أنفسهم عقلاء وحكماء جداً ، وفي توجهاتهم هذه يعتمدون على الرأسمالية الدولية والإمبريالية وأوساط أخرى مشابهة بل ويتمثون نهجها الإيديولوجي والسياسي،ويهجمون على هذا الأساس،وإلا فما هي أسباب هجماتهم؟.. ولماذا هذا الإرغام والإصرار ؟..

الشخص الذي يدعى (زروه) برجوازي ولا يعبر عن أي شيء آخر،ولجأ إلى كل الأساليب والسبل لأحياء نفسه منذ عام ١٩٧٤ ،بل أقام علاقات مع قيادة الحزب لمدة شهر أو شهرين ،وأرادت القيادة العمل المشترك معه ،ولكنها رأت أنه بعيد عن نضال الشعب والقيم ،فهذا الشخص يريد إحياء شخصه ويستجمع القوة لذلك،ويريد استخدام القضية الديمقراطية الوطنية للشعب في خدمة أهدافه ،مجرد إحياء ذاته ،وهو ممثل من هذا النوع ،ولهذا وقف الحزب بعيداً عنه لأن نهجه مختلف ،وأخذ كل واحد طريقه ،ومضت خمسة وعشرون عاماً على هذا الحدث ليقوم هذا الشخص ويدعي

قائلاً : ((إنما أصحاب الشأن في هذا الأمر))، وكأنه يريد أن يقول : ((إنني قائد PKK وعليكم أن تسمعوا كلامي)) أو يريد أن يصل إلى ذلك ،قلة الحياء إلى هذه الدرجة إنه توجه خطير ،والمفهوم السائد لدى كثير من الأوساط هو هكذا ،أي أن هؤلاء يفتقرون إلى الوعي التاريخي وليس لديهم مفاهيم سليمة ، وفي الأصل لم يخوضوا نضالاً حيناً ،ولذا نستطيع وضعهم تحت تأثير نفوذنا بكل راحة ،إن هؤلاء اصبحوا في مواجهة القيادة بحقد كبير،واستمروا في هذه المواجهة لخمسة وعشرين عاماً، فنحن رأينا كيف اصبح (أحمد زكي أوكجوأوغلو) يلفظ حنقاً وحقداً،وهؤلاء من نفس الطبقة في مجموعات مختلفة ولكنهم متوحدون في الجوهر ،ومنذ عام ١٩٧٩ قاموا بشن اعتداءات مسلحة ضد PKK حيث كانوا في تحالف واحد وأجروا حساباتهم وتوصلوا إلى قناعة (إن قيادة الحزب هي التي تقوم بكل ذلك ، أي شخص واحد والقضية متمثلة في شخص واحد). والحقيقة الجيش هو الذي يقيم ويخبرهم بالأمر وهو الذي أطعمهم ويقول لهم) ليست هناك أية قضية والمشكلة هي شخص واحد،حيث ظهر ويقوم ببعض الأعمال ،وإذا استطعنا تحييد هذا الشخص فكل شيء سينتهي) وهذا هو منطقهم مثلهم مثل القوى الخاصة المتحلقة حداً التي تخوض الحرب الخاصة لدى الدولة التركية ونفس المنطق والمفهوم ضد الحرب تماماً ،أي القضية هي قضية شخص قيادة الحزب وهو الذي قام بخلق هذا الأمر،وهذا يسفر عن مواجهة ،أي أن القوة التي لا تساوم على الحقوق الديمقراطية الوطنية للشعب الكردي لا تفتح المجال أمام تحقيق بعض القوى لمنافعها من هذه القضية ولا تعطي الفرصة لذلك هي القوة المتمثلة في القيادة ،إذا " قمنا بإزالة هذه القوة وأبعدناها عندها نستطيع المساومة حسب مزاجنا "، ويرون أن هذه الفرصة تحققت في ١٥ شباط وكأنهم يقولون : ((لقد طلعت الشمس علينا ، فقد ذهب الشخص الذي كان عائقاً على طريقنا ، ونحن سنفعل ما نريد الآن ،وسنعرب عما يجيش في صدورنا الآن ،وهذه القيادة استطاعت تحقيق مكاسب وإنجازات على مدى وعشرين سنة ،ونحن سنستخدم هذا التراكم وهذه للانتقام منها " ،إنه موقف منحط ومظلم ،وأعتقد أن هذا ما يجب أن نعرفه جيداً وبشكل حاسم .

كل هذا لا يعني انهم أقوياء فهم لم يفعلوا شيئاً حداً ،وكل ما هنالك أن عيونهم مفتوحة للعالم بعض ويعتقدون أنهم قادرون على القيام بذلك ببعض النشا وإن هذا خداع كبير أولاً ،وهناك فائدة في أن يفهم هذا الأمر ، وعلى هذه الأوساط أن تتخلى عن هذه مطلقاً، ويجب أن نعرف كيف نجعلهم يتخلون عن الأمر بل ونعرف كيف نقوم بذلك ،فنحن لن نتردد في المواقف السليمة واليقظة التامة والاستمرار في النضال الموضوع.

إنهم يتحدثون عن (النقد الذاتي) إن هؤلاء لم يفعلوا سوى التطفل على قيم الشعب ،ولا يملكون في أيديهم بجاح باسم الشعب ،ثم يطالبون حركة أفرزت هذه الثقافة للمقاومة والنضال الجماهيري واستطاعت إيقاف الإبادة الوطنية بتقديم النقد الذاتي ،أي أن الذي لم يحقق يطالب ممن حقق النجاح والتفوق بتقديم نقده الذاتي، هذا جائز ؟..إن النقد الذاتي ممكن في حال الفشل ،فما حقهم في طلب النقد الذاتي من PKK ؟. علماً بأنه يقم PKK بخوض نضاله الشعبي على الوجه الأكمل ويقوم بتقديم نقده الذاتي ،وعند ارتكاب خطأ في نضاله بتقديم نقده الذاتي إلى الشعب ولا زال ،هذا ما جسده المؤتمر السابع ،ولكن هل يمكن تقديم النقد الذاتي أمام الذين بنى أساسهم وأهدافهم على أكل وابتلاع قيم ومن الشعب؟..

كلا هذا مستحيل ،بل على العكس فإن PKK بتطوير نضال الشعب وسألهم عن الحساب ،ومن فصاعداً سيستمر في مساندتهم ببالغ التصميم ،فذلك هو PKK الإيديولوجي والسياسي وسبب وجوده وحقيقته ويستحيل أن لا يقوم PKK بذلك ،ويجب أن لا يقوم

بإجراء حسابات خاطئة من هذه الناحية ،وأن لا يقول أحد أن ١٥ شباط قد حدث وتولدت الفرصة المناسبة لنا فمن الخطأ الكبير أن يستضعف أو يستهان بالتراكم والقيم التي تولدت بالنضال على مدى خمسة وعشرون عاماً أو ثلاثين سنة ،بل خداع كبير للنفس،ويجب أن لا يقوم أحد بإجراء حسابات خاطئة ،فهناك قوة كبيرة وتنظيم عظيم قائم فالذين خاضوا هذا النضال ودخلوا في نضال مرير وعنيف،وحاربوا ضد العالم الذي أجتمع عليهم قادرون على المضي في نضالهم من الآن فصاعداً ،ويستطيعون فهم حقيقة القوى المختلفة ،وهذا ما يجب أن يراه ويفهمه الجميع وعلى الجميع أن يقبلوا بهذه الحقيقة ،وإلا فإن الذين يظنون بأنهم قادرون على خداع هذه القوة بمواقف اللؤم القروي أو بخداع البرجوازية الصغيرة لن ينقذوا أنفسهم من خداع ذاتهم ،وهذه هي الحقيقة المؤكدة .

إذا كان هناك من يجب أن يقدم نقده فهو هذه الأوساط من هذا النوع،وقد قمنا بتوجيه سؤال إلى من يدخل هذا النقاش : أين مكانك من هذا العالم ومن هذا النضال ؟.. فما هو ماضيك وعما تعبر ؟ قم بطرح ماضيك إلى الميدان لتفهم هذا اليوم و ماذا ستفعل غداً ، إن الذين ليس لديهم ماضي ، و البسطاء الذين لم يفعلوا شيئاً سوى إعاشة أنفسهم لا يحق لهم الكلام عما يجب القيام به في هذا اليوم، و الذين لم يحققوا ميلاداً إيديولوجياً صحيحاً في السبعينيات و الذين لم يتصدوا للظلم و القهر الذي جاء مع ١٢ أيلول وسنوات الثمانينيات بروح المقاومة و أحاسيسه في حياتهم ووعيهم و ممارساتهم الذين لم يمثلوا الشعب و لم يستمروا في قضيته لا يحق لهم النطق بكلمة واحدة عن القضية الكردية الوطنية والنضال الوطني والديمقراطي ، و الذين لم يتصرفوا ويعملوا بمقتضيات مضمون ١٥ شباط بعد مرحلة ١٥ شباط لا يمكن لهم أن يحققوا تطوراً وحلاً للحركة الوطنية الديمقراطية الكردية في مواجهة المؤامرة الدولية ،وإذا كان هناك من يجب عليه التقدم بنقده الذاتي أمام التاريخ والشعب والمصالح الديمقراطية الوطنية هم هؤلاء الذين لم يقوموا بكل ذلك ،وإلا فإن قيام من لم يفعل كل ذلك بالمطالبة بالنقد الذاتي من الذين فعلوا لا يعبر سوى عن مطالبة الإمبريالية بالنقد الذاتي من الشعوب، فالشعوب تصدت لهذا الأمر وناضلت ولديها الاستعداد للمزيد من النضال والمقاومة وستفعل ،ولكن يجب الالتزام بالموقف السليم في هذا الموضوع .

إن ما يمكن أن يقال عن هذه الأوساط ، يجب عدم رؤية حسابات خاطئة ،إن هناك مجموعة من القيم والمكاسب والتراكم الناجم عن جهد كبير عظيم ، ودماء عشرات الآلاف من الشهداء ،وجهود الملايين من البشر،ويجب إبداء الاحترام والتقدير لكل ذلك ،وعلى كل واحد أن يتعلم كيف يحترم كل ذلك ،فإذا كان هناك وضع التعاكس والتناقض مع ذلك فعليهم أن يعودوا إلى الإيمان إذا كان التشبيه صحيحاً ،وعلى الأرواح أن تتطهر بعض الشيء و تتعدل الأحاسيس والمشاعر والأفكار بعض الشيء ،وهكذا يكون النقد الذاتي،وإذا كانت هناك إرادة لأجل إبداء الاحترام نحو المستوى المتطور للشعب وللشعب ذاته فيجب القيام بما يمكن لأجل مساندة ودعم مثل هذا النضال من الآن فصاعداً على الأقل وهذا هو الوقت الصحيح السليم الذي يجب على الجميع الالتزام به ،ومثل هذا الموقف سيلاقي كل دعم من طرف حزبنا وسيحقق كل أشكال الوحدة بدون شك .

إن PKK يفتح بابه أمام كل الذين أيدوا مواقف الضعف ،وأساءوا وألحقوا الضرر في الماضي ويريدون الآن تقديم الدعم والمساندة لهذا النضال كما كان ذلك دائماً فهكذا تكّون نهج قيادتنا ،فقيادة الحزب لم تبخل بكافة أشكال الدعم لهؤلاء ،ويكفي حزبنا أن يتبنى هؤلاء موقفاً سليماً مستقيماً ، وأن يلتزموا بالمقاييس وأن يحترموا ويبتعدوا عن المواقف الماكرة المتميزة بالخطر ،فالحزب ستتمتع الإمكانيات في يومنا هذا أيضاً ،ونحن على استعداد لمساندتهم دائماً ،فهذه هي سياسة حزبنا ،وسنعمل حسب هذه السياسة،ولكننا نعلم بمن يضمر نوايا سيئة ويتناقض مع

هذا الوضع ويعد حسابات سيئة ويعرفهم بشكل جيد جداً لقد خاض PKK نضالاً مريراً ضد هؤلاء ،وسيناضل لأن PKK لم يتردد في خوض هذا النضال مطلقاً ، فالذي أوجد PKK هو قيامه بفتح بابه أمام كل المستقيمين حتى النهاية وقدم إمكانيات الشعب لمن يريد النضال ،ولم يتقاعس أو يسكت على الذين حاولوا استخدام هذه الإمكانيات والفرص لأجل مصالحهم أو الذين ضمروا نوايا سيئة وتصدى للمحاولات التي استهدفت بسط هيمنتهم وسلطتهم بنضال إيديولوجي وسياسي بشكل حاسم فهذه هي حقيقة PKK التي صنعته وأوجدته .

إن نجاح PKK يكمن في التزامه هذا النهج ،وسيبقى ملتزماً بهذا النهج وهذا النضال من الآن فصاعداً أيضاً،سيصعد نضاله تماشياً مع التطورات والسياسات المستحدثة ،فهو يتطلع ويعمل لأجل تجاوز النظام الذي سلط على القرن العشرين وليحافظ على منافع ومصالح الأوساط المهيمنة المختلفة،ليقيم بدلاً منه نظاماً مبنياً على وحدة الشعوب وأخوتها ويضمن حياة دنقراطية فصلى بها وسيعمل على ترسيخ هذا النظام خطوة خطوة،والمؤتمر السابع للحزب كان تخطيطاً لهذا الأمر وممارستنا الحربية وأنشطتنا ستكون في سبيل جعل ذلك النهج واقعاً ،ونحن سنمارس سياسة مؤثرة ونتبنى مواقف سليمة تمكننا من إنجاح هذا النهج في الممارسة العملية مطلقاً .

إن ممارسة السياسة في كردستان وتركيا ومقاييسها تتطلب مطلقاً فهم هذه الفروق بشكل خاص ،فجوهر الأمر مهم جداً ،لأن القوى التي تواجهنا هي قوية جداً حقاً ، وتتحايل وتستضعفنا،وهي قادرة على تحريف الحقائق، فإذا تجاهلنا بهذه الحقيقة قد نتعرض للجداع ولن نستطيع ممارسة نشاط ناجح ،وقد حاولنا تقديم النقد الذاتي بعض الشيء في هذا الموضوع خلال المؤتمر السابع ،ولا نستبعد ما نقول وهذا لا يحقق النجاح مطلقاً . فهذه المواقف تدفع إلى الممارسة ولا تعكس الذات سليم ،والشعوب بهذا الوضع حقاً . الأهمية البالغة الوعي العميق في المواضيع لأجل بسياسة صحيحة .

في النقطة التي تتوضح

الضرورات تظهر الوحدة إلى الميدان :

بعض المواقف تظهر على شكل : نحن متضايقون يعيدون ،أو أننا نفقد قابليتنا للتوجيه ،وهم يشددون مساراتهم،ونتعرض إلى فقدان زخمنا وهذا يجلب لنا الضرر وتقلل من ممارستنا العملية ،ويصيبنا بالضعف . بالطبع هذه الأمور خطيرة في هذه المرحلة فإذا لم يتحقق التطبيق الجيد فإنها تصبح كالمؤامرة .لأن القوى الخارجة عنا تستغل هذه الهجمات علينا .فهناك إرغام ومؤامرة وإفشال دائم عبر تبني المواقف الصحيحة بدون شك.فلننظر إلى موقف القيادة بهذا الصدد فهو يحاول تحقيق ذلك من خلال كل مواقفه ، ويريد إجراء التصحيح . فهو يريد دفع الأمور الصحيحة في مواجهة الأخطار ، والتصدي للأخطاء. وهناك حاجة إلى استيعاب مواقف القيادة بشكل صحيح ،فقيادة الحزب تقول : (لنلتزم بالمرونة الكبيرة).فكأن بعض الرفاق يريدون القول : (ما هذه الوحدة ، فلنعطي كل ما نملك والذين خارجنا هم أفضل منا). وهناك من يدافع عن ذلك من بين الرفاق فإذا لم يتم الإمساك بطرفي الموضوع فسيحدث كل شيء في يومين فمثل هذه الأخطار موجودة ، ورغم نراها ،وهنا تنجلي أهمية الموقف والنضال الإيديولوجي يراد لنا الانضمام إلى الوحدة دون مبدأ وتنسيق ، وهذا صحيحاً على الإطلاق ، فلنعقد التحالف ، ولنقم بالعلاقات

جداً أيضاً وليعلم كل واحد ماهية الثاني ،ولنعلم بالفرق بين كل منا ولماذا نريد الوحدة ،عندها نستطيع تحقيق النجاح المشترك ،فإذا لم نستطع رؤية من يقابلنا ،وإذا لم نتعرف على الفرق الموجود بيننا وبينهم ، فإن كل الأخطار ستتولد من هناك . وربما لن يتحقق النجاح في التطبيق ،ولن نستطيع المحافظة على وجودنا .

إن العلاقة والتحالف لا يعني التنكر لوجود الذات . ولا التخلي عن كونه قوة مختلفة ، فالاختلاف والفروق هي التي تدفع إلى التحالف . وما دام الأمر كذلك فحتى نستطيع إقامة التحالف علينا أن نرى وضعنا بشكل جيد ونستطيع التعبير عنه ، كما يجب علينا التأكد ممن يواجهنا حتى نستطيع عقد التحالف معه ، فلن ينجم أي نظر من ذلك التحالف .وعلينا أن نكون مستعدين ومنفتحين أمام أي تحالف ضمن هذا الإطار . ولكن الانضمام إلى أي تحالف بدون إعداد واستعداد يعني الدخول في تبعية للآخرين وخدمتهم.وهذا ما يجب تجنبه على الإطلاق . بالطبع يجب أن لا ننسحب من النضال السياسي بذريعة أن لا نقع في هذا الخطأ. فإن القيام بذلك يعني خطراً ويلحق الضرر في المرحلة .وهذا ما يجب أن لا يحدث أبداً . فالخطر الكبير ينجم عند الدخول في التحالف وعلاقات دون رؤية الفروقات ودون تحديد المبادئ والاختلافات الموجودة في النهج الإيديولوجي والسياسي . لأن أية قوة تقوم بذلك تفقد تأثيرها ووجودها . وعلينا أن لا نتزلق إلى هذا الوضع مطلقاً .ونناضل لأجل ذلك . لأن الالتزام بإيديولوجية مختلفة لا يشكل عقبة على طريق النضال الإيديولوجي والتحالف السياسي . بل على عكس ذلك الوضع شرط أولي لأجل إقامة تحالف سليم معافى . بعضهم يرى الأمور هكذا ، وينتقدون على هذا الأساس ولكنهم يظنون أن إقامة تحالف مع قوة يعني أنه لا فرق بيننا إطلاقاً . أو يفكرون بأن علينا بأن نتصرف كذلك .وهذا خطأ واضح حيث وجود الصراع الإيديولوجي داخله دائماً . ويجب أن

تتحاشاه فمثلاً حدثت أمور كثيرة مع YNK ومعنى ما قمنا به هو أنهم يقولون لا تقولوا شيئاً عنا بصراحة ، ولنقم العلاقات خلف الأبواب المغلقة ،فماذا تكون هذه العلاقة ؟. فهو يقوم بإسناد ظهره إلى بعض الأمور ويريد أن يأخذ ويذهب ،فهل تستطيع قبول ذلك ؟. إنه وضع متخلف ، أي إقطاعي ولا يستطيع العمل ، ويقيم الأمور من الجانب الأخلاقي ،فقد قيل له أن هذا الفكر خطأ ، ولكنه يغضب ويقول : كيف تقول عني خطأ .ولكن الفكر خطأ وهذا ما يقوله الجميع في الأوساط السياسية المتطورة ،وهذا الأمر من متطلبات النضال السياسي . ونحن قوة مختلفة ونستطيع إبداء رأينا نحوكم ضمن إطار القواعد الديمقراطية .. ولكنه يقول : كلا لا يحق لك أن تبدي رأيك . أي يقول أن هناك أمة إقطاعية ومهمات فعل الآغا لا يحق لك أن تقول شيئاً . فإما أن تقوم بمواجهته وتصبح آغا آخر لتحوض حربك . وإما أن تقبل العبودية وتقول له : (نعم فعلت جيداً) لكل ما يفعله . هذه هي المقاييس في كردستان ، ولا زال هناك من يزعمنا على ذلك .ومن بيننا هناك من يقول بأن ذلك صحيح ويجب التصرف حسب ذلك . ولهذا فهم يرون النظام الإيديولوجي والنقد خطأ،ويريدون أن لا نقول شيئاً لأحد ويخافون من أن تتعرض العلاقات للعطب . بينما الحقيقة أن العلاقات الراسخة تتأسس برسم خطوط الفرق بشكل واضح ضمن الأساليب الراقية،فعندما تتوضح الفروق تظهر الوحدة إلى الميدان ويستطيع المرء أن يقيم التحالفات على هذا الأساس .

والمطلوب الآن معرفة هذا الأمر جيداً ،وفهمها وتقييمها .لأن ذلك مطلوب لأجل وضعنا الداخلي ولأجل النضال في مواجهة الخارج حيث يجب الفهم والاستيعاب،وضمن هذا الإطار علينا أن نعرف كيف نمارس النضال السياسي والإيديولوجي والتنظيمي وحتى العسكري في الميدان الذي يناسب معه بشكل صحيح وعلى كل

كوادرنا أن تقوم بتركيز فكرها على هذه الجوانب ،وتقوم بالتركيز على خصائص النضال الإيديولوجي السياسي والتنظيمي وهذا أمر ضروري لا بد منه .فالاستعداد القوي يمر عبر استيعاب هذه الأمور بشكل عميق .

ثم عند القيام بذلك يجب فهم التيارات المختلفة جيداً واستيعاب المسارات جيداً ، فلكل مسار ونهج روحه ،ولا يتم التعبير عنه بالبرامج فاستيعاب الجانب الإيديولوجي فيها أمر مهم جداً . فعندما تقدمت قيادة PKK بمشروع الجمهورية الديمقراطية لم يكن هناك أي مشروع سابق بمعنى الحل السياسي ، بل قالت القيادة بأننا منفتحين أمام كل الأمور ،فمثلاً قامت بالإعلان عن وقف إطلاق النار في عام ٩٣ ،وأرادت إقامة التحالفات مع التنظيمات الأخرى . وقالت القيادة : (قوموا بإعداد برنامج وأوتوا به إلينا ونحن سنوقع على كل ما تضعونه) . وفعلاً وضع توقيعه على ما جاءوا به،فالمسألة ليست فيهم بل أنه استطاع رسم الفروق والاختلافات بشكل صحيح ،ولهذا لم يلحق به أي ضرر . لأنه استطاع تعزيز نفسه . ولكن الجوهر الإيديولوجي هو الأهم ، فطراز المفاهيم لدى PKK يختلف عنهم ، ومفاهيم الآخرين مختلفة ، وبناء عليه فإن التطبيق والممارسة ستكون مختلفة أيضاً ويجب رؤية هذا الاختلاف والفرق مطلقاً ، ولهذا يجب أن لا نقع في مسار ونهج الآخرين .لأن تلك المسارات والمناهج لم تحقق النجاح في الممارسة فمهما بدا اليسار التركي صحيحاً وسليماً في طروحاته ومناهجه إلا أنه لم يحقق أي نجاح .ولهذا يجب تركه جانباً .

وكذلك في كردستان حيث حققت الإصلاحية والنهج القومي البدائي بعض المصالح والثروة لبعض العائلات ،ولم تحقق أي خطوة متقدمة أخرى . ولم تحقق أي إنجاز على صعيد التطور الديمقراطي الوطني ، وسنفهم كل ذلك جيداً .فإذا لم نستطع إنقاذ أنفسنا من المواقف السياسية التي تحمل بخصوصيات ذلك النهج فلن نكون قادرين على تحقيق أي نجاح ،وبهذا المعنى فعندما نمارس السياسة علينا أن نعرف نوع السياسة التي نمارسها . فنقل نهج PKK إلى النضال السياسي حقق النجاح وعدم تطبيق ذلك يفتح الطر كل أشكال الفشل والتخلف والأخطار ، وعندما نم السياسة فإن أخطار الانزلاق إلى تلك الأوضاع تحدق لأن الأقوال متماثلة واللغة نفسها ، ويتم النطق الكلمات ولكن المعاني مختلفة ،وعلينا أن نرى هذا الف كما يجب أن لا نستنتج نفس المعاني لأن الكلمات نفسها والتعاريف نفسها .

عندها كيف تناول PKK القضية الوطنية حق وكيف يتناول القضية الديمقراطية ؟. وكيف يتن الاشتراكية ؟. وكيف يتناول الإيديولوجية ؟. وكيف ي واقع الشرق الأوسط وتركيا ؟. وكيف يتناول الو الكردي؟. وكيف كانت مواقعه من هذه الأمور حتى وكيف ستكون مواقفه من الآن فصاعداً ؟. وماذا ك الفرق عن الآخرين ؟. فالكل يقول ، الكردية والاشت والتنظيم والديمقراطية والنضال ،أي يتم استخدام نف الأقوال والكلمات ،فما هو الفرق إذا؟. وما هي علاقاته الشعوب وما هي السياسة التي يمارسها PKK حقاً؟. وما هي الأمور التي يلاحظها عند ممارسة السياسة ؟. وبات هناك حاجة ماسة وضرورية جداً لفهم واستيعاب هذه الأمور بشكل صحيح جداً . فإن لم نفعل ذلك فسيتم احت بينه وبين الآخرين . وعندها ننزلق إلى مواقف سياسية م بحدية علماً بأننا انزلقنا بعض الشيء إلى هذه المواقف أعوام ١٩٩٥ ،١٩٩٦ ،١٩٩٧ ونحن نقوم بإعطاء النقد الذاتي عن هذا الأمر. فالحرب الخاصة عاندت كثير واجتمعوا علينا كثيراً ،وحتى تتم المقاومة مقابل ذلك كا لابد من استجماع قوة واسعة ، وحقق الحزب انفتاحاً كبي وبالطبع تم التوجه نحو سياسات مختلفة وهذا الوضع جعلنا نبتعد بشكل محدود عن مواقفنا الاستراتيجية ،وعن تطبيق جوهر نهجنا وهكذا ظهرت كل هذه الصعوبات في مواجهتنا ،والنتيجة وصلت إلى المؤامرة.

كنا قادرين على الحيلولة دون المؤامرة ،ونهج PKK يكن سيتعرض لمثل هذه المؤامرة بكل تأكيد، فإذا كان هنا

الوضع قد حدث الآن فهو نابع من وقوعنا في أخطاء سياسية عند ممارسة وتطبيق نهجنا . ووقعنا في هذه الأخطاء من العلاقات والتحالف ، أي أنهم اجتمعوا حولنا وقاموا بتوجيهنا، فتطور القيادة كان قوياً جداً وكانت القيادة تقول : أنني قادر على توجيههم جميعاً ، ولكن القوة التنظيمية لم تكن كافية لذلك .وتلك المواقف وتلك القوى أدت إلى المؤامرة ، فإذا لم نستطع الحيلولة دون استمرار المؤامرة ، وإذا لم يتم تبني سياسات صحيحة فإن كل القيم والمكاسب الثورية ستهدر وتنتهي لتضيع . فإذا كان التصدي قد حدث ضد هذا التوجه فهذا نابع من أجراء التغيير ، فبالتغيير تم الاقتراب من موقف الصحيح ،وإجراء التصحيح المطلوب . وإجراء التغييرات اللازمة حسب التطورات الجارية ،والتغييرات السياسات حسب تلك التطورات .

فما هو الذي قمنا بتغييره ، وما الذي نغيره الآن ؟. وما هي المواقف السابقة ؟. وكيف كان موقفنا نحو الأوساط المختلفة والشرائح المختلفة ؟. وعن ماذا كان يعبر موقفنا نحو المنطقة ونحو تركيا ؟. وماذا كان الواقع الأساسي لشعوب المنطقة ،وكيف يمكن ممارسة سياسة مع مصالح الشعوب في هذا الواقع ؟. هذه هي الأمور التي يجب تقيمها قطعاً بشكل صحيح وكافي وبالمقاييس السليمة لأهميتها الكبيرة . ويجب فهمها بشكل شامل بحيث لا نرتكب الأخطاء ولا نرتاق إلى جوانب مختلفة ، فإذا انزلقنا فإننا نفقد صبغة الطليعة والقيادة،ونفقد نهجنا ، ونهج الآخرين لا يحقق النجاح، فلو حقق ذلك النهج النجاح ما بقيت الحاجة لتكوين نهج إيديولوجي سياسي مختلف.

فالنهج اليساري في تركيا لم يحقق الاشتراكية والديمقراطية ونهج القومية اليدائية في كردستان ، لم يحقق التطور للحركة الديمقراطية الوطنية ،بل على العكس تم دفعها إلى الوراء ، ولولا نضال PKK وتدخله في كل هذه الأوضاع لبقي التطور الديمقراطي لدى الشعوب محدوداً جداً ،ولتحققت الإبادة الوطنية في كردستان ، وهذا أمر مؤكد .وهذا ما فرضته القوى الأخرى حارح PKK على المرحلة ، وسواء كانت قوة المواجهة أو القوى التي تقول عكس ذلك .فإن إقامة تنظيم هذا الأمر وممارسة سياسته فلن يبقي أي تأثير لتلك القوى ، ولن تستطيع عكس هذا المسار والتوجه مطلقاً ، هذا ما يجب فهمه واستيعابه لأجل تحقيق النجاح .

علينا أن لا نتناول الأمور حسب البرامج والصيغ فقط بل يجب تناولها حسب الجوهر الإيديولوجي،والأهداف والمصداقية في نمط الحياة والممارسة العملية ،وبذلك يمكن الوصول إلى النتائج ويمكننا تسيير الأمور ، وإلا فإن أي سبيل آخر يبقى ضيقاً جداً بالنسبة لنا ، ويؤدي بنا إلى ارتكاب مزيد من الأخطاء وإلى الدخول تحت تأثير ونفوذ الآخرين .

عضو المجلس الرئاسي لـ PKK

الرفيق دوران كالكان (عباس)

الإبادة التي مارسها YNK في قره داغ بتاريخ (١٤) أيلول والتطورات اللاحقة في جنوب كردستان

لقد قيل وكتب الكثير عن الموقع التاريخي لقوى الجنوب وأدوارها وأهدافها ،وموقفها نحو PKK،ودارت نقاشات طويلة حول ذلك ،ولكن التطورات التي تحدث منذ سنة ونصف ومع كل أسف هي استمرار للمؤامرة الدولية والدور الذي يلعبه YNK كشف عن حقيقة السند الذي تقدمه هذه القوى للمؤامرة .

ولو نظرنا إلى التطورات بدقة نرى أن اشتباك PKK و PDK مستمر منذ سنوات ،بينما الآن نرى قره داغ حيث توجد عناصر غير مسلحة بهدف التدريب وآخرين يمارسون الأنشطة الجبهوية ليقوم YNK بإعلان الحرب على PKK بهذه الممارسة ولتمتد بعد ذلك الاشتباكات إلى زلة ، وقنديل وكانيا جنكه ،وكل الساحات الأخرى وفي قره داغ فقط يتم أسر ما يقارب ١٥ من المقاتلين الجدد ويتم رميهم بالرصاص بعيداً عن أية مبادئ أخلاقية من قبل YNK ويتم أسر باقي الرفاق ،وحتى الآن لم يقم YNK بالإدلاء بأي تصريح حول عدد وأسماء الذين تم أسرهم .

وخلال هذه الحرب استشهد ٢٨ رفيقاً من مقاتلي PKK الذي لم يخرج عن نطاق الدفاع المشروع عن النفس في عملياته وممارساته .

إن YNK اعتقد أن إرادة الحرب أصبحت معدومة لدى PKK لأنه لم يحارب منذ ما يزيد على سنتين،والخونة الذين هربوا إلى أحضانه أكدوا لهم على أن الكريلا ليست قادرة على الحرب ،مما دفع بـ YNK إلى وضع الحرب نصب عينيه ،بينما PKK لم يأخذ وضع الهجوم مطلقاً رغم كل هذه الهجمات تمسك دائماً بتوجيه الدعوة والنداءات إلى كل الأطراف لترسيخ السلام ووقف إطلاق النار من جانب واحد في محاولة لفرض السلام،أما موقف YNK نحو ذلك كان على شكل : ((نحن نقبل بوقف إطلاق النار)) ولكننا لن نعقد السلم مع PKK مطلقاً،لأننا وعدنا الدولة التركية بذلك ،وهذا كلام صحيح يعبر عن الحقيقة .

فإذا نظرنا إلى كل ما جرى وإلى الإحصائية التي نشرت قوات الدفاع الشعبية ،نراها تقدم عبرة ودرساً لمن يخطط حساباته فوضع اليد على ١٥٠ بندقية فردية ،و٩ دوشكا ومما يماثلها من بنادق قرناص و BKC وأسلحة ثقيلة أخرى تدل على أبعاد الحرب التي دارت ،علماً بأن الأقمار الصناعية الأميركية والتركية ترى جيداً أن PKK لم يعتدي ولم يهاجم أحداً ،وأن PKK في وضع الدفاع عن النفس فقط ،وأسر ٣٥ عنصراً من البيشمركة والاستيلاء على سلاح وعتاد يكفي لتسليح كتيبة من الجيش دليل على تجديد العزم لدى كريلا PKK ،وتطور إرادة الحرب لديه بشكل واضح جداً لا يقبل النقاش.

وهذا الأمر خطأ يرتكبه مام جلال،وربما ذلك نابع من المعلومات الخاطئة التي تُنتقل إليه ،فإذا استطاع مام جلال الاقتناع بأن خطأه ناجم عن المعلومات الخاطئة التي تصل إليه،ويعتقد بأنه سيدفع حساب هذا الخطأ ، بالهجوم على PKK والشعب الأعزل في السليمانية فإنه يخدع نفسه مرة أخرى ،لأنه يجب أن يسأل الحساب من كوجوك زكي والدكتور سليمان الهاربين من صفوف PKK ،لأن ذلك أفضل له .

إن الغالبية الساحقة من الرأي العام بل نسبة ٩٠ % منهم ترى أن الحرب التي شنها YNK ما هي سوى إتمام للحساب الذي تجريه الولايات المتحدة وإنكلترا ،وأنها

مستمر بالمؤامرة الدولية التي استهدفت الشعب الكردي في شخص القائد آبو ،وتعبر عن المنطق الإقطاعي العشائري الكردي المناهض للديمقراطية والوطنية ،والركيزة التي تعتمد عليها المؤامرة ،والنسبة الصغيرة التي تقل عن ١٠ % والذين لا يعرفون معنى الهوية ويعبرون عن تكرار الواقع الكردي التاريخي هم الذين يقولون : ((إن PKK قد أوقف الحرب وهو وحده يعلم المبالغ التي تقاضاها مقابل الوعود التي جهز بها أمام الجميع ،ويفتح الطريق أمام الدولة التركية كي تتهرب من نقاشات القضية الكردية ،ولا يتورع عن اقحامه بدون هوادة ،بينما يقوم الشقيق الآخر بالدفاع عن نفسه،حسناً كيف يكون هذا نزاعاً بين الأشقاء ؟.

إن مقتل كل فرد من البيشمركة يبعث على الأسى

فلماذا يحارب الآن في مواجهة YNK ،ماذا يفعل PKK في الجنوب ،فليخرج فهذه الحرب هي حرب الأشقاء)). وبهذا الكلام يقوم هؤلاء بصب الماء في طاحونة المؤامرة الدولية .

إن أحد الأشقاء يتعرض لخيانة شقيقه ،ويخوض الحرب لأجل إقامة وترسيخ فيدرالية الشرق الأوسط،ويعبر عن آمال شعبه في التحرر على مدى ثلاثة آلاف سنة ،والملايين تؤيده وتقف خلفه ،أما الشقيق الآخر فأهدافه وممارساته قذرة ودنيئة ويتطلع إلى بناء عرشه على الدماء وعلى مصير مدينة وضمن حدودها ،ويقوم بالهجوم بعيداً عن قواعد الأخلاق

ويالغ الحزن في نفوسنا وبمثل الحزن الذي نشعر به عندما يستشهد أحد رفاقنا بين أحضاننا تماماً ،فمن أين يخرج PKK ومن أين يدهب ؟. لقد بقي في أرض لبنان على مدى عشر سنوات ،وعندما تطلب الأمر حارب PKK ضد صهيونية إسرائيل وقدم الشهداء في الحرب ،فحتى هناك لم يقل أحد لـ PKK عليك أن تخرج من هنا ،ورغم المنع والحظر المفروض على PKK لدى أوروبا في يومنا هذا بفضل هؤلاء لا يظهر أحد هناك ولا يقول يجب أن يخرج PKK من أوروبا .

فحتى الأمس القريب في عام ١٩٩٢ قالوا أن PKK

يحارب ويجب أن لا يستخدم أراضينا ،أمـــا إذا كـــان سيقوم بالنشاط السياسي فليبقى لدينا،والآن يمـارس PKK نشاطاً سياسياً ويجعل ذلك أساساً لنضاله .

فلماذا يقولون الآن :((يجـــب أن لا يمـارس العمـل السياسي)) ؟. إن قولهم PKK تنظيم شمـــالي وعليـه أن يذهب إلى الشمال . يخفي وراءه معنى دخـــول الأكـراد الحرب ليحقق من ذلك تجار السلاح والقوى التي تشـــكل طليعة المؤامرة والتآمر المتمثلة في الولايات المتحدة وإنكلترا وإسرائيل المكاسب المادية والاقتصادية ،ونحن لا نرغـب في الكشف عن تاريخ YNK والآخرين وأوضاعهم السـابقة فهؤلاء أطلقوا وعوداً بوحدة الأجزاء الأربعة من كردسـتان عندما انطلقوا ،حسناً فمن هم أولئك الذين عرقلوا تحـرر الجنوب على مدى عشر سنوات ماضية ؟. إن هؤلاء تمسكوا بعداء صدام وبناء عليه قام الشـعب بتسـليمهم أبنـاءهم وسقطوا شهداء ،وإلى هذه النقطة لنقل أننا نؤمن أيضاً بـأن YNK قام بما هو صحيح ،فماذا نقول عن السنوات العشر الماضية ؟. هل كان صدام موجوداً في كردستان ؟. كـلا ، لأن صدام في الوقت الراهن لا يشكل تناقضـاً رئيسـياً في الجنوب ،والجميع يرى كيف يقوم هؤلاء باحتضان صدام في لقاءاتهم معه ،حسناً فهل يرى هؤلاء في إيران عدواً لهـم ؟. والجميع يعلم أن هذا غير صحيح أيضاً .

حسناً فهل يرى هؤلاء في الأوليغارشية التركية التي تحتل شمال كردستان الكبير عدواً لهم ؟. نقول كلا لهذا أيضاً فهو بذاته يعترف أمام العالم أجمع بأنه وعد الدولـــة التركيـة بالحرب ضد PKK ... حسناً فمن هو العدو الذي يحاربـه هـــؤلاء ؟. ومن هم الذين يتآمرون عليه ؟. هل هي قـــوة فاشية ؟ كلا ... إن الذي يعاديه هؤلاء ويهاجمونه هو إرادة أربعين مليوناً التي تناضل سياسياً وبشكل ديمقراطي لأجـل الحقوق الوطنية ،المتمثل في PKK الذي يستهدف تأسـيس الفيدرالية الديمقراطية في الشرق الأوسط ،فناهيك عن وحدة كردستان لقد قام هؤلاء بتقسيم كردستان إلى ستة أجزاء في سـبيل مصـالحهم العشـائرية والشـخصيـة .

إننا نرى عدم انضمام PDK إلـى YNK في ممارسته أمراً إيجابياً،ولكن يجب على PDK أن يعلم بأن القضـ تتوجه نحو الحل في الجنوب ما لم يتم إلقاء خطـوات عمـ موضوع الحل الديمقراطي ضمـن إطـار فيدراليـة دينه عراقية،إن قول PDK الذي قاله بحق الطالباني : (إنه يـ يتقرب من تركيا بممارسته هذه) يتضمن معنى : (إنني فعـ نفس الشيء على مدى عشر سنوات وحـاربت ضـ وبالنتيجة لم أقدم أية خدمات للقضية الكرديـة،فلمـاذ بتقليدي الآن). وتلك هي الحقيقة التي يجب رؤيتها،ولهذ أن التحاوب إيجابياً مع دعوات ونداءات المجلس الرئاسي و فقط يكفل الدخول في طريق حل القضية بشكل ديمقراطي الحلول التي تقدمها الولايات المتحدة والإنكليز فهي تزيـ تعقيد القضايا،أما الحل الملموس العاجل فهو عقد مؤتمر وطـ للسلام،وأخذ كل القوى مكانها في المؤتمر هو الخطوة الملموسـ وهذا ما يحقق ويخدم الحل في الجنوب .

وفي الأيام التي تمر بها الآن فإن الحرب تمر بمرحلة وقـ إطلاق النار،إلا أن تطلعات وإرادة الطالباني المبهمـة عـ الديمقراطية قد تتسبب في اندلاع الحرب مرة أخرى في لحظة ،فعلى مام جلال أن يعرف معنى مناديل الرأس البيـ لأمهات السلام ويحترم هذا السلام بمقدار رئيس عشيرة كـ الأقل،ولا فرق بين أن يتم اعتقال أمهات السلام في سـ من قبل JITEM أو من قبل الميت التركي في السـليمـ وهذا ما يجب أن يعلمه مام جلال.

وعليـه أن لا يبـحـث عـن الحـل مـع هـ القوة أو تلك ،بل يجب أن يسـعى لحـل القضيـ الوطنيـة في اقرب فرصة مع أبناء الشعب الصوراني الـ قام مام جلال باعتقال أبنائه في السليمانية بالذات ،وقـ بمداهمة بيوته ،وبقتل أبنائه في الجبال ويجعل مـن التصـ معهم انطلاقة لحل القضيـة برمتها .

إن طريق التخلص من المؤامرة الملعونة ،وحل الفيدراليـ الديمقراطية يمر عبر الوحدة ،وهذه هي القضية الراهنـة،و إن نهاية YNK ستكون على يد القوى التي وعدته بـاحـ خلال سنوات معدودة .

مانيفستو
التحول الديمقراطي والاتحاد الحر

الفصل الثالث :

البنية الاجتماعية لكردستان والدول الحاكمة :

لقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين بشكل خاص صارعاً منظوراً بين الشعب الكردي والدول الحاكمة في الجانب الآخر شهدت المنطقة الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية اللتان أثرتا بعمق في الحياة الاجتماعية فتشكلت الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والقومية وفق هذه الحروب حيث أدى تخصيص الموارد للأغراض العسكرية إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فان الحياة الاجتماعية لم تجر في مجراها الطبيعي ،لذلك تركت الحروب والنفقات العسكرية الهائلة أثراً كبيراً في البنية الاجتماعية للدول الحاكمة وكردستان على حد سواء .

قياساً مع مستوى التطور المذهل الذي حققه العلم والتكنولوجيا ضل مستوى الشعب الكردي والدول الحاكمة محدودة جداً .حيث أسفرت الحرب عن تدمير قوى الإنتاج وتحولت بلدان الشرق الأوسط إلى سوق للأسلحة وترك الاقتصاد الحربي السائد تأثيراً كبيراً في التطور الطبيعي للمجتمع .وأدى تكرار الحرب إلى إلحاق المجالات الاقتصادية بالجهات الخارجية .لهذا السبب لم يستطع لا الشعب الكردي ولا الدول الحاكمة تحقيق مستوى تطور ينسجم مع مستوى التطور العلمي والتكنولوجي نتيجة واقع المنطقة هذا ظل التخلف الاجتماعي قائماً واحتفظت البطالة والمجاعة والبؤس بمكانتها في جدول الأعمال .

أ_ البنية الاقتصادية :

خلال الفترة الممتدة من الحرب العالمية الثانية إلى يومنا الراهن سار التطور الرأسمالي في تركيا في مجرى التبعية للخارج .صحيح أن القطاع الخاص أخذ يطغى تدريجياً بعد ١٢ أيلول لكن رأسمالية الدولة ظلت موجودة أيضاً نتيجة الاقتصاد التبعي في تركيا ورغم كل الضغوط والمحاولات ظلت الواردات تفوق الصادرات صحيح أن الحجم أخذ ينمو مع الزمن ،ولكنه لم يشهد تغيراً (نوعياً كافياً)حيث شغلت نفقات الحرب الدائرة في كردستان وخاصة خلال السنوات العشرين الأخيرة حجماً كبيراً في البنية الاقتصادية التركية .وقد تفاقم هذا الوضع أكثر فأكثر نتيجة التأثيرات السلبية لحرب الخليج .وبسبب الحرب الدائرة في كردستان

وحالة عدم الاستقرار المساعدة في قفقاسيا وبلدان الشرق الأوسط ،تشكل الاقتصاد التركي وفق ضرورات الحرب.وتركت النفقات العسكرية الضخمة أثراً سلبياً على الإنتاج والحياة الاجتماعية .وأسفرت الحرب عن تدمير النشاط الاقتصادي في كردستان لحد كبير وتحولت تركيا إلى بلد غير مأمون بالنسبة لاستثمارات الرأسمال الدولي .

إن المستوى العالمي للتضخم،وتزايد الديون الداخلية والخارجية وارتفاع نسب البطالة وانتشار سمسرة الحرب،دفعت الاقتصاد التركي على الدوام نحو الأزمات الاقتصادية .التزايد المستمر للديون الداخلية والخارجية حول البنية الاقتصادية إلى حالة مريضة.في حين فشلت المساعدات والقروض والديون الخارجية في تجاوز الأزمة الاقتصادية إلى تراجع المستوى المعيشي وانعكست آثار وسلبيات الاقتصاد الحربي على كردستان أكثر من أي مكان آخر .

لقد جلبت الحرب الدمار الاقتصادي لكردستان وتعرضت الزراعة وتربية الحيوانات في المناطق التي تركزت فيها الحرب للتصفية التامة وهبطت تجارة الحدود التي تشغل مكاناً بارزاً في معيشة الشعب إلى الحد الأدنى.وأوقفت المنشآت المعدودة في كردستان نشاطها الإنتاجي و لم تجر استثمارات جديدة .أما في المناطق التي تأثرت بالحرب بشكل نسبي ،فإن الاقتصاد لم يحقق سوى تطور نسبي.أمام هذا الوضع الاقتصادي ونتيجة الاضطهاد الفظيع والأسباب الاقتصادية الأخرى ،أضطر الشعب الكردي للهجرة إلى المناطق الغربية من تركيا ،أما مستوى المعيشة سواء بالنسبة للمهاجرين من الريف إلى المدينة أو المهاجرين من كردستان إلى تركيا ،فإنه يتراوح في حدود تأمين القوت بعيداً عن الأنشطة الاقتصادية المعتمدة أساساً على استغلال العمل الرخيصة وتجارة المخدرات وبعض الفئات التي تلبي الاحتياجات اليومية للجيش والفئات التي اغتنت بالقوى التشجيعية وحماة القرى الذين يتقاضون الرواتب من الدولة وغيرها من الشرائح ،تركت سائر الفئات الشعبية عرضة للفقر والمجاعة .كل هذه الأمور تشير إلى انهيار البنية الاقتصادية في كردستان،بنفس الشكل تأكدت ضرورة إعادة الاقتصاد من جديد .

ب ــ البنية الاجتماعية :

إن نمط الإنتاج الرأسمالي السائد في الميدان الاقتصادي في تركيا لعب دوراً بارزاً في الميدان الاجتماعي أيضاً وتعرض الخصائص الإقطاعية عدا بعض البقايا والرواسب للتصفية التامة وباتت علاقات الإنتاج السائدة في تركيا ، هي علاقات الإنتاج الرأسمالي .

لقد عزز الاقتصاد الرأسمالي العلاقة بين الريف والمدينة وأوصلها إلى أرفع المستويات وهذا بدوره أدى إلى زوال الاقتصاد الريفي المنغلق المتمثل في الاكتفاء الذاتي . وبلغت الاحتكارات في الميادين الصناعية والزراعية والتجارة الداخلية والخارجية إلى أعلى مستوياتها. وقامت العديد من الاحتكارات بتوسيع مجال عملها ليشمل إضافة إلى بعض مجالات الإنتاج الرئيسية سائر المجالات الأخرى التي تتوفر فيها فرصة تحقيق الربح . وانتهى نمط الاحتكارات المتشكل أساسا في مجال واحد من المجالات الاقتصادية . وبات من الصعب تصنيف البرجوازية إلى مجموعات قومية وأثنية

بالسبل السهلة .في الوقت الذي تحول فيه قسم من الفئة المذكورة إلى برجوازية كبيرة وأحتل موقعه داخل النظام ، واجه القسم المتبقي منه بهدف تصفيته وإزالته .

البرجوازية الصغيرة في واقع تركيا الراهن ، لاتزال مستمرة في وجودها كأوسع فئة اجتماعية . يستخدم الصناعيون وبيروقراطية الدولة التي لم تتقلص بحال من الأحوال ، الفئة المذكورة على أوسع نطاق . تخلق الأزمة الاقتصادية معوقات لا تحصى لهذه الشريحة وتولد مصاعب جدية في سبيل معيشتها وتحولها تدريجياً إلى قوة معارضة ثورية ديمقراطية ، في الوقت الذي يساهم انتشار الرأسمالية في نمو البرجوازية الصغيرة كم في حين ترغمها ظروف الاستغلال الفظيع على التحرك على أساس تنظيمي أقوى . تخوض هذه الفئة النضال في إطار التنظيم داخل الجمعيات والنقابات في اتجاه الديمقراطية وتحسين ظروف معيشتها وحل القضية الكردية .

مع تطور نمط الإنتاج الرأسمالي أضحت الطبقة العاملة قوة اجتماعية كبيرة . ونتيجة للأزمة الاقتصادية انخفض مستوى معيشة هذه الطبقة بشكل يومي وجعلها تعيش خوفاً دائماً من افتقاد عملها ، وبلغت ظروفها المعيشية مستويات لاتطاق ، رغم ذلك لم يتطور مستوى وعيها وانحصر نضالها في الحدود الاقتصادية ليصبح جانبها السياسي ثانوياً .

بشكل مرتبط مع التطور الرأسمالي طرأ تطور ملحوظ على مستواها التنظيمي وازدادت أهمية النقابا . ولكن بسبب الخروق لإطار التنظيمي والمطالبة بالحقوق على أثر

... ر عام ١٩٨٢ ... ن إنفصال مسلل النقابات ... الجمعيات ، والهجوم ... رس على النضـــال الاقتصـادي ... راطي ، لم يتطور مستوى تنظيمي يتناسب مع التطور ... لي المتحقق . وقامت هذه الطبقة بتنظيم نفســـها في ... ال النقابات ، وأخذت تشعر بالحاجة وإن كان بشـكل ... ، إلى التضامن دفاعاً عـــن مصالحـها الاقتصاديـة ... سية والتلاحم مع الموظفين والبرجوازيين الصغار الذين ... وا قوة معارضة ديمقراطية مهمة .

... ين تتمركز الطبقة العاملة الكردية في تركيـا وتقاسم ... ا العاملة التركية نفس المصير . أما القسم المتبقي منـها ... أرض وطنها ، فتعمل في المؤسسات الحكومية والزراعة ... ، والمجال الخدمي .

... لقد تشكل جيش ضخم من العاطلين عن العمل اغلبهم ... ن الشعب الكردي . فالأزمة الاقتصادية والحرب ولدتـا ... لة واسعة تؤدي تدريجياً إلى تنامي جيش العاطلين عـــن ... ل . وقد أصبح تدمير وإحـــراق وإخـلاء القـرى في ... ستان عاملاً مؤثراً في تعاظم هذا الجيش . هذه الفئة التي ... ل بقوتها اليومي ولاتجد فرص العمل بشـكل يومـي ، ... ل أزمة اجتماعية وثقافية حقيقية في الأحياء الشـعبية في ... ن الكبرى .فلا هي تركت ثقافة الريف ، ولا اتخـــذت ... لة المدن ، تقف بين بين ويبلغ تعدادها الملايين وتشـكل ... ر الاضطراب الاجتماعي .

أصاب الضعف مكانة القرويين في المجتمـع الـتركي . ... رب السنوات الخمس عشـرة في كردسـتان وتطـور الاقتصاد الرأسمالي في تركيا ، أرغم القرويين على الهجرة إلى ... أن اضطرت غالبيتهم إلى الانضمـام إلى ... العاطلين عن العمل في المدن ، بدأت بالهجرة إلى مختلـف دول العالم . أما المتبقي من سكان الريف والمنشغل بالزراعة وتربية الحيوان ، فإنه محكوم بالتبعية لقانون السوق وعلاقاته نتيجة للآلية الحركية للاقتصاد الرأسمالي الذي يعطي الأولوية للمنشآت الصناعية ، أصبحت هذه الفئـة (القرويـون) عنصراً مهماً في النضال الديمقراطي.

من الجهة الأخرى أدى التطور الرأسمال في تركيـا إلى توسع كبير لفئة الشبيبة والطلبة . هذه الفئة المنحدرة مـن سائر الأصول الاجتماعية ، تعتبر القوة الأكـثر حيوية في المجتمعات المعاصرة . بالقوة التي تستمدها الشبيبة المثقفة من ماضيها الثوري سوف تلعب دوراً مهماً في بنـاء المجتمـع الديمقراطي والمعاصر وتشـكل القـوة المحركـة للتحـول الاجتماعي . إلا إنها لم تصل بعد إلى المسـتوى التنظيمـي والإيديولوجي والسياسي الذي يمكنها من النهوض بدورهـا المذكور .

إضافة إلى الشباب الذين يشكلون القسم الأكـبر مـن العاطلين عن العمل ، هنا شريحة واسعة وطاقات هائلة مـن الشبيبة المثقفة الكردية في كردستان والحاضرات التركيـة . أغلبهم أحتك بالأفكار الوطنية ــ الديمقراطية ونضال الحرية والديمقراطية ويحتلون مواقعهم ضمن صفوف هذا النضـال . نظراً لعدم قيامهم بتطويـر هويتـهم القوميـة وثقافـاتهم ومواجهتهم مشاكل اقتصادية واجتماعية كثيرة ، يشـكل العمال والعاطلون عن العمل والشبيبة المثقفة أهم عنـاصر نضال الديمقراطية والحرية . نتيجة احتيـاز نمـط الإنتـاج

الإقطاعي ، تسارعت مشاركة المرأة في الإنتاج والحياة الاجتماعية في عموم تركيا . وبشكل مرتبط مع التطور العلمي والتكنولوجي تعززت مكانة المرأة ودورها في الإنتاج وأصبحت قوة فاعلة في تنظيم الحياة الاجتماعية . وأخذت تتجه نحو المشاركة الفاعلة والنشطة في الحركة الديمقراطية وخاصة بعد انخراط المرأة الكردية في النضال وتحررها الملحوظ انطلاقاً من هذه الحقيقة ليس من الصعب القول بأن المرأة ستكون إحدى القوى الرئيسية في نضال بناء المجتمع الديمقراطي . ففي الوقت الذي تتحرر المرأة كجنس بفضل هذه النضالات ، سوف تساهم بنفس الشكل في تحرر المجتمع أيضاً .

إن مستوى التطور الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية القائمة في تركيا ، تجعل من الصعب بعد الآن استمرار النظام ذو الطبيعة الأوليغارشية وتشعر جميع الفئات والطبقات الاجتماعية بالحاجة إلى التغيير والتحول عدا الفئة القليلة التي تتغذى على اقتصاد المتاجرة بالحرب والبنية التقليدية للدولة . ففي الوقت الذي تشعر فيه الفئات والطبقات الكادحة بالحاجة إلى نظام ديمقراطي ، ترى الطبقة البرجوازية حل القضايا الموجودة في نفس النقطة وخاصة في الظروف المستجدة في عالمنا الراهن . أما الشعب الكردي ، فأنه ككل يبحث عن مستقبله في الاتحاد والتحول الديمقراطي .

ج ـ البنية التعليمية والثقافية :

وضع التطور العلمي والتكنولوجيا البشرية كل ما فيها المجتمع التركي حقائق عصر المعلوماتية،وبات بمقدور كل إنسان وطبقة ومجتمع الحصول على المعلومات التي يريدها وأن لم يكن بنفس المستوى ورغم محاولات الحد الجارية في هذا الميدان . فمع الثورة العلمية التكنولوجية المتحققة في عالمنا الراهن زادت إمكانيات رفع المستوى التعليمي والثقافي للإنسان وزادت من إمكانيات الحصول السريع على المعلومات بمستوى متقدم.ولم يعد بالإمكان حصر الإنسان والطبقات والمجتمعات داخل حدود ضيقة في عالمنا الراهن الذي لم يعد فيه الحدود أي معنى .وإن كان توجيه الميادين التعليمية والثقافية اعتماداً على القوة الاقتصادية والسياسية لا يزال قائماً ،وإلا أن الثورة العلمية التكنولوجية بالإمكان التي هيأتها أفقدت النوع المذكور من التوجيه خصوصيته المطلقة هذه التطورات تفرض في كل المجتمعات وضع هيكلية تعليمية وثقافية جديدة .

أمام هذه الحقائق لم تعد للمواقف التي تحصر المجتمع وتحكمه ببنية تعليمية وثقافية قومية ضيقة تنبؤ بأي مستقبل.وبالتالي فأن البنية التعليمية الثقافية الراهنة في تركيا تواجه مصاعب كثيرة وتفرض إجراء التغييرات اللازمة.مع تلاقي هذا الوضع بتأثيرات ثورة الانبعاث ،أصاب الشلل التام النظام التعليمي في كردستان والمبني على الإنكار والتفرد .بهذا الشكل تكون قد أفلست سياسات الإنكار والإبادة لدرجة كبيرة .فمع تزايد إمكانات النشاط الإعلام المرئي والمقروء بعد ثورة الانبعاث ،أصاب ضعف ملحوظ النظام التعليمي والثقافي التركي ذو الطبيعة

الشوفينية،وحققت اللغة والثقافية الكردية تطوراً ملحوظاً في ظروف حرب الانبعاث رغم كل العراقيل التي اعترضت سبيلها ،وعجز النظام التعليمي القومي المتشدد في تركيا عن عرقلة وصد هذا التطور.أمام هذه الحقيقة تضايقت تركيا كثيراً وبدت تشعر بالحاجة إلى التغيير في الميدان التعليمي والثقافي كسائر المجالات الأخرى،وتستعد لتحقيق الانفتاح في ميدان اللغة والثقافة الكردية .

كضرورة لا مفر منها من ضرورات المجتمع المعاصر تصع حقائق عصر المعلومات مهمة تطوير الثقافات القومية والكونية على عاتق الجميع بلا حدود ،حيث يعتبر تداخل الثقافات وإغناء بعضها البعض بعداً آخراً من أبعاد واقع عصرنا وليس بمقدور أية قوة التهرب من هذه الحقائق أو الصمود في وجهها .

يعتبر الانحلال الثقافي أكبر خطر يهدد البشرية والمجتمعات والأفراد في واقع عصر المعلومات ،ونظراً للخدمة التي يؤديها هذا الانحلال في حماية وتطوير النظام ،فإنه يستمر في وجوده بالتعايش معه رغم كونه ناجماً عن طراز السيطرة الموجودة ،لذلك يجب استمرار النضال بوتائر أعلى بين التطور الثقافي الذي يخدم البشرية والمجتمع والانحلال الثقافي المذكور ،دون ذلك نتاجاً ثقافياً يشمل أجمل ثمار القيم الإنسانية ونشرها على نطاق واسع وتحويلها إلى نمط للحياة .

بدء عصر المعلومات والتغيير السريع الذي يطرأ على الوسائط الثقافية وتسارع عولمة الثقافة واكتسابها طابعاً عمومياً وشمولياً ،سينعكس حتماً على تركيا أيضاً .وبات في يومنا الراهن لا مفر من بناء ثقافي وتعليمي منسجم مع متطلبات الديمقراطية وتطورات العصر ،محل البنية التعليمية والثقافية التركية التي شل نضالنا مفعولها في كردستان .تحقيق بناء تعليمي وثقافي قادر على التجاوب مع ضرورات عصرنا يعتمد الاتحاد الديمقراطي والحر أساساً له ويعتبر التمايز الثقافي مصدراً للغنى وبات ضرورة حتمية لامناص منها في مرحلة تأسيس الديمقراطية ،فلم يعد بالإمكان أحياء البنية التعليمية والثقافية التركية التي تعتمد القومية أساساً لها ومضى عهدها في كردستان ،كذلك هو أمر غير مطلوب المهمة الملقاة على عاتق تركيا وشعبنا هي بناء نظام يضمن التطور الحر وترسيخ جميع الثقافات .

د _ البنية القومية والسياسية :

سار تاريخ التطور الاجتماعي للأكراد في ظل التدخل الخارجي.فنظراً لأهمية الموقع الجيوبولتيكي ، تعرض وطنهم عل الدوام للغزو والاحتلال الخارجي ،ونجم عن التدخلات الخارجية وضع لم يتيح الفرصة لمرور المراحل وفق قوانين التطور الاجتماعي.وحدث التطور والتراجع بشكل متداخل وتعايش ما هو إيجابي وسلبي . وكما شوهد في نتائج الحركة الميدية فقد أتيحت للأكراد فرصة التحول إلى شعب بينما أتيحت وبنفس المقدار فرصة تعزز قوة الفرس وتهيأت الظروف لوقوع ميديا تحت السيطرة الأجنبية ،بنفس الشكل حين تعرف الشعب الكردي على الإسلام أتيحت له فرصة الانتقال إلى مستوى اجتماعي أكثر تقدماً بنفس المقدار

الذي خسر فيه شخصيته القومية .هذا الوضع المزدوج كلفه بمثابة قدر عاشه الأكراد في كل مراحل تاريخهم .نفس الشيء حدث في ظل النظام الرأسمالي ،ففي الوقت الذي وصل فيه إلى بنية معاصرة من الجهة الأخرى تعرض للإبادة القومية .

التطور الاجتماعي الكردي الذي سار في هذا الاتجاه بلغ نقطة الذروة في ظل سيطرة الجمهورية التركية .فلم يشهد الشعب الكردي تطوراً معاصراً على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عهد الجمهورية التركية،بدل التطور الإيجابي ساد الفناء على صعيد الهوية واللغة والثقافة نتيجة ممارسة سياسة الإنكار والإبادة،واستخدمت القيم القومية الكردية في الفترة المذكورة كمادة خام للتطور القومي التركي ،بذلك خرجت الإبادة القومية من إطار فرض ما هو سائد وحاكم ،وبات يحظى بالقبول من قبل الأكراد أنفسهم كقدر ومصير.وهكذا فإن التطور السائد بحلول السبعينات كان موت الروح الكردية وليس التحول القومي الكردي.

جاء ميلاد PKK كرفض لهذا الواقع وبداية لنضال الانبعاث القومي،ونجح في تحقيق انتصار ملحوظة في هذا المضمار نتيجة النضال الذي خاضه في هذا السبيل حتى يومنا الراهن،فبفضل النضال الذي خاضه حتى اليوم ،نجح في تحقيق الانبعاث القومي وتبني الإنسان الكردي لهويته،وهيأ إمكانات تطوير اللغة والثقافة وتنمية قيمه القومية ،وهذا بحد ذاته يعني خلق إمكانيات الوحدة الديمقراطية مع القوميات الحاكمة على أساس المساواة والحرية ،وبالتالي زالت أجواء الصراع الناجم عن الإنكار والإبادة القومية وتشكلت الأسس المادية للوحدة الحرة والديمقراطية على أساس الوفاق وأتيحت الفرصة لتحقيق ما لم يتحقق سنوات تأسيس الجمهورية التركية سأي بناء الجمهورية الديمقراطية في القرن الجديد على أساس اعتبار الشعب الكردي عضواً مؤسساً وأصلياً.

لم يستطع الأكراد ممارسة السياسة باسمهم في عهد الجمهورية ،أما الذين مارسوها سواء داخل النظام أو أحزاب المعارضة ،فانهم تحركوا باسم القومية الحاكمة ،سلد البرلمان والأحزاب السياسية والمؤسسات التابعة للدولة تشكيلة سياسية مضبوطة وفق الحقيقة القومية التركية فقط باستثناء سنوات حرب التحرير ،فلم يدخل الأكراد قط الحسابات بهويتهم القومية وفرض عليهم الإنكار القومي على الصعيد السياسي .

بمقدار ما لعبت البنية الأوليغارشية للدولة التركية دوراً رئيسياً في نشوء هذه البنية السياسية ،لعبت الخصائص الاجتماعية الإقطاعية المتخلفة للأكراد وتعبيرهم عن ردود أفعالهم بشكل متخلف ومدمر وليس في اتجاه تحقيق التطور الديمقراطي بشكل خلاق دوراً مشابهاً في نشوءها .فنظراً لأن الشعب الكردي لم يكون بنيته التنظيمية بما ينسجم مع الظروف ،فقد فشل في تصعيد النضال أيضاً لذلك لم تستطع الانتفاضات التي قام بها تحت قيادات متخلفة تحقيق النتيجة المرجوة بنفس المستوى ساهم في أغلب الأحيان في تعزيز الطبيعة الأوليغارشية وحكم على نفسه بالاختناق السياسي.

سياسة الإنكار التي اتبعتها الجمهورية الأوليغارشية والاختناق الذي كان يعاني منه الأكراد أصبح مبرر

تحتوي الانبعاث السياسي والقومي في آن معاً .فثورة الانبعاث التي دفعت الشعب الكردي إلى التفكير حسب مقتضيات مصالحه ،في نفس الوقت جعلت منه قوة سياسية ذات شأن الوعي السياسي والمستوى التنظيمي اللذان حققهما شعبنا تعبير حي على ذلك.وبات بعمق في سياسات تركيا والشرق الأوسط ،وإن لم يكن قد أصبح بعد قوة سياسية وقانونية مشروعة .الأهم من ذلك شل تأثير البنية السياسية المعتمدة على النزعة القومية التركية وفرض ضرورة تحقيق التغيير .

إن وصول الشعب الكردي إلى قوة سياسية كبيرة وشل تأثير الجمهورية الأوليغارشية لدرجة كبيرة ،ولد ضرورة بناء الجمهورية الديمقراطية،ويلح مستوى التطور الذي حققته المعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان على المستوى الدولي،بالإسراع في بناء الجمهورية الديمقراطية .وتشير الظروف الداخلية والخارجية إلى أن الوقت قد حان لبناء كيان سياسي من هذا النوع يعترف بالشعب الكردي عصواً أصلياً فيه .هذا ما يأمر به التاريخ وهو السبيل الوحيد لتحقيق الحل .

هذه الحقائق التي تحكم العلاقات الكردية التركية سارية المفعول مع بعض الخلافات النسبية بالنسبة للعلاقات الكردية الفارسية والكردية العربية أيضاً .صحيح أن موقف الإنكار القائم في العلاقات الكردية التركية ليس موجوداً في العلاقة مع الدول الأخرى ،لكن سياسة الإبادة قائمة كما

بإمكانية التصور القومي والسياسي الحر
القانونية والسياسية لا تعترف بوجود الأكر
الاجتماعي والثقافي والسياسي في هذه الدول
كردستان مطبوع بطابع الحقيقة الفارسية والعربية
يعتبر الفناء القومي و رسخت الاختناق السياسي

ميلاد PKK في وقت لم يكن يؤمن فيه أحد
انبعاث الأكراد من جديد ،بعث أمل شعبنا في
الأخرى من كردستان لتحقيق الانبعاث القومي و
رغم العراقيل التي زرعتها القوى القومية البدائية
مقدمتها PDK والتي تمسكت بشدة بنهج الهزيمة
توجه شعبنا نحو تحقيق هذا الأمل تحت قيادة PKK
موقعه داخل بنيته الإيديولوجية والسياسية والتنظيمية
شعبنا الذي يعيش في أجزاء كردستان الأخرى في
أنظمة اوتوقراطية مضطهدة ،حصل على إمكانية
تطوره القومي والسياسي من خلال تشكيلات تعتمد
الديمقراطي أساساً لها ونضجت الظروف الموضوعية
العلاقات الكردية العربية والكردية الفارسية على
جديد . و إذا ما إتخذ موقفاً حازماً و صارماً
الاستمرار في النضال على نهج PKK الجديد ، فلن
عليه تحقيق الاتحاد الديمقراطي الحر .

(يتبع في العدد القادم)

مقتطفات من المقابلة التي أجرتها صحيفة أوزغور بوليتيكا مع عضو المجلس الرئاسي لـ PKK مصطفى قره سو :

ـ على الأصدقاء واليونان أن يكشفوا عن مكان اليونان في المؤامرة.

ـ هناك أسئلة كثيرة تبحث عن الجواب منذ بداية المؤامرة وبعضها على النحو التالي : عندما غادر أوجالان الشرق الأوسط متوجهاً إلى اليونان لم تقبله . ثم تم تمزيق الطلب الذي تقدم به أوجالان بشأن اللجوء السياسي من قبل (زيغوريناس) الرئيس الثاني للبرلمان ، ورغم ذلك كان وزير الخارجية (بانغلوس) يحاول التظاهر بموقف إيجابي لماذا ؟.

ج : الأمر الصحيح هو إنه يجب الكشف عن موضوع المكان الذي اتخذته اليونان ضمن إطار المؤامرة بشكل واضح ، ومدى تورطها وما هو الدور الذي قام به كل شخص في هذه المؤامرة ؟ وما هي الحسابات التي أحرقها اليونان من تورطها في المؤامرة الدولية ؟. هناك حاجة لإبراز كل هذه الأمور . فالمعروف إنه كانت لـ PKK علاقات محدودة مع اليونان ، والشعب اليوناني كان متحمساً لهذا النضال ، لأن هناك قضايا ساخنة قائمة بين اليونان وتركيا ، بالإضافة إلى أن الشرائح القومية في اليونان كانت تشعر بالتأييد للحرب التي يخوضها PKK، وهذه حقائق لايمكن إنكارها .

وبالطبع يمكننا التفكير في أن هذه المواقف تأتي من قضايا الساخنة مع تركيا أكثر من أن تكون مواقف مبدئية لتأييد تحرر الشعب الكردي علماً بأنه كانت هناك أوساط صادقة وصميمية تقف إلى جانب الشعب الكردي ونضاله .

السؤال الذي تسأله مهم بالطبع ، فقبل أن يغادر القائد آبو منطقة الشرق الأوسط صدرت تصريحات وبيانات من برلمان اليونان بشأن قبول القائد آبو في اليونان . والآن يتوضح لدينا أن بعض هؤلاء الأعضاء هم جزء من المؤامرة الدولية ، ووقعوا على هذه البيانات بهذا الهدف . فقد توضح هذا الأمر مع استمرار المؤامرة ، إلا أن الكثير من الذين وقعوا على البيانات لم يعلموا بموضوع المؤامرة ، هذا ما نستطيع قوله بصراحة ..وبالطبع فإن قبول PKK والقائد آبو من قبل اليونان رسمياً ليس بالأمر السهل إطلاقاً .

س : حسناً ـ ولكن ما هو تفسيركم لحادث تمزيق طلب اللجوء؟.

ج : يمكن أن تكون هناك تفسيرات عديدة لحادث تمزيق طلب اللجوء من قبل الرئيس الثاني للبرلمان ، الأول : إن قضايا اليونان مع تركيا كبيرة و معقدة ، وتركيا لن ترضى بمثل هذا اللجوء ، وستقوم بردة فعل عنيفة ولعلمه بذلك

يمزق الطلب ، وهناك من يبدي هذا الرأي بناء على معرفته بالحقائق السياسية . وهناك من يقول بأنه لم يقبل بذلك لأجل إرضاء تركيا ، هذا ما يخطر على البال . ولكن موقف وزير الخارجية (بانغلوس) مختلف تماماً فهو قومي يوناني ، وكانت له تصريحات شديدة وعنيفة ضد تركيا في السابق ، ومواقفه الإيجابية يمكن أن تفسر بتورطه في المؤامرة تماماً . والصراع العنيف الطويل بين الشعب الكردي وتركيا هو الأمر الذي يريده القوميون اليونانيون ويعملون لأجله ، ومن الطبيعي جداً أن يفكر شخص بسيط التفكير بأن اعتقال القائد آبو سيسفر عن اشتباك طويل المدى ولسنوات طويلة جداً في تركيا .

ومن جانب آخر فلا يمكن أن يكون نهج الحل السياسي والديمقراطي الذي طرحه القائد آبو نهجاً مقبولاً من قبل القوميين اليونان وهم لم يقبلوا به فعلاً ، وهذا فإن الإعلان عن وقف إطلاق النار في عام ١٩٩٨ ، والتصريحات المترافقة معه التي أدلى بها القائد آبو دفعت باليونانيين إلى تعميق ألاعيبهم ، ووضع الخطط التي تعرقل هذا النهج .

اسم (بانغلوس) هو الاسم المفتاح في اليونان:

فهو وزير للخارجية في مرحلة المؤامرة ، ولو كان صادقاً لاستطاع الحيلولة دون وصول وضع القائد آبو إلى الأسر عندما كان في السفارة اليونانية في كينيا ، ويمكن الكشف عن أدق تفاصيل المؤامرة لأجل إبعاد تهمة التورط في المؤامرة عن كاهل المجتمع اليوناني . ولازلنا ننتظر من الشرائح الديمقراطية وأصدقاء الشعب الكردي في اليونان أن يقوموا بهذه المهمة التي تقع على عاتقهم .

س : *لقد كان للدول الأوروبية دور في أسر الأمين العام لـ PKK وتسليمه إلى تركيا بعملية قرصنة دولية، فما الذي تستطيعون قوله بشأن دور هذه الدول في المؤامرة ؟.*

ج : عندما وصل الأمين العام لحزبنا إلى روما ، أصدرت محكمة الاستئناف في روما قراراً باعتقاله ، وكان ذلك القرار يعتمد على قرار صادر من ألمانيا في عام ١٩٩٠ بحق اعتقال القائد ثم قامت ألمانيا بالتراجع في قرار الاعتقال الصادر عنها في ١٧ كانون الأول ١٩٩٨ ، فمنذ ... ألمانيا عن قرارها في هذا التاريخ وليس قبل ثماني ... فإذا كان القرار الصادر حقوقياً فلماذا يبقى PKK ... في ألمانيا حتى الآن ؟. كانت تقول ألمانيا (هناك ... إرهابي داخل PKK) وكان ذلك ادعاؤها . ولكن ... جاء القائد إلى أوروبا قالوا: إنك لست إرهابياً وليس ... أي ذنب . وقاموا بإلغاء قرار الاعتقال هذا هو ... الحقوقي لما حصل . فلماذا يبقى الحظر على PKK قائماً حتى الآن؟. فحقاً ليس هناك أي معنى للاستمرار ، بل هو يدل على الرياء الذي تمارسه ألمانيا ، وعدم التزامها بالقانون وممارستها للسياسة التي تتوافق مع مصالحها دون أي اعتبار آخر . والأمر الغريب أن الحقوق والقوانين غير نافذة عندما يتعلق الأمر بالأكراد ، بل هي غير نافذة على الصعيد العالمي .

ألمانيا لازالت متورطة في المؤامرة :

إن ألمانيا لازالت تأخذ مكانها ضمن المؤامرة وتأتي على رأس الدول التي تتزعج من السياسات الجديدة لـ PKK ، وإن الأوساط التي كانت بمثابة العميلة للألمان والشخصيات التي هربت من صفوف PKK التجأت إلى ألمانيا وتفكر بالعقل الألماني تعارض السياسات الجديدة لـ PKK ، وتقوم بالمحاولات المختلفة الكثيرة لأجل إبعاد PKK عن الإستراتيجية الجديدة ، لدرجة أن بعض هؤلاء يمارسون هجمات مجنونة مسعورة بدون وعي . ولا يمكن أن يكون فكر هؤلاء مستقلاً عن ألمانيا . وحسب الأخبار الواردة إليه مؤخراً تسعى ألمانيا إلى الاعتراف بالإمكانيات المختلفة وتقديمها لهؤلاء . وتدفعهم إلى عقد المؤتمرات والمحاضرات . وتدفع بهم إلى الأمام ، وبذلك تحاول خلق البديل في مواجهة PKK .

يجب إلغاء الحظر المفروض على PKK :

إذا كانت ألمانيا صادقة فعلاً فعليها إلغاء الحظر المفروض على PKK ، وبذلك يمكن أن تتخذ ألمانيا موقفاً صحيحاً نحو القضية الكردية . وبغير ذلك فستبقى ألمانيا من حيث

موقفها من الشعب الكردي قوة لا ترغب في حل القضية الكردية ، وتتحدث فقط عن القضية الكردية ولا تقوم بأية ممارسة على هذا الصعيد ، بل تقوم بوضع العراقيل عندما تتجه القضية نحو الحل ، وتزيد من التعقيد .

إن الموقف الفرنسي هو الموقف الأوروبي :

إن موقف فرنسا يشبه موقف ألمانيا، فهما دولتان تمارسان سياسة مشتركة في أوروبا ، فالنائب الأول الفرنسي توجه نحو روما بما يشبه القائم بالأعمال ، وقام بالتحقيق مع القائد، وذلك الموقف يعني (إننا لا نريدك في أوروبا). وبذلك أوصل رسالة إلى الدول الأوروبية مفادها :(لايمكن قبول أوجآلان في أوروبا ، ولايمكن بقاءه)، وذلك لم يكن موقف النائب الأول الفرنسي ، بل كان يعبر عن موقف كل من فرنسا وألمانيا . وبذلك أرغموا القائد آبو على مغادرة روما . ألمانيا هي التي فتحت الباب أمام ذلك، أما فرنسا فقد أرغمت القيادة بموقفها هذا على الخروج بسرعة من روما .

لا يمكن لهولندا أن تخرج عن إطار السياسات الأمريكية :

وهناك وضع عدم قبول اللجوء السياسي للقائد من قبل هولندا ، فالمعروف أن هولندا تراعي نهج كل من الولايات المتحدة وإنكلترا في سياستها الخارجية ، بالإضافة إلى مراعاة حساسيات جارتها ألمانيا ، ومن هذه الناحية فإن هولندا دولة تطبق النهج الأوروبي والأمريكي بمنتهى المهارة ولا يمكنها أن تتصرف خارق نطاق السياسة الأمريكية .

أما سويسرا فهي عالمة بهذه السياسة طبعاً . فالمعلوم أن رؤساء الدول والحكومات الأوروبية عقدت اجتماعاً بخصوص هذا الموضوع ، وفي ذلك الاجتماع تم تحديد الموقف نحو القائد آبو ، حيث كانت إيطاليا ترغب في توضيح موقف أوروبا وألمانيا في هذا الموضوع ولم تكن ترغب في تحمل المسؤولية لوحدها . لأن القيادة كانت موجودة في روما . وقيامها باتخاذ قرار بشأن إخراج القائد من أوروبا بمفردها كان سيسفر عن وضعها في مواجهة الشعب الكردي ، ونظراً لأن أوروبا تعلم بذلك أرادت شد إيطاليا إلى جانب اتخاذ قرار في هذا الموضوع منذ البداية ، هذا هو الموقف الأوروبي الذي يمكن رؤيته متكاملاً .

س : *هل تقولون أن أوروبا توحدت في المؤامرة ؟.*

ج : إن أوروبا لاتشكل وحدة متكاملة من الناحية السياسية فهناك رأي عام ديمقراطي مهم ، ولديها مؤسسات وجهات مدافعة عن النقابات وحقوق الإنسان والديمقراطية. ونحن لايمكن أن نتغاضى عن ذلك . ولكن افتقار القوى الديمقراطية إلى التنظيم وتسيير كثير من السياسات من قبل الدولة وتوجهات هذه القوى الديمقراطية حسب سياسة الدول لم تستطع هذه القوى من تبني سياسات صادقة .

س : *في مواجهة مثل هذه المؤامرة الدولية يقول أمينكم العام السيد عبد الله أوجآلان : (سأستمر في مسيرتي السلمية بكل تصميم). فمن أين يستمد حزبكم هذه القوة وهذا الإيمان؟..*

ج : لقد أوضح القائد آبو مصدر قوته وتصميمه على الإستراتيجية الجديدة في مرافعات إيمرالي . فهذه المرافعات قيمت أوضاع العالم والمنطقة وتركيا وكردستان ، وأعربت عن قناعتها بنجاح هذا النهج ، فقد تم وضع نهجنا الجديد حسب ذلك التقييم. فعندما تقول بأن استراتيجيتنا الجديدة ستصل إلى النصر فنحن لانتنظر عطفاً من أحد . فضماننا الوحيدة هي الشعب الكردي الذي استطاع تحقيق ثورته الديمقراطية في كردستان . والتراكم الديمقراطي في تركيا .

نحن نؤمن بالعلم :

إذا لم تكن تقول إن الحرب التي استمرت لخمسة عشر سنة كانت بدون جدوى عندها نفهم ما نثق به ونعتمد عليه وإذا كان هناك بعض المتشائمين فسبب ذلك هو إنهم ينكرون بأن الحرب تخلق شيئاً ، وأن النضال الذي استمر على مدى خمسة وعشرين سنة لم يسفر عن أي شيء فهؤلاء المتشائمون هم الذين لايؤمنون بالإستراتيجية الجديدة ولكننا نؤمن بالعلم ونؤمن بأن التاريخ يجري لصالح التحور والديمقراطية وأن جريان التاريخ هذا لم يحدث من ذاته ، وأن PKK قام بصنع ذلك يوماً بعد يوم وأوصل ذلك

بالوعي الكامل إلى يومنا هذا و PKK أفضل من يعلم بالتغييرات الجارية في كردستان .

القائد آبو يعلم بنوعية الشعب الذي صنعه :

إن القائد آبو يعلم جيداً بنوعية الشعب الذي صنعه فهو كان يقول :(نحن نعلم بنوعية الشعب الذي صنعناه، فوجودكم وعدم وجودكم ـ يقصد كوادر الحزب ـ وإن قمتم بهذه الأعمال أو لم تقوموا بها فأن هذا الشعب سيتحرر ، ويمتلك الوعي الكافي لذلك ، وقد اتخذت التدابير اللازمة لذلك). وكان يقول ذلك لمدى سنوات ، وإذا لاحظنا هذا الكلام نستطيع أن نفهم سبب إصرار وتصميم القائد آبو على الإستراتيجية الجديدة ، وسبب ثقته بالمستقبل .

المرأة الكردية هي الأقرب إلى التحرر :

حتى المرأة الكردية التي هي أكثر شرائح الأكراد تخلفاً قد نهضت في يومنا هذا ، بل أصبحت المرأة الكردية أكثر تقدماً في المجتمع الكردي وأكثر تمسكاً بالتحرر ،وهذا التغيير الكبير بذاته يعطي طاقات هائلة وقوة كامنة كبيرة للثورة .

سنكون ناجحين في الثورة الديمقراطية :

إن الإنكار وعدم الإيمان بالإستراتيجية الجديدة يعني عدم الثقة بالشعب الكردي قبل كل شيء ، فعدم الثقة بالشعب الكردي يعني عدم الإيمان بالنضال الذي خاضه هذا الشعب على مدى خمس وعشرين سنة ، ومن هذه الناحية فنحن نثق بالثورة الديمقراطية الوطنية للشعب الكردي ونحن سننجح .

سنقوم بتغيير مجتمع تركيا :

بعضهم يسأل : ما هو الجواب الذي أعطته الدو... وماذا فعلت حتى الآن حتى تكونوا واثقين من نجاح ... الإستراتيجية إلى هذه الدرجة ؟. بالطبع هذا التساؤل ... على منطق ما ، حيث يدل على الجهة التي ينتظرون ... الديمقراطية والتحرر ، ولكن ليس لـ PKK موقف ... هذا النحو ، بالطبع فإن PKK يريد تغيير الدولة التر... أيض... ويريد تغ... مجتمع... تركيا ... بالكا... فليس... هذا الأم... حس... غام... وليس ه... ما يقب... شده ... اليمين أو اليسار ، فعندما يتعلق الموضوع بحقيقة تغيير تر... فإن هناك النضال الطويل المرير الذي خاضه الشعب التر... على مدى أربعين سنة لأجل الديمقراطية ، وهناك الخير... والقيم الناجمة عن ذلك النضال أيضاً ، ونحن نثق بذلك ... . ونستمد القوة من الضغوط والقمع الذي يجري ممارس... على كل المؤسسات ، وندعي أن تركيا ستأخذ طريقها ... التغيير لا محالة .

نقلاً عن صحيفة
OZGUR POLITIKA

الأسماء التي استطعنا التعرف عليها من الذين أضرموا النيران في أبدانهم لأجل استنكار المؤامرة الدولية والإعراب عن ارتباطهم بالقائد التاريخي عبد الله أوجآلان تحت شعار : ((لن يستطيع أحد أن يعتم شمسنا))

الاسم	التاريخ	المكان
م . خالد أورال	٩ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن ماراش (استشهد)
مراد كايا	١٨ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن بارتين
محمد كول	١٩ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن آماسيا (استشهد)
علي آيدن	٢٠ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن بارتين (استشهد)
ميرال كاشاوتوراجاك	٢٠ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن جاناكالة
بولنت بايرام	٢١ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن آديامان (استشهد)
عصمت إينانج	٢٢ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن يوزغات
حسين عيسى حسن	٢٢ تشرين الأول ١٩٩٨	القامشلي (استشهد)
فقاح قاراتاش	٢٢ تشرين الأول ١٩٩٨	ديار بكر
سلامت مفتاش	٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن ميديات (استشهدت)
آينور آرتاش	٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن ميديات (استشهدت)
محمد باغري يانيك	٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن البيستان
جفت غونيش	٢٤ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن عينتاب
سيري إيبك	٢٤ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن ساقاريا
أيسل جيلان	٢٤ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن ساقاريا
صمد أوكتاي	٢٤ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن قزلبة
سلم محمد	٢٦ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن عينتاب
مورا شفيملي	٢٦ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن أرضروم (استشهد)
كنعان فرا حسن أوغلو	٢٦ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن أرضروم
حسني جوبان أوغلو	٢٧ تشرين الأول ١٩٩٨	سجن أرضروم
بارزان أوز تورك	١ تشرين الأول ١٩٩٨	ألمانيا سجن شامهايم (استشهد في ٤ كانون الثاني ١٩٩٩)
محمد آيدن	١٣ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن جاناكالة (استشهد)
أردال جيكين	١٣ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن ماردين (استشهد)

عباس سرت كايا	١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن عمرانية _استانبول
عصمت آكاي	١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن آديامان
محي الدين سفحيلي	١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن ديار بكر
عمر شن	١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن عمرانية _استانبول
عدنان أوزجان	١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن بورصا
ريحان لزكين	١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن باثمان
محمد قره خان	١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن باثمان
سراج الدين حساس	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن بورصا
رمضان مالكوج	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن عمرانية _استانبول
عزيمة إينان	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن باثمان
رمزية زنكين	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن باثمان
إدريس باشاران	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن جيهان
حنيفي كوزو	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن سيرت
حمد الله داشجي	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن ماردين
علي أربك	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن ماردين
مصطفى شاهين	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	ألمانيا _سجن ستامهايم
قدري إلهان	١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن سيرت (استشهد)
احمد يلدريم	١٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	موسكو (استشهد)
رمزي آك كوش	١٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن قونية
محمد تورغاي	١٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن قونية
زيني عرب	١٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن عينتاب
رمضان آدي بللي	١٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن قونية
سليمان كولتتكين	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن ترابزون
سيد بايرام	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	الجوسية الصغير(ديريك)
دولكيف يلماز	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	روما
أمر الله داملايجي	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	القامشلي (استشهد)
فتحية عبد الله	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن مالاتيا
أوسمان تينيت	١٨ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن مالاتيا
فاضل سولوك	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن عينتاب
خليل آكيجي	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن بورصا
جنكز كايا	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن آغري
زهرة رزكار	٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	كردستان الشرقية

نوري آجار	٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	سجن أوردو
[illegible]	٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٨	[illegible] (استشهد)
[illegible]		
جهاد شيخو	١٠ كانون الأول ١٩٩٨	قبرص
ناقية كولتكين	١٢ كانون الأول ١٩٩٨	سجن سيواس
حديجة قالاي	١٣ كانون الأول ١٩٩٨	استانبول (استشهدت)
كليستان تاش	١٦ كانون الأول ١٩٩٨	باتمان
تايلان أوزغور قهرمان	٢٣ كانون الأول ١٩٩٨	ألمانيا(استشهد)
محي الدين أشيك	٢٤ كانون الأول ١٩٩٨	عينتاب
إسماعيل بركاي	٢٤ كانون الأول ١٩٩٨	سجن آديامان
عدنان قاراتاج	٢٤ كانون الأول ١٩٩٨	سجن ماردين
وهاب دوغان	٢٤ كانون الأول ١٩٩٨	سجن ساكاريا
مراد دورسون	.....	سجن ديار بكر
زين الدين آيار	.....	سجن ديار بكر
رمضان آتاش	٥ كانون الثاني ١٩٩٩	سجن سيرت
سرحد	١٥ شباط ١٩٩٩	أثينا ـ اليونان
يحي فيغان	١٥ شباط ١٩٩٩	سجن عمرانية ـ استانبول
نورحق بولات	١٥ شباط ١٩٩٩	سجن عمرانية ـ استانبول
برام كويماز	١٦ شباط ١٩٩٩	سجن فازيللي
بولنتن آكحان	١٦ شباط ١٩٩٩	سجن أرضروم
عزرو دمير آت	١٦ شباط ١٩٩٩	سجن باتمان
حسين جيغ	١٦ شباط ١٩٩٩	سجن ماراش
فاطمة ساكا	١٦ شباط ١٩٩٩	ألمانيا شتوتفارت
قهرمان دنلي	.....	.....
مظلوم أوجل	١٦ شباط ١٩٩٩	ديار بكر (استشهد)
سربيل بولات	١٧ شباط ١٩٩٩	سجن ساكاريا (استشهدت)
جيغدم دومان	١٧ شباط ١٩٩٩	ألبيستان
أحمد	١٧ شباط ١٩٩٩	سجن ديار بكر
أحمد تبه	١٧ شباط ١٩٩٩	سجن آديامان
يحيي كوزل	١٨ شباط ١٩٩٩	شرناخ
مراد جوشار	١٨ شباط ١٩٩٩	سجن ألبيستان
بنكين كورت	١٩ شباط ١٩٩٩	سجن جيهان
حسين محمد عبد الله	١٩٩٩/٧/٨	
باكيزة قره دنيز	٢٦ شباط ١٩٩٩	سجن أوشاك
مجموعة تتألف من ١٢ شابة و شابين	//	كوباني (استشهد اثنان منهم)

برنامج الاتحاد الديمقراطي للشعب الكردي

نحن بصدد مرحلة استطاع الشعب الكردي إكمال طور إثبات وجوده وأكمل نضال تكوينه كشعب وكوطن وأقام تنظيمه ودخل في الممارسة العملية . وباتت المرحلة تتطلب تجديداً وإعادة بناءه من كافة النواحي والتأسيس من جديد . ولاشك أن مرحلة التغيير هذه إستراتيجية وتتضمن أكثر التحولات جذرية وشمولية في تاريخ شعبنا المعاصر . وهذا يتطلب إعادة النظر في كافة المؤسسات والتنظيمات الوطنية وإحداث أنماط معاصرة من التنظيم تتناسب مع خصائص المرحلة الجديدة . وتحديد أهدافها وتطلعاتها من جديد . وإقامة تحالفاتها على أسس جديدة تمنحها قوة جديدة على صعيد الشكل والممارسة.

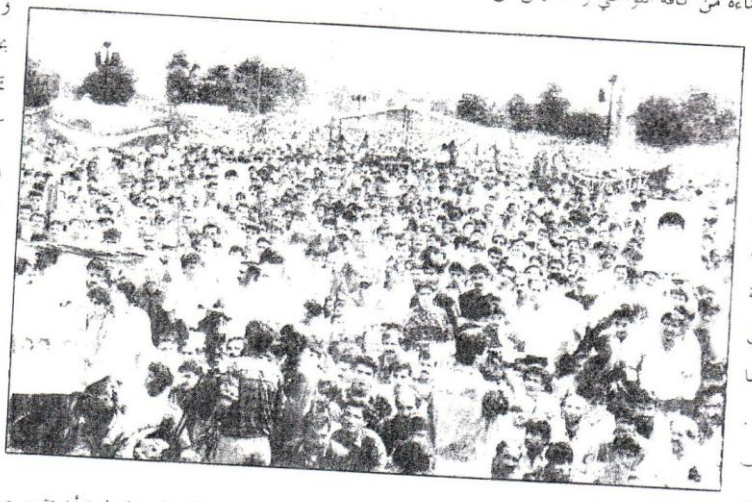

إن حركة التحرر الوطنية الكردية المعاصرة ولأسباب كثيرة ظهرت متأخرة في الربع الأخير من القرن العشرين بشكل يختلف عن الحركات والتمردات الكردية التي بدأت تنمو ابتداء أواسط القرن التاسع عشر . على أساس تحاور المواقف التقليدية للقضية الكردية . حيث تضمنت الحركة التحررية الوطنية الكردية المعاصرة جوانب ديمقراطية متقدمة و استطاعت طرح القضية بشكل قوي في أجواء إنكار الوجود والإبادة الكثيفة وحققت انضماما جماهيرياً واسعاً بشكل ديمقراطي إلى طريق الحل واعتمادا على الثورة الذاتية لخوض نضال من أجل خلق شعب متحرر بشكل بارز وواسع وهذه الحركة في يومنا هذا تسعى لحل القضية الكردية التي تعقدت على مدى سنوات طويلة وتقوم بتسخير مكاسبها وإنجازاتها وتجعل منها أرضية صلبة للانطلاق نحو تجديد شامل وتقوم بحملة تحولات كبيرة وحتى تنجح هذه الحملات يجب على كل الطبقات الاجتماعية وكل القوى الديمقراطية وكل البنى الوطنية أن تقوم بتجديد ذاتها .

إن تاريخ كل المجتمعات يتضمن هذا أوقات عصيبة ومصيرية وفرص تاريخية ومراحل تتطلب التغيير.فعندما يكون التغيير ضرورياً في مرحلة تاريخية معينة ،ولا يتم التغيير في حينه فإن ذلك لا يكون كافياً لإنقاذ الوضع وبالتالي فهو يؤدي إلى الفشل المحتوم . وهذا هو الوضع الذي عانى منه الشعب الكردي على مدى تاريخه . فقد حدث الانغلاق باستمرار بسبب الضغوطات الخارجية ، ولهذا لم يستطع إحداث التغييرات في ذاته من حيث الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بما يواكب سير التاريخ . وكان تاريخ الشعب الكردي تاريخاً مواجهة لضياع الهوية والاضطهاد دائماً .

وفي هذه الأيام التي يتم الدخول فيها إلى القرن الحادي والعشرين يشهد العالم تغييرات جذرية ، وتتغير الأساليب

المستخدمة في حل القضايا السياسية والاجتماعية لتعتمد غالباً على الحوار والحلول الديمقراطية ، وعلى هذه الأسس فإن القضية الكردية التي تحولت إلى عقدة كأداء وباتت تحظى باهتمام كبير على الصعيد العالمي ، وأصبحت قابلة للحل بالأساليب الديمقراطية والحوار .

فمن المعلوم أن الحركة التحررية الوطنية الكردية المعاصرة في كردستان التي ولدت ونمت خلال الخمس والعشرين سنة الماضية قد مرت في مرحلة مهمة من النضال . وهذه المرحلة التي اعتمدت أساساً على استراتيجية الحرب الشعبية ، فإن كل التنظيمات والمؤسسات التابعة لهذه الحركة ، وكل وسائلها وحتى الجماهير اعتمدت على هذه الإستراتيجية في نضالها سواء على المستوى الفكري أو في الممارسة العملية واتخذت شكلها حسب تلك الإستراتيجية تماماً ، وهذا أمر طبيعي جداً . لأن كل استراتيجية تحتاج إلى التنظيم والبنية الكادرية المناسبة حتى تستطيع أن تتحول إلى قوة ملموسة وتحمي نفسها وتنتشر وتدخل في الممارسة العملية .

إن الجبهة الوطنية لتحرير كردستان (ERNK) التي تم الإعلان عن تأسيسها في نوروز عام ١٩٨٥ ، أخذت مكانها ضمن الثلاثي (الحزب ــ الجيش ــ الجبهة) على شكل تنظيم جبهوي لتحييش الشعب سياسياً . وخاصة على صعيد أوروبا والأنشطة الجارية خارج الوطن ، رداً على سياسة إفراغ الوطن من البشر التي أعتمدها الطرف الآخر كلما تصاعدت الحرب هناك . وقامت الجبهة بالوصول إلى كافة الكردستانيين الذين اضطروا إلى ترك الوطن ليتشتتوا في الجهات الأربعة من العالم . واستطاعت تنظيمهم اعتماداً على قوتهم الذاتية ، وحققت لنفسها قاعدة جماهيرية واسعة على صعيد الحركة الشعبية . وقامت ببناء مؤسساتها، وبذلك لعبت دورها التاريخي .وضمت الجبهة الشرائح الاجتماعية المختلفة من حيث المهن والمجموعات العقائدية واحتضنتها ونظمت وحداتها ، وحققت تقدماً ملموساً على صعيد الممارسة وتفعيلها .

إن أهم خصوصية في أنشطة ERNK هي ارتباطها المباشر بالكفاح المسلح وقيامها بنشاط متوازي معها . وقيامها بتنظيم الجماهير الشعبية في بنية الحرب الوطنية التحريرية ، وتحقيق النفير العام للمقاومة ، وتحقيق الانضمام المادي والمعنوي لها أساساً لها . ولذلك أصبحت الجبهة أهم سند للمقاومة بعد الجيش في إستراتيجية الكفاح المسلح . وهكذا فإن المرحلة الجديدة تتطلب إعادة بناء التنظيم الجماهيري الذي تأسس لتلبية متطلبات الحرب في المرحلة السابقة ، ليس لأجل العودة إلى الوطن فقط بل ليصبح على شكل لوبي كردي في أماكن تواجدهم ليعمل هذا اللوبي في إطار الديمقراطية وحقوق الإنسان والحقوق والأنظمة الدولية . لتقوم الجماهير بتنظيمات شاملة واسعة في هذا المضمار ، حيث بات ذلك ضرورة تفرض نفسها ، فتنظيم شعبنا ضمن الديمقراطية في كافة المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية بات موقفاً استراتيجياً أساسياً للمرحلة الجديدة .

إن التغيرات في موازين القوى العالمية التي وصلنا إليها ، تفرض بالضرورة على استراتيجيتنا النضالية أبعاداً سياسية وديمقراطية . وللقيام بذلك لابد من إبراز إستراتيجية النضال السياسي وخوض النضال القانوني الديمقراطي . إن الشعب الذي فقد هويته الوطنية ، وأصيب وعيه بالبلادة استطاع تحقيق انبعاثه من أجواء تشعب الموت سيتمكن من حل كل قضاياه الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية من خلال تأسيس وتطوير حركة التحررية الديمقراطية ، لعلاقته الوثيقة بذلك ومن الضروري جداً أن ينضم إلى هذه السياسة الشعب الكردي الذي يقيم في كل الساحات مثل أوروبا والبلقان والقوقاز على أساس المحافظة على هويته الثقافية ، حيث هناك حاجة ماسة إلى أن تعتمد أسس التنظيم الذي سيتم صنعه لأجل تطوير الجماهير سياسياً على أرضية قانونية على الأغلب.

لاشك أن تطوير تنظيم الشعب لا يمكن أن يبقى محدوداً بالبنية السياسية فقط ، بل يجب تحقيق استمرارية الهوية والثقافية الوطنية ، ليقوم التنظيم بحمايتها وتطويرها وتحقق انضمام كافة الطبقات الاجتماعية إليه .ويضع البرامج اللازمة

التي تحقق تنظيم المرأة والشبيبة وتطور الأنشطة الثقافية والفنية، تدفع بالتنظيمات الجماهيرية الديمقراطية ، والمؤسسات الاجتماعية المدنية ، والمجموعات العقائدية المختلفة إلى مزيد من الانضمام الإيجابي إلى النضال السياسي نظراً للأهمية المصيرية لمثل هذه الأنشطة . فكثير من الحركات التي لم تحقق انضماماً جماهيرياً وقعت في فخ التدجين وحبست نفسها في حدود ضيقة ولكي لانقع في الخطأ نفسه علينا المحافظة على الهوية الوطنية وحماية الثقافة وتمثيل هذا التوجه بشكل صحيح، وإقامة العلاقات على هذه الأسس مع شعوب المنطقة وكل القطاعات الديمقراطية والانسانية والشعوب الأخرى على كافة المستويات وعلى أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان وتحقيق الوحدة والتقارب معها على أسس الحد الأدنى المشترك من الأهداف . وذلك من أهم النتائج التي يمكن تحقيقها نتيجة العلاقات التي تقام على هذه الأسس وبالتالي يمكن الدخول في مرحلة النضال الجديدة وإضافة مكاسب وانجازات جديدة إلى ماتحقق سابقاً ، ليستمر الشعب الكردي بتحقيق المهام الملقاة على عاتقه بالمضي نحو تطوير الديمقراطية والتحرر في المنطقة والعالم كما يفعل اليوم ، وليواصل ذلك في المستقبل أيضاً .

ـ الوضع العالمي العام في القرن العشرين :

إن القرن العشرين الذي دخل التاريخ كقرن شهد ثورات وطنية واجتماعية كبيرة ونضالات تحررية وديمقراطية عظيمة،وحروب أدت إلى استقطاب العالم بين الاشتراكية والرأسمالية ،والمعسكرات التي تكونت على هذه الأرضية،وهذا القرن الذي كانت له مكاسب وإنجازات بمقدار ما كان له تدمير وخسائر ،وأهم مكسب تحقق للبشرية بدون شك هو التقدم الذي حققته الأمم المسحوقة والشعوب المضطهدة والطبقات الكادحة والشعوب فقد دفعت ثمناً كبيراً بنضالها وجهدها وحققت تقدماً مهماً ،ولكن هذا تحول إلى معسكرات على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري تحت التأثير المباشر أو غير المباشر للتصلب الإيديولوجي والسياسي والعسكري فتح المجال أمام التطور الهائل للعلوم والإنتاج والتقنية في البداية إلى أن هذا الوضع أخذ طابع المحافظة وأصبح متخلفاً في الربع الأخير من القرن العشرين وخاصة في العقد الأخير منه بحيث أصبح عقبة أمام التقدم والنمو المستمر ،وتسبب في الانسداد ،والقوى الرأسمالية التي تمسك بزمام التقنية والقوة العسكرية استفادت من المواقف القوالبية الجامدة للاشتراكية المشيدة واستخدمت جوانبها البدائية والمتعارضة مع الديمقراطية ،ولتقوم بطرح حقوق الإنسان والديمقراطية والليبرالية الاقتصادية ،لتعزز مواقعها وفي المقابل فإن الاشتراكية المشيدة لم تقم بتطوير نفسها على صعيد الديمقراطية ،ولم تدع المجال أمام الفرد والمجتمع ليتطور بحريته ،وبذلك أصبحت في وضع متخلف نسبياً ،ولأنها لم تستطع تجديد نفسها تعرضت للانهيار ،إن هذا الانهيار كان يعني انهياراً للفاشية المتعنتة ،والديكتاتورية الظالمة مع التيار المناهض لها المتمثل في الاشتراكية المشيدة وأنظمتها المتسلطة في نفس الوقت ،مما يعني تغيراً هائلاً في معالم العالم بنسبة كبيرة ،وبذلك يصبح عصرنا عصراً للديمقراطية والحريات الشخصية وعصراً للاتصالات والمواصلات المتطورة حيث تقوم التقنية العالمية بطبع كل شيء بطابعها .

إن عالمنا الذي كسب خصوصيات إضافية بانهيار النظام ذو القطبين يعمل على ملء الفراغ الناجم عن التوازن الذي تعرض للانهيار وذلك بإحداث توازنات وهيمنة جديدة لإتمام المرحلة ووضع نظام جديد ،وقد حصل تقدم لا بأس به على هذا المسار ،وفي هذه المرحلة تسعى الولايات المتحدة الأميركية التي تحظى بالثقل التكنولوجي والاقتصادي والعسكري لأجل إحداث النظام العالمي الجديد الذي يواكب منافعها ،وتسعى بعض القوى الأخرى الصغيرة منها والكبيرة لإعادة النظر في وضعها وموقعها وتجهد لتقوية وتعزيز هذه المواقع والأوضاع ،وهذا الأمر بات واضحاً في مناطق مثل الشرق الأوسط والقوقاز والبلقان وآسيا حيث الصراع مستمر وتجهد بعض الدول الإمبريالية إلى زيادة نفوذها وهيمنتها،ومقابل كل هذه التطورات ترغب الولايات المتحدة في الإمساك بكل المبادرات في أيديها لتصبح طليعة للنظام

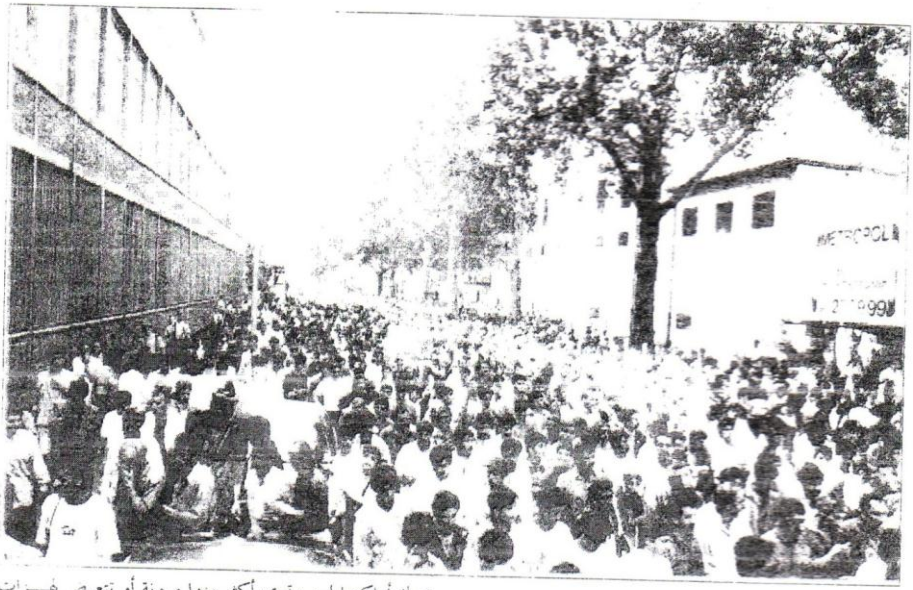

حتى الآن .

هيمنة بعوبة بقيادة الولايات المتحدة ،والتطورات المذهلة الحاربة في التقنية والعلم ،وتطور الاقتصاد المستمر كلها تعتبر أسباب لتقوية وتعزيز أرصية النظام العالمي الجديد ، فهذا النظام الذي يعمل لأجل الانتقال الحر للرأسمال وتحقيق الأمن وحماية المصالح الاقتصادية العائدة له يرغب في وضع نهاية لأوضاع الحروب والاشتباكات وذلك لافتتاح عصر جديد يتناول حل القضايا القائمة بثقافته المتمثلة في الحوار والنقاش والوفاق ،لأن هذا النظام يفضل الاستقرار والوفاق تمشياً مع مصالحه .

في هذه الظروف التي تتميز بالانفتاح السريع على الخارج، وظهور موجة التطورات التقنية العالية المستوى ، تحاول كثير من الدول تحقيق سلسلة من الانفتاح الاقتصادي والسياسي تماشياً مع متطلبات مصالحها بدلاً من التقوقع والانغلاق داخل حدودها وحسب ، بينما النظام العالمي الجديد لا يتورع عن الضرب بشدة للقوى التي تعارضها مباشرة وتحاول زعزعة كيانها أو تشكل خطراً مباشراً عليها ،وأكثر المراكز تصلباً تعاني من الضيق الكبير في هذه الظروف المستجدة ،فإما أن تترك أماكنها لبنى وقوى أكثر منها مرونة أو تتعرض لهزات عنيفة وكبيرة ،وكثير من القوى باتت تتطلع إلى الدخول إلى النظام العالمي الجديد أو التوافق معه بدلاً من مجابهته والتصدي له .وتحاول النضال من داخله أي أنها باتت تفضل أسلوب النضال السياسي ،وهذا هو ما يجري الآن في الشرق الأوسط،والبلقان والقوقاز .

إن النظام العالمي الجديد يتحدث كثيراً عن مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات نظراً لمصالحه ومنافعه ويحاول الدفاع عن هذه المفاهيم ورغم ذلك فهذا النظام يفتقر إلى مقومات تمثيل هذه المفاهيم في جوهره ،فالتطورات الحاصلة في

هي نتاج للنضال البشري عموماً والعديد من

الكادحة والشعوب المضطهدة عبر تاريخها ،ذلك النضال العظيم المتمم لبعضه فانحلال الاشتراكية المشيدة ،وهيمنة النظام العالمي الجديد لا يعني إطلاقاً حلاً للقضايا الإنسانية الأساسية ،ولا يعني أن الإمبريالية لوحدها ستكون قادرة على إيجاد الحلول لهذه القضايا ،وعلى عكس ما يظهر الآن تمر الرأسمالية الآن في ذروة مرحلة تخريب الوجود الثقافي والاجتماعي للبشرية ،وتخريب الطبيعة ،وتتسبب في ظهور قضايا كثيرة هي بمثابة كارثة على البشرية ،لن تستطيع البشرية التخلص منها ، فقضايا البشرية المتمثلة في التحول الديمقراطي والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وقضايا الجنسين لا يمكن أن تصل إلى الحلول إلا بتركيب كل القيم الإنسانية التي تحققت عبر التاريخ وبتوجيهات معتمدة على أسس المساواة والتحرر ،فذلك هو السبيل الوحيد إلى حلها .

قوى النظام العالمي الجديد تجتمع في ساحات محدودة على الصعيد الاقتصادي وتختار الساحات التي ستحقق لها الاستغلال كقواعد لها ،وهذا يشكل خطراً حاداً وكبيراً على الطبقات الكادحة والشعوب المضطهدة ومستقبلها الحر من حيث الأساليب التي يتبعها النظام لتحقيق مآربه ،ولهذا فإن النظام يحاول تحطيم إرادة المجتمعات من جميع النواحي وليس من الناحية الاقتصادية فقط ويحاول فرض الهيمنة عليها ،ولهذا يجب على هذه المجتمعات أن تستمر في نضالها السياسي الديمقراطي بشكل يتناسب مع الثقافة الجديدة المتطورة وبما يتناسب مع خصائص العصر ضد هذا النظام ،علماً بأن

سواء ليست منها ، عوامل المضادة والسلبيات ، بل توفر

إمكانيات كبيرة للتطور ،فمبادئ الديمقراطية والحرية باتت كونية ومقبولة من الجميع من حيث المقاييس ،ومع الثورة العلمية والتقنية حدثت تحولات فكرية وإيديولوجية ،وأي تطور في أي بقعة من العالم أكان سلبياً أو إيجابياً بات يؤثر على العالم أجمع في واقع العولمة المهيمن على العالم،والديمقراطية التي أعلنت عن انتصارها في نهايات القرن العشرين هي نتيجة لمثل هذا الواقع في الأساس .

كما تم التوضيح فإن حل القضايا الاجتماعية والسياسية بالحرب والاشتباك كما كان يحدث في القرن التاسع عشر والقرن العشرين قد ترك مكانه في يومنا الراهن للحوار والحلول السلمية ،وأساليب النضال السياسي ،وإن الحروب التي حدثت على مدى القرنين الأخيرين ،والصراعات المحلية والإقليمية المختلفة أسفر عن تخريبات وجروح في جسد البشرية لا يمكن ضمادها ،علماً بأن ذلك الاشتباك وتلك الحروب لم تضع أية حلول جذرية لأية قضية من تلك القضايا،وهذا الوضع يدفع بالبشرية إلى إعادة النظر في الأساليب السابقة والبحث عن سبل جديدة لحل القضايا الوطنية والاجتماعية وترك العنف كوسيلة للحل ،والالتزام بالأساليب الديمقراطية والسلمية ،فالبشرية باتت مرغمة على ذلك ،لا شك أن كل هذا لا يعني أن القضايا والتناقضات ستنتهي في هذا القرن ،ولن تحدث اشتباكات مطلقاً ،بل على العكس تماماً فإن النضال لأجل التحرر والمساواة سيأخذ أبعاداً جديدة أكثر أتساعاً ، وإلا فإن نظام الاستغلال ، سيدفع

مصفات الكادحة والشعوب المضطهدة إلى لم شملها والتكور في مواجهة هذا القرن ،فالهيمنة ضمن الحدود التي فقدت معناها أمام الثورة العلمية والتقنية جعلت الحدود تزول أمام وحدة الشرائح والطبقات المضطهدة ووفرت الإمكانيات وهيأت الأرضية للوحدة وخوض نضال مشترك وتغيير مواقعها بشكل أفضل .

وفي القرن الحادي والعشرين الذي سيشهد تناقضات كثيرة وعلى رأسها تناقض الكدح والرأسمال والتناقض بين الجنسين لن يكون أسلوب النضال مشابهاً لما كان سائداً في القرون السابقة حيث الاشتباك والاستقطاب ،بل ستتحول لغة النضال وأسلوبه إلى الديمقراطية والسلام ،وبالطبع لن يحول ذلك دون دفاع الطبقات والشعوب المسحوقة عن نفسها في مواجهة إرغام الهيمنة وفرضها، فالشعوب التي تتعرض للضغوط والاعتداء لا بد أن تدافع عن نفسها ،فمثل هذا النضال لن يختلف أسلوبه في العالم الذي ستسوده العولمة بسهولة ،فتضامن الشعوب وامكانيات التقارب والتفاهم باتت متوفرة اليوم أكثر من أي وقت مضى ،ولكن ضعف المسحوقين والمضطهدين في إيصال نضالهم إلى أبعاد ومستويات تحوز فيها على دعم ومساندة الشعوب الأخرى لا زالت قائمة بشكل حاد ،وهذا ما يلفت الانتباه في يومنا هذا.وفي المرحلة الجديدة سيتجاوز الصراع البعد الواحد ،ومن هذه الناحية فإن تناقض الجنسين سيبرز إلى الأمام ليكون بعداً من أهم أبعاد الصراع ، والنظام الذي اعتمد على هيمنة الرجل والذي أصبغ على القرون السابقة جميعها طابع الذكورة ،سيشهد مزيداً من تأثير المرأة في القرن الحادي والعشرين ،وهذا ما يتطلب بعض الاستعدادات التي تتناسب مع مقاييسنا ،وإحداث بعض الانفتاح لا بل محاولة التوفيق حل هذا التناقض ،ولكن التغييرات الجارية في سبيل حل القضايا الوطنية والطبقية ،لن تسري في نفس مستوى التناقض بين الجنسين لأن هذا التناقض سيبقى مستمراً في ظروفه الخاصة به ليتصاعد أكثر فأكثر،والأنشطة التنظيمية والإيديولوجية القوية التي ستجري على أسس التناقض بين الجنسين ستصبح بمثابة أحد أقوى محركات التطور الديمقراطي والتحرري لدى المجتمعات .

وثمة شكل آخر من أشكال النضال التحرري للبشرية في المرحلة الجديدة ألا وهو النضال لأجل حماية البنية والقيم التاريخية من كل أشكال محاولات التخريب ،ليقال ((نعم)) للتقنية التي تساهم في زيادة الإنتاج ((ولا)) للتقنية التي تؤدي إلى تخريب الطبيعة وتلوث البيئة وتحول كل شيء إلى خرسانة،فالبشرية والطبيعة شيء واحد متكامل لا انفصال بينهما ،وحماية الإنسان تعني حماية البيئة ،وانطلاقاً من هذه الفكرة سيتصاعد نضال حماية البيئة ضد كل المحاولات التي تؤدي إلى تخريب نظام الإيكولوجيا القائم ،مما يجعل هذا النضال عاملاً أساسياً من عوامل النضال لأجل الديمقراطية والحريات والحقوق الأساسية للإنسان .

(يتبع في العدد القادم)

انفجارها إعلان بفشل أوسلو

الانتفاضة فرصة لتخليص الموقف الفلسطيني من قيود كامب ديفيد

معتصم حمادة
كاتب سياسي فلسطيني

احتدام المعارك ،ونزف الدماء ،ووقوع القتلى والجرحى بالمئات ،وتتابع مشاهد الاعتداءات الوحشية يجعل من الصعب تقديم تحليل هادئ لمجريات الوضع في المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع ،كما يجعل من الصعب اخروج بخلاصات سياسية ناضجة تضع الحدث في سياقه الحقيقي .

ورغم هذا ،فإن تتالي الوقائع في أيامها الخمسة الأولى

يمكن أن يقودنا إلى مجموعة من الملاحظات الأولية ،لا يقلل من أهميتها أنها تحتاج إلى المزيد من التأمل والإنضاج،فالانفجار الواسع الذي شهدته المناطق الفلسطينية ،لا يعبر فقط عن حالة احتقان وغضب مكبوت في النفوس ،أو عن إحساس بالذل والمهانة جرى ما وقع ،وبهذا الزخم والاتساع المفاجئين ،على أنه إعلان عن فشل ذريع لما كان يفترض بالمرحلة الانتقالية أن تحققه .

إذ أن الوظيفة الأبرز لهذه المرحلة ،كما عبر عنها الثنائي رابين وبيريس آنذاك تأهيل ليس فقط منظمة التحرير الفلسطينية ،بل مجمل الوضع الفلسطيني في الضفة والقطاع،ليصبح جاهزاً لتقبل موجبات السلام الإسرائيلي واستحقاقاته ،وكانت هذه الموجبات والاستحقاقات شديدة الوضوح في مجموع الاتفاقات والبروتوكولات الناتجة عن اتفاق إعلان المبادئ في ١٣/٩/ ١٩٩٣ ،ويمكن القول أنه بعد ٣ اتفاقات رئيسية شهدتها مناطق السلطة الفلسطينية (أيلول ٩٦ ،وأيار ٩٨ والانتفاضة الحالية) يفترض بالطرف الإسرائيلي أن يسلم بفشل خطة (التأهيل) المزدوجة (المنظمة والشعب) ،ليس لانعدام الرغبة لدى الجانب الفلسطيني في

... يرى فيه الجانب الفلسطيني وحده وسيلة وكذلك الجانب الإسرائيلي أيضاً. إن أولى الدروس التي من واجب (حكماء) دولة إسرائيل استخلاصها من تجربات الأوضاع هي استحالة الحصول على السلام بمعناه الحقيقي في ظل الإصرار على إبقاء الأرض الفلسطينية تحت الاحتلال، وإبقاء الاقتصاد الفلسطيني في حالة تبعية مذلة للاقتصاد الإسرائيلي، كما أنه من المستحيل الوصول إلى هدوء واستقرار في ظل دولة فلسطينية منقوصة الاستقلال والسيادة، لذا من رحم الاشتراطات الإسرائيلية، مرتزة لجوام من الألغام الموقوتة والقنابل المتفجرة.

ولعل هذا الدرس على بساطته يدل على ضبابية أزمة السلام الإسرائيلي الذي يدعو في جانب من خطابه السياسي إلى الفصل بين الشعبين اليهودي والفلسطيني، لكنه يصر، في جانب آخر من خطابه السياسي، على البقاء على تماس متفجر مع الشعب الفلسطيني من موقع تحتل متسلط، مستنداً في تسلطه هذا إلى تبريرات توراتية تاريخية هي أقرب إلى الخرافات الأسطورية.

والمشاهد المتكررة في الضفة والقطاع تنبئ للوهلة الأولى، بأن الاتفاق الذي ولد في أيلول من العام ١٩٩٣ لأجل وضع حد لانتفاضة الحجارة، انتهى بعد ٧ سنوات كاملة من عمره إلى خلق انتفاضة، لكن مسلحة هذه المرة بالبنادق إلى جانب الحجارة، ونيرة تصاعدها وتيرة سقوط الضحايا فيها كانت أسرع بكثير مما كان حين أكثر الأطراف حماسة

على صعيد آخر، لاحظ أن إجراءات الجيش الإسرائيلي في عهد باراك باتت أكثر وحشية من إجراءاته في مواجهة هبة النفق في عهد حكومة نتنياهو، الأمر الذي يحمل مفارقة في ص سيادة الفكرة عن تصلب الزعيم الليكودي وعناده، وعمل ذكر عن ليونة نسبية لدى الزعيم العمالي ورغبته الجادة في الوصول إلى تسويات سياسية على المسارات العربية المختلفة.

ولا نعتقد أن قسوة الإجراءات الإسرائيلية هي مجرد ردود فعل عسكرية البتة على انفجار الغضب الفلسطيني، بل أنها تندرج في سياق سياسي محدد ذي صلة مباشرة بالمباحثات التفاوضية بين الطرفين فالفارق بين هبة النفق في زمن نتنياهو والانتفاضة الحالية في زمن باراك، أن الأولى انفجرت تحت سقف تطبيقات المرحلة النهائية، أما الانتفاضة الحالية فقد انفجرت في ظل مباحثات الحل النهائي الدائرة منذ قمة كامب ديفيد حتى الآن، وهي مباحثات محكومة، كما هو معروف لصياغة أميركية انحازت بشكل كامل لصالح الجانب الإسرائيلي حين أعلن الرئيس بيل كلينتون أن باراك قدم ما يتوجب من تنازلات في المفاوضات وأن الخطوة التنازلية التالية منتظرة من ياسر عرفات، وفي هذه الصياغة ما يوفر للجانب الإسرائيلي الغطاء الأميركي لإبداء التعنت والتملص من الاتفاقات

المتصلة في مسائل المفاوضات كـ (القدس،المستوطنات،والحدود،اللاجئون، الأمن) .ومما لا شك فيه أن جنرالات إسرائيل وقادتها السياسيين ينظرون إلى الانتفاضة الحالية على أنها تندرج في الإطار التفاوضي السياسي ،وأن أي تراجع في الميدان العسكري يستدرج تراجعاً مماثلاً في الميدان السياسي،وأن الحسم في الجانب السياسي يستلزم بالضرورة حسماً في الجانب العسكري ولا يشوبه أي شكل من أشكال التردد.وهكذا يقف الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في مجابهة يحاول فيها الأول كسر الصياغة الأميركية للعملية التفاوضية على أمل إخراج هذه العملية من مراوحتها في المكان دون الجرأة على نسفها أو تجاوزها حتى الآن ،بينما يحاول الطرف الثاني تثبيت هذه الصياغة من خلال تصعيد عسكري لجأت عبره قوات الاحتلال لأسلحة كان البعض يظن أن التهديد بها لم يكن وإلا مجرد تمويل .

خطورة مثل هذه المجابهة ،إن صح التقدير،إنما تضع الطرفين في مواجهة معادلة جديدة ،فأي تراجع فلسطيني الآن والقبول بالعودة بالأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الانفجار في المسجد الأقصى ،ولا يعني فقط أن الدماء التي سالت ذهبت هدراً ،بل يعني كذلك الطوق الإسرائيلي ـ الأميركي على عنق المفاوض الفلسطيني .الأمر الذي يضع الجانب الفلسطيني أمام خيار شبه وحيد ،هو إدامة الانتفاضة عبر رسم أفق سياسي واضح لها ،يتجاوز حدود العملية التفاوضية الحالية،وما تمخضت عنه (تفاهمات) في كامب ديفيد،لصالح عملية بديلة تستجيب في شروطها وآلياتها لما أسماه المجلس المركزي الفلسطيني ،الثوابت الوطنية ،ونعتقد أن مثل هذه

[illegible] وسياسياً وتفتح الباب عندئذ لضرورات إعلان السيادة على أرض الدولة الفلسطينية ،بعد أن اتخذت العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين صيغتها (الموضوعية) :شعب تحت الاحتلال يقاوم الجيش المحتل ويدافع عن حقه في الاستقلال والسيادة .

ورغم ما يقال عن حصار إسرائيلي فرض على المناطق الفلسطينية ،فإننا نظن أن وجود سلطة فلسطينية ،بإرادتها وأجهزتها ،معطوفاً عليها تجربة الانتفاضة الكبرى (٨٧ـ٩٣) يوفر الإمكانية لتجاوز مفاعيل الحصار عبر تفعيل دور المجتمع الفلسطيني في رعاية شؤونه وإدامة قدرته على الصمود .

نطرح هذا الخيار ونحن ندرك مسبقاً مدى حالة التأرجح التي تتحكم بالقيادة السياسية الفلسطينية ،ومدى الضغط الخارجي الذي يمكن أن يمارس عليها لإرغامها على تهدئة الأوضاع بذريعة تحكم العقل والعودة إلى طاولة المفاوضات،إلا أننا نرى بالمقابل أن حدة العنف الشعبي الفلسطيني ،وتصاعد وحشية القمع الإسرائيلي يمكن (أن يولدا حالة جديدة يصبح فيها الضغط الشعبي الفلسطيني على قيادته عامل توازن مؤثر في صياغة المعادلة السياسية الجديدة .

ولعل القيادة السياسية الفلسطينية تقف الآن أمام لحظة شديدة الحرج،ربما تكون الضعف فيها إظهار تردد الموقف السياسي والبحث عن حلول محدودة الأفق ،يكون سقفها محكوماً بضرورات الوصول إلى تهدئة عاجلة للأوضاع ،ولكن ثمنها لاحقاً سيكون باهظاً ،قد تتعرض من خلاله لعقوبات على يد الجانبين الأميركي والإسرائيلي ،تبدو إزاءه (تفاهمات) كامب ديفيد عندئذ مطلباً عزيز المنال .

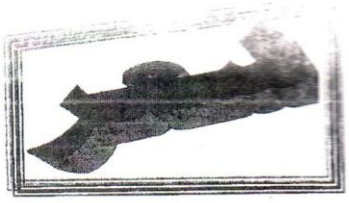

أحد تلاميذه زرادشت

أتنشق روحه قلماً

كتب على صفحات النار المقدسة

آيات من الأفيستا

فطوبى لقديسٍ أختار النار محراباً

ارتدى عامودا وعين ديوار جناحين

ثم رفرف وطار

حاملاً قوس قزح وعزف

على كمان دجلة

سمفونية كوجريّة

** ** **

كل شيء يتغير

المكان

الزمان

الطبيعة

الإنسان

إلا عشقه

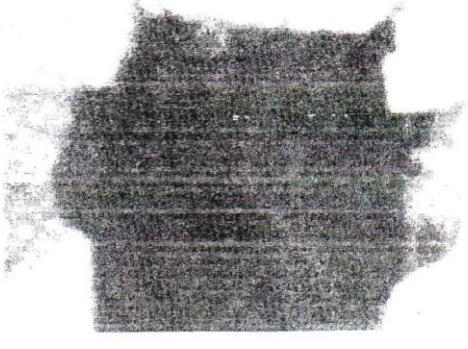

يبقى ربيعاً أبدياً يجري في الحياة

نهراً من النجوم والفراشات

يفوح منه عبق المجد

الآن فقط عرفت النار

كم من البراكين كانت مخبأةً

في قلبه

الآن فقط عرفت عين ديوار

من أنجبت.

الآن فقط عرفت النواقيس والأجراس

لمن ستقرع الآن فقط عرف التاريخ

لمن سيسجد

الآن فقط عرف الكون

بأنه الممتد كقبس من نور الله

من عامودا إلى ما وراء اللانهاية

وضع رأسه على صدر عين ديوار

مطبقاً جفنيه على بريق أغنيةً

بوطانية ينشدها جودي

وأختار الشمس مهداً مكللاً

بشغاف الفؤاد

فنم عزيز الروح

رفيقي جهاد

هـ . م

Rodi
USS

الشعب الكردي يحي أبطال الإنتفاضة الشعبية الفلسطينية

إسرائيل مستمرة في انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني